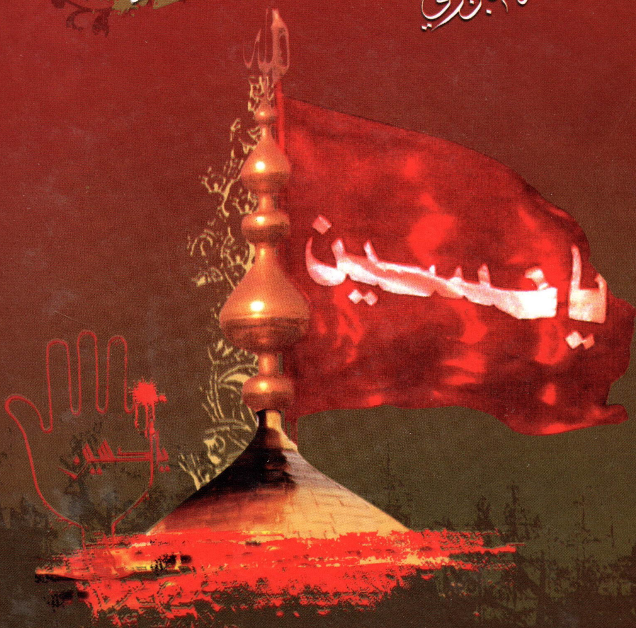
موسوعة الزيارات

دراسة في سند زيارة عاشوراء

جعفر التبريزي



موسوعة الزيارات

زيارة عاشوراء

دراسة السند ... وتحليل المضمون

جعفر التبريزي





منشورات دار الصديقة الشهيدة عليها السلام

سرشناسه	:	تبریزی، جعفر، ۱۳۴۵ -
عنوان قراردادی	:	زیارتنامه عاشورا.شرح
عنوان و نام پدیدآور	:	زیارة عاشوراء دراسةالسند ... و تحلیل‌المضمون/ جعفر التبریزی.
مشخصات نشر	:	قم: دارالصدیقه‌الشهیده، ۱۴۳۲ ق.= ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری	:	۲۹۳ ص.
فروست	:	موسوعةالزیارات.
شابک	:	978-600-6226-18-7
یادداشت	:	عربی.
یادداشت	:	کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع	:	زیارتنامه عاشورا – نقد و تفسیر
رده بندی کنگره	:	BP۲۷۱/۶۰۳ت۱۵ت ۱۳۹۰
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۷۷۷
شماره کتابشناسی	:	۲۱۸۳۹۲۲



دارالصِّدیقة الشهیدة (سلام‌الله‌علیها)

- اسم الكتاب: زيارة عاشوراء دراسة السند...وتحليل المضمون
- المؤلف: جعفر التبريزي
- الطبعة: الاولى
- المطبعة: نينوا
- شابك: ٧-١٨-٦٢٢٦-٦٠٠-٩٧٨
- تاريخ النشر: ١٤٣٢ هـ. ق - ١٣٩٠ هـ. ش
- عدد المطبوع: ٢٠٠٠ مجلد

www.tabrizi.org

- العنوان: مدرس الاستاد الفقهاء و المجتهدين ميرزاجواد التبريزي قدس سره
  قم‌المقدسه - شارع المعلم - فرع ١٧ - رقم البنايه ٢٥
- تليفون المدرس: ٧٧٤٤٢٨٦ - ٧٧٣٣٤١٩ - ٧٧٤٣٩٣٩ -٠٠٩٨٢٥١
- تليفون دارالصديقة الشهيدة (عليها السلام): ٧٧٣٢١٥٣ - ٧٧٣٩٠٠٥ -٠٠٩٨٢٥١
- فاكس المدرس: ٧٧٤٣٧٤٣ -٠٠٩٨٢٥١
- فاكس دارالصديقة الشهيدة (عليها السلام): ٧٨٣١٢٧٢ -٠٠٩٨٢٥١
- بريدالكتروني: tabrizi-mktab-qom@hotmail.com
  tabrizi_Live@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فقد بات من المعروف الذي لا يحتاج إلى بيان ما تتعرض له الطائفة الشيعية من حملات ظالمة ومشبوهة من الداخل والخارج؛ بهدف تشويه هذا المذهب الأصيل وطمس معالمه، وقد تمثّلت هذه الحملات بأشكال مختلفة؛ منها التشكيك في معالم المذهب وركائزه الأساسية، وفي هذا السياق جاء التشكيك بزيارة عاشوراء الشريفة، فقد قام البعض ممن ينقصه العلم والفضل بالتشكيك في صحة هذه الزيارة سنداً ومضموناً؛ فرأيت من الواجب عليّ التصدي للدفاع عن هذه الزيارة الكريمة وتفنيد ما يقال حولها من شبهات، فبادرت إلى جمع كل ما يتعلق بهذا الموضوع، ودرست السند دراسة مفصّلة، فكان هذا الكتاب الذي بين يديك، ولا أدّعي فيه الكمال؛ فالكمال لله وحده، ولكنني بذلت جهدي لأشارك -ولو بشيء بسيط- في خدمة هذا المذهب الحق، وأسأل الله تعالى أن يجعله ذخراً لي يوم ألقاه، إنه وحده القادر على ذلك، وهو ولي التوفيق.

جعفر التبريزي

١/ ربيع٢ / ١٤٣٢ هـ

فضيلة زيارة عاشوراء

«قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): علّمني دعاء أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومأت من بعد البلاد ومن داري بالسلام إليه. قال: فقال لي: يا علقمة إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومىء إليه بالسلام، فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول (أي الزيارة الآتية)، فإنك إذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مئة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين(عليه السلام) حتى تشاركهم في درجاتهم، ولا تعرف إلاّ في الشهداء الّذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبيّ وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين(عليه السلام) منذ يوم قتل عليه السلام وعلى اهل بيته[1]:

---

[1] مصباح المتهجد، ص ٥٣٦ ـ ٥٣٧.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدالله، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ رَسُول الله، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ اَمِيرِ المُؤْمنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ فاطمَةَ سَيِّدَة نساء العالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثاره(١) وَالوِتْرَ المَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الاَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بفنائكَ...»(٢).

«قال علقمة: قال ابوجعفر (عليه السلام): وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل ولك ثواب جميع ذلك»(٣).

وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ماخرج ابوعبدالله (عليه السلام)، فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمّا فرغنا من الزيارة [أي زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام)] صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله الحسين(عليه السلام)، فقال لنا: تزورون الحسين(عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أميرالمؤمنين(عليه

---

(١) وقد جاء في كامل الزيارات بدل هذه الفقرة فقرة: «خيرة الله وابن خيرته».

(٢) مصباح المتهجد، ص ٥٣٧.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٥٣٩.

السلام)، من هيهنا أومأ إليه ابوعبدالله الصادق(عليه السلام)وأنا معه.

قال [سيف بن عميره]: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) في يوم عاشوراء، ثم صلّى ركعتين عند رأس أميرالمؤمنين(عليه السلام) وودّع في دبرها أميرالمؤمنين(عليه السلام) و ...[1].

زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل الأعمال

«عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: سألته عن زيارة قبر الحسين(عليه السلام)، قال: انّه أفضل ما يكون من الاعمال»[2].

«عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين(عليه السلام)، وأفضل الأعمال

---

[1] مصباح المتهجد، ص ٥٤٠.

[2] كامل الزيارات، ص ٢٧٦، ح ٤٣١؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٩٩ ؛ بحارالانوار، ج ٩٨، ص ٤٩.

عندالله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد الى الله تعالى هو ساجد باك؛[1]

«عن معاوية بن وهب قال: استأذنت عن أبي عبدالله(عليه السلام) فقيل لي: أُدخل، فدخلت فوجدته في مصلاّه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته، وهو يناجي ربَّه ويقول: «يا مَن خصّنا بالكرامة؛ وخصَّنا بالوصية؛ ووعدنا بالشفاعة؛ وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي؛ وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفرلي ولإخواني ولزوّار قبر أبي [عبدالله]؛ الحسين(عليه السلام)، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برِّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، و سروراً أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه وآله، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنّا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف واصحبهم، واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد؛ وكلّ ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ،

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٧٧، ح ٤٣٤؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٩٩.

واعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللّهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التى تقلّبت على حفرة أبي عبدالله الحسين(عليه السلام)، وارحم تلك الأعين التي جَرتْ دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واخترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللّهمّ إنّي استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى نوافيهم على الحوض يوم العطش [الأكبر].

فما زال(عليه السلام) وهو ساجدٌ يدعو بهذا الدعاء، فلمّا انصرف قلت: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزّ وجلّ لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئاً!! والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه؛ فما الذي يمنعك من إتيانه؟ ثمّ قال: يا معاوية لم تدع ذلك، قلت: جُعلتُ فداك لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كلّه؟ فقال:

يا معاوية [و]من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهـم في الأرض؛[١]

آثار زيارة سيدالشهداء امام الحسين (عليه السلام) من كلام المعصومين

١ـ يحتاج الإنسان المؤمن دائماً في أعمالـه إلـى أن يحفـظ الله تعالى له شخصيته وأهله وأن يجعله سعيدا:

«عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله(عليه السـلام) قـال: قلـت له: جعلت فداك ما أدنى لزائر قبر الحسين(عليه السلام)؟ فقـال لي: يا عبدالله إنّ أدنى ما يكون له أنّ الله يحفظه في نفسه وأهله حتّى يردّه إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له؛[٢]

٢ـ بلغت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) من الفضيلة أن ساواها الإمام الصادق (عليه السلام) بزيارة الله في عرشه:

---

[١] الكافى، ج ٤، ص ٥٨٣؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤١١.

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٥٥، ح ٣٨٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٤٠.

«عن زيد الشحام قال: قلت لأبى عبدالله(عليه السلام): ما لمن زار قبر الحسين(عليه السلام)؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه، قال: قلت: ما لمن زار احداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله(صلى الله عليه وآله)[١]

٣ـ كل مؤمن يحتاج إلى قضاء حوائجه وتنفيس كربه وقد جعل الله تعالى ذلك من آثار زيارة الحسين (عليه السلام):

«عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): انّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفّس الله كربته، وقضى حاجته؛[٢]

«عن أبي الصبّاح الكنانيّ قال: سمعت أبا عبدالله(عليه السلام)يقول: إنّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفس الله كربته، وقضى حاجته، وانّ عنده أربعة آلاف ملك منذ [يوم] قبض شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره شيّعوه إلى مأمنه، ومن مرض عادوه، ومن مات اتّبعوا جنازته؛[٣]

---

[١] كامل الزيارات، ص ٢٧٨، ح ٤٣٧؛ منهاج الصالحين، ج ١، ص ٣٦٣.

[٢] كامل الزيارات، ص ٣١٢، ح ٥٢٧ ؛ مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٣٨.

[٣] كامل الزيارات، ص ٣١٢، ح ٥٢٨ ؛ و ص ٣٥٠.

«عن عبدالله بن مسكان قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): انّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين(عليه السلام) قبل أهل عرفات، ويقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفّعهم في مسائلهم، ثمّ يثني بأهل عرفات فيفعل بهم ذلك»[٢].

٤ـ زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) باب من ابواب الفضل الإلهي إذ انها سبب في زيادة الرزق وطول العمر ودفع البلاء وو ...

« عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي : يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي (عليه السلام) ومُر اصحابك بذلك، يمدّ الله في عمرك ويزيد في رزقك ويحييك الله سعيدا ولا تموت إلا سعيدا ويكتبك سعيدا»[١]

«عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: انّ الحسين صاحب كربلا قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً، وحقّ على الله عزّ وجلّ أن لا يأتيه لهفان، ولا مكروب

---

[٢] كامل الزيارات، ص ٣٠٩، ح ٥٢٢؛ وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٦٣.

[١] كامل الزيارات، ابن قولويه، ص ٢٨٦، ح ٤٦١، بحار الأنوار ج ٩٨، ص ٤٧.

ولا مذنب ولامغموم ولا عطشان ولا ذوعاهة ثمّ دعا عنده وتقرّب بالحسين(عليه السلام)الى الله عزّ وجلّ إلاّ نفّس الله كربته، وأعطاه مسألته، وغفر ذنبه ومدّ في عمره، وبسط في رزقه، فاعتبروا يا أولي الأبصار»[١]

٥ـ ونحن نعلم أن الشيطان يترصد الإنسان دائماً، ولذا يسعى المؤمنون دائماً إلى أن يكونوا في مأمن من مكايده وحبائله، ولكن الشيطان قد ينتصر في بعض الأحيان فيوقع المؤمنين في الذنب وإن من أفضل الوسائل التي يمحى بها الذنب هو زيارة سيد الشهداء (عليه السلام).

«عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله(عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: ومن زار قبر الحسين(عليه السلام) عارفاً بحقّه، كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر»[٢]

---

١. بحارالانوار، ج ٩٨، ص ٤٦ مع اختلاف يسير ؛ كامل الزيارات، ص ٣١٣، ح ٥٣١.

٢. وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٤٦ ؛ امالى الطوسى، ص ٢١٥ .

«عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين(عليه السلام)عارفاً بحقه غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر؛[١]

«عن مثنى الحناط، عن أبى الحسن موسى ابن جعفر(عليه السلام) قال: سمعته يقول: من أتى قبر الحسين(عليه السلام) عارفاً بحقّه، غفر [الله] له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر؛[٢]

«عن جابر الجعفيّ قال: قال أبوعبدالله(عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ فإذا انقلبت من عند قبر الحسين(عليه السلام)ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين(عليه السلام) وهو يقول: طوبى لك أيّها العبد; قد غنمت وسلمت، قد غُفرلك ماسلف فاستأنف العمل ـ وذكر الحديث بطوله ـ ;[٣]

---

[١] جواهر الكلام، ج ٢٠، ص ٩٧ ؛ الكافى، ج ٤، ص ٥٨٢ .

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٦٤، ح ٤٠١؛ ثواب الاعمال، ص ٨٥ .

[٣] كامل الزيارات، ص ٢٨٨، ح ٤٦٥ ؛ مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٢٤٨ .

٦ـ ومن نعم الله تعالى التي وهبها لزائر الحسين (عليه السلام) هو أن أيام الزيارة لا تُحسب من أيام العمر

«عن أبى الحسن الرضا، عن أبيه(عليه السلام)قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام): إنّ أيام زائرى الحسين(عليه السلام) لا تحسب من أعمارهم ولا تعدّ من آجالهم»[1]

«عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: إنّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين(عليه السلام) عشيّه عرفة، قال: قلت: قبل نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأنّ في اولئك أولاد زنا؛ وليس في هؤلاء أولاد زنا»[2].

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٥٩، ح ٣٩١؛ جامع احاديث الشيعه، ج ١٢، ص ٣٨٢.

[2] كامل الزيارات، ص ٣١٧، ح ٥٣٨؛ معانى الاخبار، ص ٣٩٢؛ جامع احاديث الشيعه، ج ١٢، ص ٤٠٥.

٧ـ أقل ما يُعطى لزائر الحسين (عليه السلام) هو الحفظ من البلاء وأن تكون عاقبته في ظل اللطف الإلهي:

«عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين(عليه السلام) فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروض على كلّ مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله»[١]

٨ ـ وما دام الإنسان دائماً باحثا عن الخير والبركة فإن زائر الحسين (عليه السلام) ممن تشمله الخيرات والبركات الإلهية:

«عن عبدالله الطحان، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما من أحد يوم القيامة إلاّ وهو يتمنّى أنّه زوار الحسين بن على(عليهما السلام) لما يرى لما يصنع بزوار الحسين بن علي من كرامتهم على الله»[٢]

---

[١] وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٤٦ ؛ بحارالانوار، ج ٩٨، ص ٤.

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٥٨، ح ٣٨٨؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٢٤.

«عن صالح بن ميثم، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة، فليكن من زوار الحسين بن على(عليهما السلام)؛[١]

«عن ابى اسامة، عن ابى عبدالله(عليه السلام) قال: من أراد أن يكون في جوار نبيه وجوار علي وفاطمة فلا يدع زيارة الحسين(عليهم السلام)»[٢].

٩ – لقد ساوى الإمام الصادق (عليه السلام) زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بحج بيت الله الحرام فقد ورد:

«عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: زيارة الحسين(عليه السلام)تعدل عشرين حجّة، وأفضل من عشرين حجّة؛[٣]

---

[١] كامل الزيارات، ص ٢٥٨، ح ٣٨٩؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٢٤.

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٦٠، ح ٣٩٢.

[٣] كامل الزيارات، ص ٣٠٢، ح ٥٠٦.

«عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين(عليه السلام)عارفاً بحقه، غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر»[١]

«محمد بن أبى جرير القمىّ قال: سمعت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) يقول لأبي: من زار الحسين بن على(عليهما السلام) عارفاً بحقه، كان من محدّثى الله فوق عرشه، ثمّ قرأ: ان المتقين في جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر»[٢].

«عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله(عليه السلام)قال: من أتى قبر الحسين(عليه السلام) كتبه الله في علّيين؛[٣]

«عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله(عليه السلام)قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين(عليه السلام) زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف

---

[١] كامل الزيارات، ص ٢٦٤، ح ٤٠٠.

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٦٨، ح ٤١٤؛ سوره القمر، الآيه ٥٤ ـ ٥٥ .

[٣] كامل الزيارات، ص ٢٨٠، ح ٤٤١؛ وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٣٠.

حجّة وألف عمرة مبرورة، وان كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عزّ وجل؛[١]

«عن معاوية بن وهب، عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: قال لى: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين(عليه السلام) لخوف. فانّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعليٌّ وفاطمة والائمة(عليهم السلام)؟ أما تحبّ أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة؟ أما تحبُّ أن تكون ممّن يخرج من الدُّنيا وليس عليه ذنب تتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟»[٢].

---

[١] كامل الزيارات، ص ٢٧٤، ح ٤٢٦؛ جامع احاديث الشيعه، ج ١٢، ص ٣٩٩؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٥٤.

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٣٠، ح ٣٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٩ و ٥٣.

١٠ـ إن من مسلمات الدين هو الاعتقاد بوجود عذاب القبر والقيامة ونار جهنم، وقد أوضحت الروايات أن وقوع ذلك من الحتميات، ولذا يسعى المؤمن دائماً إلى أن يدفع عن نفسه هذه العقوبات الإلهية، وتشير الروايات إلى أن أفضل الطرق لتجنب ذلك هو زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فهي ضمان للخلاص من عذاب القبر ومن نار جهنم والنجاة يوم القيامة:

«عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله؛ أو ابا جعفر(عليهما السلام) يقول: من أحبّ أن يكون مسكنه الجنّة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم، قلت: من هو؟ قال: الحسين بن على(عليهما السلام) صاحب كربلا، من أتاه شوقاً إليه وحبّاً لرسول الله وحبّاً لفاطمة وحبّاً لأميرالمؤمنين، أقعده الله على موائد الجنّة، يأكل معهم والناس في الحساب؛[1]

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٦١، ح ٣٩٣؛ ص ٢٦٩، ح ٤١٦ ؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٩٦.

«عن عبدالله بن زرارة قـال: سـمعت أبـا عبـدالله(عليـه السلام)يقول: انّ لزوار الحسين بن على(عليهما الـسلام) يوم القيامة فضلاً على الناس، قلت: وما فـضلهم؟ قـال: يدخلون الجنّة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس فـي الحساب والموقف»[1]

«عن حُذيفة بن منصور قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): من زار قبر الحسين(عليه السلام) لله وفـى الله، اعتقـه الله من النار وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولـم يـسأل الله تعـالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ أعطاه»[2]

«عن ابى اسـامة زيـد الـشحام قـال: سـمعت أبـا عبدالله(عليه السلام) يقول: من أتى قبـر الحـسين(عليـه السلام) تشوّقاً اليه كتبـه الله مـن الآمنـين يـوم القيامـة، واعطى كتابه بيمينه، وكان تحـت لـواء الحـسين (عليـه

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٦٢، ح ٣٩٥؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٢٥.
[2] كامل الزيارات، ص ٢٧٦، ح ٤٣٠؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٩٩.

السلام) حتّى يدخل الجنة، فيسكنه في درجته ان الله سميع عليم»[١].

ونحن عازمون على دراسة الأحاديث الشريفة الواردة في شأن زيارة عاشوراء وكذلك سنقوم بحول الله تعالى بدراسة سند هذه الزيارة العظيمة في هذا الكتيّب الذي بين يديك.



(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٠، ح ٤١٨؛ وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٨٨، ح ٤.

مشروعية البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال الرضا (عليه السلام) : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال ، فاستحلت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا ، وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم ترع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حرمة في أمرنا . إن يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذل عزيزنا ، بأرض كرب وبلاء ، أورثتنا الكرب والبلاء ، إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء يحط الذنوب العظام . ثم قال (عليه السلام) : كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا ، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ، ويقول : هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه) [١] .

---

[١] أمالي الصدوق، ص ١٩٠.

بكاء الرسول صلى الله عليه وآله لمصاب الحسين عليه السلام

وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا ، فقدمنا منه ، فأكل ثم قام إلى زاوية البيت ، فصلى ركعات ، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا ، فلم يسأله أحد منا اجلالا واعظاما له ، فقام الحسين (عليه السلام) وقعد في حجره فقال : يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشئ كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا ، فما أبكاك ، فقال : يا بني أتاني جبرئيل (عليه السلام) آنفا فأخبرني انكم قتلي وان مصارعكم شتى . فقال : يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها ، فقال : يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيق علي ان اتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ، ويسكنهم الله الجنة[1]

---

[1] كامل الزيارات، ص ١٢٥.

وما رواه عبد الله ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : دخلت فاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعيناه تدمع ، فسألته : مالك ، فقال : ان جبرئيل (عليه السلام) أخبرني ان أمتي تقتل حسينا ، فجزعت و شق عليها ، فأخبرها بمن يملك من ولدها ، فطابت نفسها وسكنت[1]

وما رواه المعلي بن خنيس ، قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصبح صباحا فرأته فاطمة باكيا حزينا ، فقالت : مالك يا رسول الله ، فأبي ان يخبرها ، فقالت : لا آكل ولا اشرب حتى تخبرني ، فقال : ان جبرئيل (عليه السلام) أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ، ولم تكن تحمل بالحسين (عليه السلام) ، وهذه تربته[2].

---

[1] نفس المصدر.

[2] المصدر السابق، ص ١٣٢.

بكاء اميرالمؤمنين عليه السلام على الامام الحسين عليه السلام

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن ابن عباس ، قال : كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في خروجه إلى صفين ، فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات ، قال بأعلى صوته : يا بن عباس ، أتعرف هذا الموضع ؟ فقلت له : ما أعرفه ، يا أمير المؤمنين . فقال علي (عليه السلام) : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي . قال : فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره ، وبكينا معا ، وهو يقول : أوه أوه ، مالي ولآل أبي سفيان ، مالي ولآل حرب ، حزب الشيطان ، وأولياء الكفر ، صبرا – يا أبا عبد الله – فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم[1].

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) : وروي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى ، عن عبد الله بن قيس قال : كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين ،

---

[1] أمالي الصدوق، ص ٦٩٤.

فضاق صدره ، فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضي إليه يا أبتاه ؟ فقال : امض يا ولدي ، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء ، وبنى خيمته وحط فوارسه ، وأتى إلى أبيه وأخبره . فبكى علي عليه السلام فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال : ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلا ، حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول : " الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها "[١]

بكاء الصديقة الزهراء عليها السلام على الحسين عليه السلام

عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أحدثه ، فدخل عليه ابنه فقال له : مرحبا ، وضمه وقبله ، وقال : حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم ، وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا ، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء . ثم بكى وقال : يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم

---

[١] بحار الأنوار، ج٣٣ ص ٢٦٦.

واليهم ، يا أبا بصير ان فاطمة (عليهما السلام) لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض ، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة . وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطرة الا بها ملك موكل ، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته ، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض ، فلا تزال الملائكة مشفقين ، يبكونه لبكائها ، ويدعون الله ويتضرعون إليه ، ويتضرع أهل العرش ومن حوله ، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ، ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض ، وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض باهلها . قلت : جعلت فداك ان هذا الامر عظيم ، قال : غيره أعظم منه ما لم تسمعه ، ثم قال لي : يا أبا بصير اما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (عليهما السلام) ، فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق ، وما قدرت على كلامي من البكاء ، ثم قام إلى المصلي يدعو ، فخرجت من عنده على تلك الحال،

فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم ، وأصبحت صائما وجلا حتى أتيته ، فلما رأيته قد سكن سكنت ، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة[١]

بكاء الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذا التفت إلينا فبكى ، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكي مما يصنع بكم بعدي . فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدها ، وطعنة الحسن في الفخذ ، والسم الذي يسقى ، وقتل الحسين . قال : فبكى أهل البيت جميعا ، فقلت : يا رسول الله ، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء ! قال : ابشر يا علي ، فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق[٢]

---

[١] كامل الزيارات، ص ١٦٩.

[٢] أمالي الصدوق، ص ١٩٧.

بكاء الإمام السجاد عليه السلام

عن أبي داود المسترق ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي (عليهما السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة ، وما وضع بين يديه طعاما الا بكى على الحسين ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله اني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله مالا تعلمون ، اني لم أذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة لذلك[1]

بكاء الإمام الباقر عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام

الكميت بن أبي المستهل قال : دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها . فقال : إنها أيام البيض . قلت : فهو فيكم خاصة . قال : هات ، فأنشأت أقول :

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢١٣.

أضحكني الدهر وأبكاني   والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا   صاروا جميعا رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء ، فلما بلغت إلى قولي :

وستة لا يجارى بهم   بنو عقيل خير فتيان
ثم علي الخير مولاكم   ذكرهم هيج أحزاني

فبكى ثم قال عليه السلام : ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة وجعل ذلك حجابا بينه وبين النار ، فلما بلغت إلى قولي :

من كان مسرورا بما مسكم   أو شامتا يوما من الآن
فقد ذللتم بعد عز فما   أدفع ضيما حين يغشاني

أخذ بيدي وقال : اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر[1]

---

[1] كفاية الأثر، ٢٤٨ – ٢٤٩.

بكاء الإمام الصادق عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام

عن أبي هارون المكفوف ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عليه السلام) ، قال : فأنشدته ، فبكى ، فقال : أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقة - قال : فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال : فبكى ، ثم قال : زدني ، قال : فأنشدته القصيدة الأخرى ، قال : فبكى ، وسمعت البكاء من خلف الستر ، قال : فلما فرغت قال لي : يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعرا فبكى وأبكى عشرا كتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى واحدا كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة[1] .

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٠٤.

بكاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام

روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) بسنده عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا (عليه السلام) : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء، إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء يحط الذنوب العظام. ثم قال (عليه السلام) : كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه)[١].

---

[١] أمالي الصدوق، ص ١٩٠.

بكاء الإمام الرضا عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام

يقول دعبل الخراعي قال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب ، وأصحابه من حوله ، فلما رآني مقبلا قال لي : مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه ، ثم قال لي : يا دعبل أحب أن تنشدني شعرا فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية ، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا ، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة، ثم إنه عليه السلام نهض ، وضرب سترا بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا ، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت، قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشى بالعراء فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفضعات
إذا فخروا يوما أتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك مشؤومون هندا وحربها سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله منهتكات
وآل زياد في الحصون منيعة وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل زياد آمنوا السربات

إذا وتـروا مـدوا إلـى واتـريهم أكفـا مـن الأوتـار منقبـضات
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق ونـادى منـادي الخيـر للـصلوات
وما طلعت شمس وحـان غروبهـا وبالليـل أبكـيهم وبالغـدوات

بكاء الإمام المهدي ﷻ على جده الحسين ﷺ

فقد خاطب جده الحسين (عليه السلام) كما جاء في زيارة الناحية المقدسة: « فلأندبنك صباحا ومساءا ولأبكين لـك بـدل الدموع دما، حسرة عليك، وتأسفاً على ما دهاك، وتلهفا، حتـى أموت بلوعة المصاب، وغصة الاكتئاب ... »[1]



[1] المزار الكبير، ص ٤٩٦.

حديث زيارة عاشوراء

يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه (مصباح المتهجد) :

«روي محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: من زار الحسين بن علي(عليهما السلام)في يوم عاشوراء [من المحرم][١] حتى يظل عنده باكيا، لقى الله عز وجل يوم[٢] يلقاه بثواب ألفي[٣] حجة وألفي عمرة وألفى غزوة، ثواب كل غزوة وحجة وعمرة كثواب من حج واعتمر وغزى مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) ومع الائمة الراشدين؛ «قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيه ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحا مرتفعا فى داره، وأومأ إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء على قاتله وصلى بعده ركعتين، وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن

---

[١] ما بين المعقوفتين مأخوذ عن كامل الزيارات.

[٢] يوم القيامة .

[٣] وفي كامل الزيارات «الفى الف حجة والفى الف عمرة و...».

تزول الشمس، ثم ليندب الحسين(عليه السلام) ويبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعز بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين(عليه السلام) وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك، قلت: جعلت فداك أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك؛ «قلت: فكيف يعزى بعضنا بعضا؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين(عليه السلام) وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدى من آل محمد(عليهم السلام). وإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن، فإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير فيها رشدا، ولا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئا، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادخره ولم يبارك له في أهله. فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكان له أجر وثواب مصيبة كل نبي ورسول ووصى وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة»[1].«قال صالح بن

---

[1] مصباح المتهجد، ص ٥٣٦، طبعة بيروت.

عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمى قلت لأبي جعفر(عليه السلام): علمنى دعاء ادعو به في ذلك اليوم إذا انا زرته من قرب، ودعاء أدعو به إذا لم ازره من قرب، وأو مات من بعد البلاد ومن دارى بالسلام اليه، قال: فقال لي: يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومئ اليه بالسلام فقل بعد الإيماء اليه ومن بعد التكبير هذا القول، فانك اذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زواره من الملائكة، وكتب الله لك الف الف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) حتى تشاركهم فى درجاتهم، ولا تعرف إلاّ في الشهداء الّذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبى وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين (عليه السلام) منذ يوم قتل عليه السلام و على أهل بيته؛[1]

[1] مصباح المتهجد، ص ٥٣٦؛ ووردت هذه الرواية في كامل الزيارات ولكن مع اختلاف يسير.

متن زيارة عاشوراء

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدالله، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُول الله(السَّلامُ عَلَيكَ يا خيرَةَ الله وابْنَ خَيرَته) اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَمير الْمُؤْمنينَ وَابْنَ سَيِّد الْوَصيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطمَةَ سَيِّدَة نساء الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثاره وَالْوتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بفنائكَ عَلَيْكُمْ منّي جَميعاً سَلامُ الله اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، يا اَبا عَبْدالله لَقَدْ عَظُمَت الرَّزيَّةُ وَجلَّتْ وَعَظُمَت الْمُصيبَةُ بكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الأسْلامِ وَجلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ في السَّماوات عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماوات، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجوْر عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْت، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامكُمْ وَاَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتبكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بالتَّمْكين منْ قتالكُمْ، بَرئْتُ اَلَى الله وَاَلَيْكُمْ منْهُمْ وَمنْ اَشْياعهمْ وَاَتْباعهمْ وَاَوْليائهم، يا اَبا عَبْدالله انّي سلْمٌ لمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لمَنْ حارَبَكُمْ الى يَوْمِ الْقيامَة، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زياد وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللهُ

شمْراً، ولَعَنَ اللهُ أُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجمَتْ وتَنَقَّبَتْ لقتالكَ، بـاَبي اَنْتَ وَاُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بكَ فَاَسْأَلُ اللهَ الَّذي كَرَّمَ مَقامَكَ وَاَكْرَمَني اَنْ يرزُقَني طَلَبَ ثاركَ مَعَ امام مَنْصُور منْ اَهْلِ بَيْت مُحَمَّد صلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله وسلَم، اَللّـهُمَّ اجْعَلْني عنْدَكَ وَجيهاً بالْحُسَيْنِ عَلَيْه السَّلامُ في الدُّنْيا وَالأْخرَة.

يا اَبا عَبْدالله انّي اَتَقَرَّبُ الى الله وَ الى رَسُوله وَالى اَميـر الْمُؤْمنينَ وَالى فاطمَةَ وَالَى الْحَسَنِ وَالَيْكَ بمُوالاتكَ وَبالْبَراءَة (ممَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبالْبَراءَة ممَّنْ اَسَسَّ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجوْر عَلَيْكُمْ وَاَبْرأُ الى الله وَالى رَسُوله) ممَّنْ اَسَـسَّ اَساسَ ذلكَ وَبَنى عَلَيْه بُنْيانَهُ وَجَرى في ظُلْمه وَجَوْره عَلَيْكُمْ وَعلى اَشْياعكُمْ، بَرئْتُ الى الله وَالَيْكُمْ منْهُمْ وَاَتَقرَّبُ الَـى الله ثُمَّ الَيْكُمْ بمُوالاتكُمْ وَمُوالاة وَليِّكُمْ وَبـالْبَراءَة مـنْ اَعْـدائكُمْ وَالنّاصبينَ لَكُمُ الْحَرْبَ وَبالْبَراءَة منْ اَشْياعهمْ وَاَتْباعهمْ، انّـي سلْمٌ لمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لمَنْ حارَبَكُمْ وَوَليٌّ لمَـنْ والاكُـمْ وَعَدُوٌّ لمَنْ عاداكُمْ فَاَسْأَلُ اللهَ الَّذي أكْرَمَني بمَعْرفَتكُمْ وَمَعْرفَة اَوْليائكُمْ وَرَزَقَنى الْبَراءَةَ منْ اَعْدائكُمْ اَنْ يَجْعَلَني مَعَكُـمْ فـي الدُّنْيا وَالأْخرَة وَاَنْ يُثَبِّتَ لي عنْدَكُمْ قَدَمَ صـدْق فـي الـدُّنْيا

وَالأْخرَةِ وَاَسْأَلُهُ اَنْ يُبَلِّغَنِى الْمَقامَ الْمحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ وَاَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثاري مَعَ امامِ هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَاَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ يُعْطِيَني بِمُصابي بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَةً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الأْسْلامِ وَفي جَميعِ السَّماواتِ وَالأْرْضِ اَللّـهُمَّ اجْعَلْني في مَقامي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اَللّـهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَللّـهُمَّ انَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الأَكبادِ اللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّـهُمَّ الْعَنْ اَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزيدَ ابْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ اَبَدَ الأْبِدينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، اَللّـهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ (الأَليمَ) اَللّـهُمَّ انّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ في هذَا الْيَوْمِ وَفي مَوْقِفي هذا وَاَيّامِ حَياتي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ اَلسَّلامُ.

ثمّ تقول مائة مرّة : اَللّـهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلكَ، اَللّـهُمَّ الْعَنِ الْعصابَةَ الَّتي جاهَدَت الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْله، اَللّـهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً.

ثمّ تقول مائة مرّة : اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدالله وَعَلى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفنائكَ عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ الله اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْد مِنّي لزيارَتكُمْ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَصْحابِ الْحُسَيْنِ.

ثمّ تقول : اَللّـهُمَّ خُصَّ اَنْتَ اَوَّلَ ظالم بِاللَّعْنِ مِنّي وَابْدَأْ بِه اَوَّلاً ثُمَّ (الْعَنِ) الثّانيَ وَالثّالثَ وَالرّابعَ اَللّـهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ الله بْنَ زِياد وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْد وَشِمْراً وَآلَ اَبي سُفْيانَ وَآلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ الى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

ثمّ تسجد وتقُول : اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكرينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ لله عَلى عَظيمِ رَزِيَّتي اَللّـهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْق عِنْدَكَ مَعَ

الْحُسَيْنِ وَاَصْحابِ الْحُسَيْنِ اَلَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ . «انتهى نص الزيارة»

قال علقمة : قال الباقر (عليه السلام) : وان استطعت أن تزُوره في كُلّ يوم بهذه الزّيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك .

الدعاء بعد زيارة عاشوراء
(حديث صفوان)

وروى محمّد بن خالد الطّيالسي عن سيف بن عميرة ، قال : خرجتُ مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا الى الغريّ بعدما خرج الصّادق (عليه السلام)فسرنا من الحيرة الى المدينة فلمّا فرغنا من الزّيارة أي زيارة امير المؤمنين (عليه السلام)صرف صفوان وجهه الى ناحية أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: تزورون الحُسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس امير المؤمنين (عليه السلام) من هاهُنا أومأ اليه الصّادق (عليه السلام) وأنا معه ، قال سيف بن عميرة : فدعا صفوان بالزّيارة الّتي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن الباقر (عليه السلام) في يوم عاشوراء ثمّ صلّى ركعتين عند رأس امير المؤمنين (عليه السلام) وودّع في دبرهما امير المؤمنين (عليه السلام)وأومأ الى الحسين صلوات الله عليه بالسّلام منصرفاً وجهه نحوه وودّع وكان ممّا دعا دبرها :

يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا كاشِفَ كُرَبِ الْمَكْرُوبينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، يا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخينَ، وَيا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ اِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ، وَيا مَنْ

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِه، وَيا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلى وَ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ، وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيا مَنْ لا تَخْفى عَلَيْه خافِيَةٌ، يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْه الأَصْواتُ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الْحاجاتُ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ الْحاحُ الْمُلِحِّينَ، يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْت، وَيا جامِعَ كُلِّ شَمْل، وَيا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْت، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْم فِي شَأن، يا قاضِيَ الْحاجات، يا مُنَفِّسَ الْكُرُبات، يا مُعْطِيَ السُّؤُلات، يا وَلِيَّ الرَّغَبات، يا كافِيَ الْمُهِمّات، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْء وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيءٌ فِي السَّماوات وَالأَرْض، اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَاِنِّي بِهِمْ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ فِي مَقامِي هذا وَبِهِمْ اَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ اَتَشَفَّعُ اِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ اَسْأَلُكَ وَاُقْسِمُ وَاَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِه خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعالَمِينَ، وَبِه اَبَنْتَهُمْ وَاَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعالَمِينَ، حَتّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعالَمِينَ جَمِيعاً، اَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَاَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي

وكَرْبي، وتَكْفِيَنى الْمُهمَّ منْ اُمُوري، وتَقْضيَ عَنّي دَيْني وَ تُجيرَني منَ الْفَقْر وتُجيرَني منَ الْفاقَة وتُغْنيَني عَن الْمَسْأَلَة الى الْمخْلُوقينَ، وتَكْفيَني هَمَّ مَنْ اخافُ هَمَّهُ، وَعُسْرَ مَنْ اخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ اخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ اخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ اخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ اخافُ بَغْيَهُ، وَ جَوْرَ مَنْ اخافُ جَوْرَهُ، وَسُلْطانَ مَنْ اخافُ سُلْطانَهُ، وكَيْدَ مَنْ اخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ اخافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ، وتَرُدَّ عَنّي كَيْدَ الْكَيدَة وَمَكْرَ الْمَكَرَة، اَللّهُمَّ مَنْ ارادَني فَاَرِدْهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأسَهُ وَاَمانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنّي كَيْفَ شئْتَ وَاَنّى شئْتَ، اَللّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بفَقْر لا تَجْبُرُهُ، وَببَلاء لا تَسْتُرُهُ، وَبفاقَة لا تَسُدّها، وَبسُقْم لا تُعافيه، وَذُلٍّ لا تُعزُّهُ، وَبمَسْكَنَة لا تَجْبُرُها، اَللّهُمَّ اضْربْ بالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْه، وَاَدْخلْ عَلَيْه الْفَقْرَ في مَنْزله، وَالْعلَّةَ وَالسُّقْمَ في بَدَنه، حَتّى تَشْغَلَهُ عَنّي بشُغْل شاغل لا فَراغَ لَهُ، وَاَنْسه ذكْري كَما اَنْسَيْتَهُ ذكْرَكَ، وَخُذْ عَنّي بسَمْعه وَبَصَره وَلسانه وَيَده وَرجْله وَقَلْبه وَجَميع جَوارحه، وَاَدْخلْ عَلَيْه في جَميع ذلكَ السُّقْمَ وَلا تَشْفه حَتّى تَجْعَلَ ذلكَ لَهُ شُغْلاً شاغلاً به عَنّي وَعَنْ ذكْري، وَاكْفني يا كافيَ مالا يَكْفي سواكَ، فَاِنَّكَ الْكافي لا كافيَ

سواكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سواكَ، وَمُغيثٌ لا مُغيثَ سواكَ، وَجارٌ لا جارَ سواكَ، خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سواكَ، وَمُغيثُهُ سواكَ، وَمَفْزَعُهُ الى سواكَ، وَمَهْرَبُهُ الى سواكَ، وَمَلْجَأُهُ الى غَيْرِكَ، وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوق غَيْرِكَ، فَاَنْتَ ثِقَتي وَرَجائي وَمَفْزَعي وَمَهْرَبي وَمَلْجَئي وَمَنْجايَ فَبِكَ اَسْتَفْتِحُ وَبِكَ اَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّد وَآل مُحَمَّد اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ وَاَتَوَسَّلُ وَاَتَشَفَّعُ، فَاَسْأَلُكَ يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَاِلَيْكَ الْمُشْتَكى وَاَنْتَ الْمُسْتَعانُ فَاَسْأَلُكَ يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ بِحَقِّ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، وَاَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي في مَقامي هذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَ كَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّه، فَاكْشِفْ عَنّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِني كَما كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنّي هَوْلَ ما اَخافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُنَةَ ما اَخافُ مَؤُنَتَهُ، وَهَمَّ ما اَخافُ هَمَّهُ بِلا مَؤُنَة عَلى نَفْسي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْني بِقَضاءِ حَوائِجي، وَكِفايَةِ ما اَهَمَّني هَمُّهُ مِنْ اَمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ.

يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَيا اَبا عَبْدِالله، عَلَيْكُما مِنّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ

زيارَتكُما، وَلا فرَّقَ اللهُ بَيْني وَبَيْنَكُما، اَللّـهُمَّ اَحْيني حَياةَ مُحَمَّد وَذُرِّيَّته وَاَمِتْني مَماتَهُمْ وَتوَفَّني عَلى مِلَّتهمْ، وَاحْشُرْني في زُمْرَتهِمْ وَلا تُفرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْن اَبَداً في الدُّنْيا وَالأخرَة.

يا اَميرَ الْمُؤْمنينَ وَيا اَبا عَبْدالله اَتَيْتُكُما زائراً وَمُتَوَسِّلاً الَى الله رَبّي وَرَبِّكُما، وَمُتَوَجِّهاً الَيْه بكُما وَمُسْتَشْفعاً بكُما الَى الله (تَعالى) في حاجَتي هذه فَاشْفَعا لي فَانَّ لَكُما عنْدَ الله الْمَقامَ الْمحْمُودَ. وَالْجاهَ الْوَجيهَ. وَالْمَنْزلَ الرَّفيعَ وَالْوَسيلَةَ، انّي اَنْقَلبُ عَنْكُما مُنْتَظراً لتَنَجُّز الْحاجَة وَقَضائها وَنَجاحها منَ الله بشَفاعَتكُما لي الَى الله في ذلكَ، فَلا اَخيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً خائباً خاسراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً راجحاً (راجياً) مُفْلحاً مُنْجحاً مُسْتَجاباً بقَضاء جَميع حَوائجي وَتَشَفَّعا لي الَى الله، انْقَلَبْتُ عَلى ما شاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ الاّ بالله، مُفَوِّضاً اَمْري الَى الله مُلْجاً ظَهْري الَى الله، مُتَوَكِّلاً عَلَى الله وَاَقُولُ حَسْبيَ اللهُ وَكَفى سَمعَ اللهُ لمَنْ دَعا لَيْسَ لي وَراء الله وَوَراءَكُمْ يا سادَتي مُنْتَهى، ما شاءَ رَبّي كانَ وَمالَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ الاّ بالله، اَسْتَوْدعُكُمَا اللهَ وَلا جَعَلَهُ اللهُ

آخرَ الْعَهْد منّي الَيْكُما، انْصرَفْتُ يا سَيِّدي يا اَميرَ الْمُؤْمنينَ وَمَوْلايَ وَاَنْتَ يا اَبا عَبْدالله يا سَيِّدي وَسَلامي عَلَيْكُما مُتَّصلٌ مَا اتَّصلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ واصلٌ ذلكَ الَيْكُما غَيْرُ مَحْجُوب عَنْكُما سَلامي انْ شاءَ اللهُ، وَاَسْأَلُهُ بحَقِّكُما اَنْ يَشاءَ ذلكَ وَيَفْعَلَ فَانَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، انْقَلَبْتُ يا سَيِّدَيَّ عَنْكُما تائباً حامداً لله شاكراً راجياً للاْجابَة غَيْرَ آيس وَلا قانط تائباً عائداً راجعاً الى زيارَتكُما غَيْرَ راغب عَنْكُما وَلا منْ زيارَتكُما بَلْ راجعٌ عائدٌ انْ شاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ الاّ بالله، يا سادَتي رَغبْتُ الَيْكُما وَالى زيارَتكُما بَعْدَ اَنْ زَهدَ فيكُما وَفي زيارَتكُما اَهْلُ الدُّنْيا فَلا خَيَّبَنيَ اللهُ ما رَجَوْتُ وَما اَمَّلْتُ في زيارَتكُما انَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ. (نهاية الدعاء)



قال سيف بن عميرة: فسألت صفواناً فقُلت له: انّ علقمة بن محمّد لم يأتنا بهذا عن الباقر (عليه السلام) انّما أتانا بدعاء الزّيارة ، فقال صفوان : وردت مع سيّدي الصّادق صلوات الله وسلامه عليه الى هذا المكان ففعل مثل الّذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدّعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودّعنا ، ثمّ قال صفوان : قال الصّادق (عليه السلام) : تعاهد هذه الزّيارة وادعُ

بهذا الدّعاء وزُر به فانّي ضامن على الله لكلّ من زار بهذه الزّيارة ودعا بهذا الدّعاء من قُرب أو بُعد انّ زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجُوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيبُه، يا صفوان وجدت هذه الزّيارة مضمُونة بهذا الضّمان عن أبي وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) مضموناً بهذا الضّمان عن الحسين (عليه السلام)والحسين (عليه السلام) عن أخيه الحسن (عليه السلام) مضمُوناً بهذا الضّمان، والحسن (عليه السلام) عن أبيه امير المؤمنين (عليه السلام)مضموناً بهذا الضّمان، وامير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مضمُوناً بهذا الضّمان، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عن جبرئيل (عليه السلام) مضموناً بهذا الضّمان، وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضّمان، وقد آلى الله على نفسه عزّوجل انّ من زار الحسين (عليه السلام)بهذه الزّيارة من قُرب أو بُعد ودعا بهذا الدّعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغة ما بلغت واعطيته سؤله ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً واقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من النّار، وشفعته في كلّ من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته، ثمّ قال جبرئيل : يا رسول الله أرسلني الله اليك سُروراً وبشرى لك ولعليّ وفاطمة

والحسن والحسين والائمة من ولدك وشيعتكم الى يوم البعث لا زلت مسروراً ولا زال علي وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم مسرورين الى يوم البعث ، قال صفوان : قال لي الصّادق (عليه السلام): يا صفوان اذا حدث لك الى الله حاجة فزُر بهذه الزّيارة من حيث كنت وادعُ بهذا الدّعاء وسل ربّك حاجتك تأتك من الله، والله غير مخلف وعده رسوله بجوده وبمنّه والحمد لله .

لماذا لا نجد ذكر الزيارة عاشوراء في المجاميع الحديثية عند الشيعة؟

كانت المجاميع الحديثية الشيعية مصدرا يرجع إليه الجميع حتى أهل العامة؛ ولذا كان مسلك المحدثين الكبار هو اجتناب التعرض للأحاديث التي تتعارض مع التقية (خصوصاً وأن الشيعة تعرّضوا للظلم وضغط الحكّام على طول الخط) ولذا فإن المصادر الحديثية لم تتعرض لزيارة عاشوراء، وإنما ذُكرت هذه الزيارة المباركة في كتب الأدعية فقط؛ إذ لم تكن هذه الكتب بيد أحدٍ من غير الشيعة. وبناءاً على هذا فإن عدم وجود زيارة عاشوراء في الكتب القديمة للشيعة ليس معناه أن هذه الزيارة لم تكن موجودة وقد اختلقت في زمان متأخر، بل أنها لم تذكر لأن الحكومات الظالمة بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ استغلت قدرتها وسلطتها ولقرون مديدة لمنع الشيعة من نشر معتقداتها وبيان رأيها. وقد تعرضت المكتبات الشيعية للهجوم والإحراق مرارا وتكرارا من قبل المخالفين لخط أهل البيت عليهم السلام.

ولهذا قام العلماء الكبار بجهود جبارة وتحمَّلوا المشاق العسيرة متسلحين بالتقية على اختلاف العصور فاستطاعوا في النتيجة أن يحفظوا ويدوّنوا لنا مباني الشيعة الحديثية. والتي كان أولها أربعمئة

أثر عرفت فيما بعد بـ «الأصول الأربعمائة». وأصحاب الأئمة عليهم السلام هم من قام بتدوين هذه المجموعة، التي تحتوي على أحاديث الأئمة عليهم السلام في مختلف المواضيع. ولكن بمرور الزمان وبسبب الهجمات التي تعرضت لها المكتبات الشيعية ضاع أكثر هذه الأصول الأربعمائة ولم يبق لنا منها اليوم إلا ستة عشر أصلا، كما نصّ على ذلك المحدّث النوري رحمه الله في خاتمة كتاب « **مستدرك الوسائل**». ومن بعد ذلك وبسعيٍ من الأعلام تم تدوين الكتب الأربعة التي هي : **الكافي، التهذيب، الاستبصار، من لايحضره الفقيه**. والتي تعتبر المصدر الأساسي الذي يرجع إليه كبار علماءنا.

ومنذ أن غصبت الخلافة وتخلّف القوم عن أوامر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وهجموا على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وأقعدوا إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته وأبعدوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الحقيقيين. منذ ذلك الوقت بدأ الضغط على الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام يزداد يوما بعد يوم من قبل الخط المخالف، وضيقوا الخناق على الشيعة أكثر فأكثر. وفي الشام التي هي أبعد نقطة في رقعة الخلافة الإسلامية، هناك استولى الأمويون (لعنهم الله) على السلطة، وأمروا بأن يُلعن الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله من على المنابر. وحينما قتل القوم فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول

صلى الله عليه وآله وبضعته وقتلوا علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق؛ استطاع الأمويون أن يُنزلوا بالإسلام شتى أنواع المصائب والبلاء، حتى وصل بهم الأمر أن يقتلوا ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام بأفجع قتلة وأمرّها.

يقول الإمام الباقر عليه السلام :« لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام و نقصى و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا ... و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت شيعتنا بكل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنة و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام »[١]

وبعد أن انتهى حكم بني أمية، قام بنو العباس (لعنهم الله) بشعاراتهم الكاذبة، وأفكارهم الفاسدة والمنحرفة، فصبوا أنواع البلاء على رؤوس الشيعة. لأنهم كانوا قلقين من أحقيّة المذهب الشيعة ومتخوّفين من استلام الشيعة للسلطة. فقتلوا الأئمة الأطهار عليهم السلام وسمموهم بأوهى الأعذار المختلقة، وسجنوا أصحابهم المقربين أو أبعدوهم وقتلوا كثيرا منهم. واستمر هذا الأسلوب

---

[١] شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج١١ ص ٤٣.

العدائي لقرون عديدة وكان الظلمة يعملون على إتلاف كلما يصل إلى أيديهم من آثار الشيعة . ولكن بقي المذهب الشيعي قائماً ببركة التضحيات التي قدّمها علماؤنا الأبرار، وحماة الدين الحنيف. ودوّنوا لنا المباني الأساسية للتشيع على رغم الصعوبات وعلى رغم التقية، فكان العلماء (رضوان الله تعالى عليهم) يتحركون بطريقة لا تعطي لخصومهم من المخالفين عذرا في القضاء عليهم. فلم يذكروا الأخبار التي تتعارض مع مبدأ التقية ومنها زيارة عاشوراء. ولهذا السبب لم تذكر زيارة عاشوراء إلا في الكتب التي كانت تتداول بين الشيعة فقط. فهذه الزيارة مذكورة بالأساس في كتب الأدعية والتي تعرف بـ (كتب المزار).

زيارة عاشوراء في كتب الحديث

تُعتبر زيارة عاشوراء من الزيارات المشهورة، فقد ذكرت في مصنفات أجلاء الطائفة على مرِّ العصور، ومنها على سبيل المثال:

١ - **كامل الزيارات**، لابن قولويه القمي رحمه الله، من علماء القرن الرابع.

٢ - **مصباح المتهجد**، للشيخ الطوسي رحمه الله، من علماء القرن الخامس.

٣ - **المزار الكبير**، لمحمد بن جعفر المشهدي رحمه الله، من علماء القرن السادس.

٤ - **مصباح الزائر**، للسيد علي بن موسى بن طاووس رحمه الله، من علماء القرن السابع.

٥ - **فرحة الغري**، للسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمه الله، من علماء القرن السابع.

٦ - **منهاج الصلاح**، للعلامة الحلي رحمه الله، من علماء القرن الثامن.

٧ - **المزار**، للشهيد الأول (السيد محمد بن مكي العاملي رحمه الله، من علماء القرن التاسع.

٨ – **البلد الأمين**، للعلامة تقي الدين إبراهيم الكفعمي ﵀، من علماء القرن العاشر.

٩ – «**بحار الأنوار**»، و«**تحفة الزائر**»، و «**زاد المعاد**»، للعلامة المجلسي ﵀، من علماء القرن الحادي عشر.

وذكرت هذه الزيارة المباركة في مصادر أخرى غير هذه التي تقدم ذكرها.

استغناء زيارة عاشوراء عن دراسة السند

يرى الفقيه المقدّس وأستاذ الفقهاء الميرزا جواد التبريزي قدس سره أن بعض الزيارات كزيارة عاشوراء وزيارة الجامعة الكبيرة والناحية المقدسة ودعاء التوسل والكساء وأمثالها، لا تحتاج إلى دراسة لأسانيدها؛ لأن هذه الزيارات مشهورة جداً وأصبحت شعاراً للتشيع، كما أن مضامينها وردت في كثير من الروايات الصحيحة، وقد عمل بها أكابر العلماء حتى صارت جزءاً من معتقدات الشيعة. وأيُّ شعارٍ أعظم من الشعار الذي ينادي بمظلوميَّة أهل البيت عليهم السلام؟ وزيارة عاشوراء تكفَّلت ببيان الظلم الذي تعرض له أهل البيت عليهم السلام واشتملت على لعن ظالميهم ولعن قاتلي أبا عبد الله الحسين عليه السلام. كما أنها إحياء لواقعة الطف؛ ولذا تجب المحافظة عليها؛ لأن إحياء واقعة كربلاء هو إحياء المذهب الشيعي الذي هو

المذهب الحق. ومن المسلَّمات لدى الشيعة الإمامية هو مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الهجوم على بيت علي عليه السلام وزوجته بنت الرسالة والصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقتل الإمام الحسين عليه السلام. أن الوعي بهذه المظلوميّة هو استيعاب لحقيقة الإسلام، كما هو واقع فعلاً فكثير من الذين اطلَّعوا على مظلومية أهل البيت عليهم السلام قادهم هذا الاطلاع إلى حقانيّة هذا المذهب فتشيَّعوا. ولذا فإن الشهادة الثالثة التي هي الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية صارت شعاراً للشيعة ولا يجوز تركها، وأيُّ تقصير في مثل هذه الموارد يعتبر ذنباً غير مغتفر، لأن هذه المعتقدات هي شعارنا ومصادرنا لإثبات حقانيّة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

شهرة الزيارة

زيارة عاشوراء المباركة من الزيارات المشهورة التي أولاها العلماء الكبار عناية خاصة ونقلوها في كتبهم بنصها الكامل وذكروا معها فضليتها. وممن تعرض لعظمة هذه الزيارة ومكانتها من علمائنا الكبار: الشيخ الطوسي رحمه الله في «**مصباح المتهجد**»، ابن قولويه القمي رحمه الله في «**كامل الزيارات**» والكفعمي رحمه الله في كتابه «**البلد الأمين**» وابن طاووس رحمه الله في «**مصباح الزائر**»

والشهيد الأول في «**المزار**» وغيرهم. فزيارة عاشوراء من الزيارات المشهورة والمجرّبة التي أكّد عليها أعاظم العلماء على مرّ العصور.

كفاية الشهرة في ثبوت قسم من الموضوعات الخارجية

إن تعلُّم الأحكام الشرعية وتحصيل المسائل الفقهية يعتبر من أعظم الأعمال وأرفعها، وانتم تعلمون أن هناك بعض الشروط فيما يخص الموضوعات الخارجية، وفي جميعها أو أغلبها لابد من إقامة البيِّنة، ولكن في بعضها (الموضوعات الخارجية) تكفي مجرد الشهرة في ثبوتها، ولا يحتاج إلى إقامة البيّنة ولا إلى أي شئ آخر، ومن هذه الموارد: ما لو اشترى شخصٌ أرضاً وبعد ذلك قيل له: أن هذه الأرض كانت وقفاً. وقد سُئل الإمام عليه السلام عن حكم هذه المسألة فأجاب عليه السلام : «إذا اشتهر بين الناس أن هذه الأرض من الموقوفات فلا يجوز شرائها ولا بد من إرجاعها. ومن هذه الموارد حدود منى والمشعر الحرام، فحدود منى وعرفات إنما تثبت بالشهرة. وكذلك الحكم بالنسبة إلى المقابر، إذ ربما دُفن ميت في مكان ما قبل مئتي عام، ولا يوجد اليوم شخصٌ حيٌّ شهِد دفن ذلك الميت في هذا المكان، ولكن اشتهر بين الناس أن هذا المكان هو قبر فلان بن فلان، فهنا تكفي مجرد الشهرة بين الناس.

ولأجل هذا فإن المقام الشامخ والمزار العظيم للسيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام ثابت بالشهرة منذ دفنها عليها السلام فيه، ولعل الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يُبقي تذكاراً في الشام ليبقى في وعي المؤمنين، ولكي لا يأتي في المستقبل مَن يُنكر حوادث الظلم والأسر الذي تعرّض له أهل بيت الطهارة والعصمة عليهم السلام، فهذه الطفلة الصغيرة شاهد عظيم على أن ظلم الأمويين وأسرهم شمِل حتى الأطفال الصغار، ونحن نلتزم بأن الشهرة قائمة على دفن السيدة رقية عليها السلام في هذا المكان، فقد استشهدت عليها السلام في هذا المكان ودفنت في هذا المكان، وقد أسرعنا لزيارتها عليها السلام ولابد من رعاية الاحترام لهذا المكان المقدس. ولا يقال أنها مجرد طفلة صغيرة السن؛ فعبد الله عليه السلام كان طفلا رضيعاً، ولكنه حائز على مقام رفيع إذ دفن في كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام. وقد ذكروا أن دفنه في هذا المكان له دلالاته الخاصة حيث أن الإمام الحسين عليه السلام سيُخرج يده من الضريح وهي تحمل عبد الله الرضيع عليه السلام. إذن فدفن السيدة رقية عليها السلام وهي صغيرة السن شاهد كبير ومَعلَم قوي على مقدار الظلم والأسر الذي تعرض آل البيت عليهم السلام، هذا الظلم الذي أبكى جميع الأنبياء والمرسلين من آدم إلى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله، إلى درجة أن الله تعالى أقام العزاء للإمام الحسين عليه السلام بحضور آدم. ولذا فإن احترام هذا المكان يعد من

الواجبات، فلا تستمعوا إلى بعض الأباطيل التي تقال هنا وهناك، ولا تُعيروا أهمية لبعض الأقاويل المنحرفة التي تقول أن رقية عليها السلام لم تكن إلا مجرد طفلة صغيرة. ألم يكن عبد الله الرضيع طفلاً صغيراً؟ ومع ذلك فهو شاهد يوم القيامة وشافع للمذنبين من الشيعة إن شاء الله تعالى.

بناءاً على هذا يجب على الجميع احترام هذا المرقد الشريف (مرقد السيدة رقية عليها السلام) وان لا يلتفتوا إلى الأباطيل والانحرافات التي يوسوس بها الشيطان إلى بعض الناس. إننا نتقرب إلى الله تعالى بزيارة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام هذه البنت المظلومة، والتي تنحدر من عائلة تعرّضت جميعها للظلم والأذى.

والحاصل من كل ما تقدم: إن المرحوم الميرزا (أعلى الله مقامه) يرى أن مجرد الشهرة كافية في إثبات بعض الموضوعات الخارجية. ومن هنا يمكننا - على هذا المبنى – أن نثبت أن زيارة عاشوراء لا تحتاج إلى إقامة البينة، بل تكفي مجرد شهرتها لإثبات اعتبارها وصحتها.

الهدف من دراسة السند لزيارة عاشوراء

إن استحباب قراءة هذه الزيارة الشريفة هو مما اتفق عليه علماء الطائفة على طول التاريخ، وذكروا حديث الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) في هذا الصدد في جميع الكتب المخصصة للأدعية والزيارات وهناك تأكيد على استحباب المداومة عليها يوميا وهذا بنفسه دليل على اعتبار هذه الزيارة المباركة. ولاك أن زيارة كهذه الزيارة لا تحتاج إلى دراسة لسندها ، ولكننا في الوقت نفسه سنبحث السند ورجاله لدفع بعض الشبهات التي يطرحها بعض المغرضين الذين يهدفون إلى تضليل الناس ولذا فإننا سنجيب على هذه الشبهات إن شاء الله تعالى.

* * *

كلام رجالي الخبير استاد الفقهاء والمجتهدين للميرزا جواد التبريزي قدس سره حول اعتبار زيارة عاشوراء

١ - إذا اشتهر خبر ما، بمعنى أنه نُقل في مصادر حديثية مختلفة وبأسناد متنوعة لأكثر من راوي، فوصل إلى حد الشهرة. فإن ذلك موجب للإطمئنان والوثوق بصدور هذا الحديث عن المعصوم عليه السلام.

٢ - أحيانا تكون المناشئ العقلائية موجبة لثبوت الخبر والاطمئنان بصحة صدوره عن المعصوم عليه السلام، وذلك لكثرة المصادر التي ذكرت الخبر، التي هي موجبة للإطمئنان بصدور الخبر عن المعصوم عليه السلام. فالعلماء اعتمدوا على بعض النصوص، مع أنها غير تامة من الناحية السندية، وخصوصا في المستحبات والمكروهات.

٣ - بلاغة اللفظ وسمو المعنى في زيارة عاشوراء مؤيّد قوي على صدورها من أهل البيت عليهم السلام، وهذا الأمر يتجلى لنا في كتاب «نهج البلاغة» لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فالمعاني السامية والانسجام بين الألفاظ يوجبان الاطمئنان بصدور هذا الكلام عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - مطابقة المضامين الواردة في زيارة عاشوراء للملاكات والأدلة العامة المذكورة في الكتاب والسنة القطعيين. وهذا بنفسه دليل آخر على صحة زيارة عاشوراء.

٥ - الانسجام الحاصل بين بعض المضامين والعبارات الواردة في الزيارة مع بعض الروايات الصحيحة، ومن ذلك إبراز الظلم والأذى الذي لحق بأهل البيت عليهم السلام، والسلام واللعن.

٦ - اشتملت هذه الزيارة الشريفة على قسمين من المضامين العالية: الأول: هو المدح والثناء الجميل والسلام على أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام والثاني هو اللعن والبراءة من أعدائهم عليهم السلام وغاصبي حقوقهم. وكلا هذين الأمرين – السلام واللعن – مما أكّد عليه الأئمة عليهم السلام ووردت به روايات صحيحة وجعل الله لعامله أجرا مضاعفا.

٧ - تعتبر هذه الزيارة إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام لأن التذكير بالظلم الذي نزل بآل البيت عليهم السلام من أعدائهم وإقامة المجالس بشتى أشكالها لذكر أهل البيت عليهم السلام وبيان مظلوميّتهم وخصوصا

المجالس التي تقام للإمام الحسين عليه السلام هي إحياء لأمرهم عليهم السلام وقد كتب الله لعاملها الأجر الجزيل.

***

وقد ورد في هذا المجال روايات مستفيضة ونحن نكتفي بالإشارة إلى بعضها:

١.- «قال الصادق عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا»

٢. «قال الصادق عليه السلام: تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأحيوا أمرنا»

٣.- «قال الصادق عليه السلام للفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ فقال: نعم، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيى أمرنا»

٤. «قال الرضا عليه السلام: من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

إن مجرد قراءة زيارة عاشوراء الكريمة هو وسيلة من وسائل حفظ الشعائر، لأنها اشتملت على مضامين وألفاظ تحيي واقعة الطف. وواقعة الطف - كما نعلم - لا تنفك عن الدين والشريعة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى إن حفظ الدين هو واجب إلهي

على كل فرد مسلم ويجب على الجميع السعي لإقامة ما من شأنه حفظ الدين، ومن أبرز مصاديقه إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.

٨ - أن زيارة عاشوراء – بغض النظر عن سندها – مشمولة بعموم أدلة استحباب زيارة الحسين عليه السلام، وكذلك أيضاً فهي داخلة تحت عمومات « من بلغ ...». وحتى لو افترضنا وجود خدشة في سندها، يمكن إثبات الثواب لقارئها عن طريق اللطف الإلهي بعباده كما نصت على ذلك أخبار «من بلغ ...». وأخبار من بلغ هي مجموعة من الروايات المنقولة عن الأئمة عليهم السلام وقد جمع تحت عنوان «أخبار من بلغ» منها هذا الخبر الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شئ من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله لم يقله»
وظاهر هذه الرواية وأمثالها أنها تُخبر عن ثبوت اللطف الإلهي بعباده وإنه تعالى يثيبهم على أعمالهم بقطع النظر عن الحكم الواقعي لتلك الأعمال، فمن عمل عملا رجاء ثواب الله فإنه سوف لن يُحرم ذلك الثواب. ومن هذا القبيل الروايات الواردة في مسجد الكوفة. فإن فضيلة مسجد الكوفة وشرفه من المسلّمات كما نصت على ذلك الروايات الصحيحة. ويكفي هذا المسجد فضلا انه المكان الذي تعبد به كثير من الأنبياء والأئمة المعصومين

عليه السلام. وإنما وردت روايات متعددة تختلف في تحديد حجم الثواب الذي أعدّه الله لكل ركعة صلاة تؤدى في هذا المسجد. وموارد كهذا المورد تشملها روايات «من بلغ ...» فالله تعالى يكتب لعباده الثواب والأجر للطفه وتفضّله عليهم. وهكذا بالنسبة إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام فهي من أفضل الأعمال كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة. ولو تنزلنا وقلنا بعدم تمامية السند لهذه الزيارة الشريفة فإنها مشمولة بعمومات «من بلغ...» والثواب الذي تحدثت عنه رواياتها سيكتبه الله لقارئيها بلطفه ومنّه.

والنتيجة أن الثواب الموعود مستتبع لقراءة زيارة عاشوراء برجاء المطلوبية.

٩- ومما يكشف عن عظمة هذه الزيارة ومكانتها هي المكاشفات التي وقعت لبعض أجلاء الشيعة. ينقل المحدث النوري في كتابه «النجم الثاقب» عن تاجر من مدينة رشت اسمه السيد احمد بن السيد هاشم الرشتي رحمه الله انه قال: «عزمت على أداء وظيفة الحج وزيارة بيت الله الحرام في سنة ١٢٨٠ هـ فسافرت من مدينة رشت إلى مدينة تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر علي وهو من التجار المعروفين. ولم تكن في وقتها قافلة متوجهه إلى الحج ولذلك كنت متحيرا أبحث عن وسيلة للسفر. إلى أن قام الحاج

جبار - الذي هو من أصحاب القوافل المعروفين - برحلة تجارية وانضممت أنا إلى قافلته وتحركنا.

وفي احد البيوت التي نزلنا بها في تركية أثناء رحلتنا، جاء الحاج جبار وقال: أن هذا المنزل الذي نحن فيه مشبوه ومخيف. ولذا استعجلوا في اللحاق بالركب إذ إننا كنا متأخرين عن القوافل الأخرى في كل منزل نزلنا به، فتحركنا قبل الصبح بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات. وحينما ابتعدنا عن المنزل بمقدار نصف فرسخ أو ثلاثة أرباع الفرسخ اظلمّ الجو وبدأت الثلوج بالتساقط، حتى اضطر الركاب إلى تغطية رؤوسهم والإسراع في الحركة، وكلما حاولت أن الحق بهم لم أتمكن، حتى ابتعدوا عني وبقيت وحدي، فنزلت من فرسي وجلست على جانب الطريق. كنت مرتبكا جدا لأنني أحمل معي مبلغا من المال قدره ٦٠٠ تومانا، ولذا قررت أن أبقى في نفس المكان لحين طلوع الشمس، على أن ارجع عند الصباح إلى المنزل السابق حتى أجد الدليل وألتحق بالقافلة.

وفجأة رأيت أمامي بستانا، ورأيت فيه فلاحا يمسك مجرفة ويجرف بها الثلوج عن الأشجار، وحينما رآني اقترب مني وقال: من أنت؟ فأجبته قائلاً: ذهب أصحابي وبقيت وحدي في هذه

الصحراء لا اعرف من أين طريقي. فقال لي باللغة الفارسية: صل صلاة الليل حتى تجد الطريق. فبدأت بالصلاة والدعاء، وبعد أن انتهيت من العبادة جاءني مرة أخرى وقال لي: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت له: أقسم بالله تعالى إني اجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة الجامعة. وأنا لم أكن أحفظ زيارة الجامعة وإلى الآن فإنني لا أحفظها ولكن وقفت في ذلك الوقت وقرأتها عن ظهر قلب. فجاءني مرة أخرى وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فبكيت بغير اختياري وقلت له: إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة عاشوراء. وأنا لم أكن قد حفظتها والى الآن فإني لا أحفظها ولكنني في ذلك المكان قرأتها عن ظهر قلب مع اللعن والسلام ودعاء علقمة.

وجاءني مرة ثالثة وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت: لا. حتى انبلج الصبح، فقال لي: أنا سألحقك الآن بإحدى القوافل، فركب حمارا ووضع مجرفته على كتفه ثم قال لي: اركب معي، فركبت وأخذت عنان فرسي ولكنه أبى أن يتحرك، فقال لي الرجل: ناولني عنان الفرس، فناولته إياه، فوضع المجرفة على كتفه الأيسر وأخذ عنان الفرس بيده اليمنى وتحركنا ومشى الفرس معنا طائعا، ثم وضع الرجل يده على ركبتي وقال لي: لماذا لا تصلي صلاة الليل؟

وردد ثلاثا: النافلة، النافلة، النافلة. ثم قال: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء. ثم قال: لماذا لا تقرأ الزيارة الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة. فقال لي ونحن على تلك الحال: هؤلاء هم أصحابك نزلوا إلى حافة النهر يتوضئون لصلاة الصبح. فنزلت من الحمار لأصعد فرسي فلم أتمكن، فنزل هو وأثبت مجرفته في الثلج، وأركبني على فرسي وأرجعني إلى أصحابي.

في تلك الساعة بدأت أتأمل وأتساءل: من هو يا ترى ذلك الشخص؟ وكيف يتكلم اللغة الفارسية والحال انه لا توجد لغة هناك غير اللغة التركية؟ ولم يكن هناك دين في الغالب غير المسيحية؟ كيف أوصلني بهذه السرعة إلى أصحابي؟ التفتُّ خلفي فلم أجد أحدا، ولا أثراً عن ذلك الرجل، وعندها التحقت بأصحابي.

١٠- لقد اهتم العلماء الكبار بهذه الزيارة المباركة على طول التاريخ، حتى كأنهم اتفقوا على آثارها وبركاتها، وأصروا على قراءتها بشكل يومي. ولا شك أن زيارة كهذه لا تحتاج إلى دراسة لسندها.

١١- لقد نُقلت زيارة عاشوراء منذ عشرة قرون والى اليوم في كتب العلماء الأجلاء من حماة الشريعة المقدسة، وهذا بنفسه دليل على اعتبار هذه الزيارة الشريفة. ويمكننا الإشارة إلى بعض هذه المصادر:

١- كامل الزيارات، لابن قولويه القمي رحمه الله، من علماء القرن الرابع.

٢- مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي رحمه الله، من علماء القرن الخامس.

٣- المزار الكبير، لمحمد بن جعفر المشهدي رحمه الله، من علماء القرن السادس.

٤- مصباح الزائر، للسيد علي بن موسى بن طاووس رحمه الله، من علماء القرن السابع.

٥- فرحة الغري، للسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمه الله، من علماء القرن السابع.

٦- منهاج الصلاح، للعلامة الحلي رحمه الله، من علماء القرن الثامن.

٧- المزار، للشهيد الأول (محمد بن مكي العاملي رحمه الله)، من علماء القرن التاسع.

٨- البلد الأمين، للعلامة تقي الدين إبراهيم الكفعمي رحمه الله، من علماء القرن العاشر.

٩- «بحار الأنوار»، و«تحفة الزائر»، للعلامة المجلسي رحمه الله، من علماء القرن الحادي عشر.

١٢- أن زيارة عاشوراء زيارة مجربة في رفع المشاكل وقضاء الحوائج، ولها آثار عجيبة في هذا المجال، وهذا اقتضى أن يكون لهذه الزيارة المباركة مكانة خاصة عند علماء الدين الكبار والمؤمنين الأجلاء. وهذا بحد ذاته دليل قاطع على صحة هذه الزيارة. وللوقوف على عظمة هذه الزيارة يمكن الرجوع إلى قصة وردت في كتاب: «الكلام يجر الكلام» للمرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني رحمه الله حيث ينقل عن آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي رحمه الله انه قال:

« في أحدى الليالي في سامراء كنا جالسين على السقف ندرس أنا والمرحوم آقا ميرزا علي (نجل الميرزا الشيرازي) والسيد محمود السنكلجي رحمه الله عند الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله ووفي اثناء الدرس جاء أستاذنا المعظم المرحوم السيد محمد الفشاركي رحمه الله وقد بدت على وجهه آثار الحزن والألم، وكان

واضحا أن السبب في تألمه هو ظهور الوباء في مدينة سامراء. فقال لنا: هل تعتقدون باجتهادي؟ فقلنا: نعم. فقال: وعدالتي؟ قلنا: نعم. فقال: إنني أوجب على كل رجل وامرأة من شيعة سامراء أن يقرءوا زيارة عاشوراء مرة واحدة بالنيابة عن أم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف نرجس خاتون، ويتوسلوا بهذه السيدة الجليلة إلى ولدها العظيم وتستشفع به ليدعو الله تعالى حتى يرفع البلاء عن شيعة سامراء.

فامتثل الناس لهذه الفتوى وقرءوا زيارة عاشوراء بتلك النية، وكانت النتيجة أن لم يمت أي شخص من شيعة سامراء، في الوقت الذي كان يموت كل يوم خمسة عشر نفرا من غير الشيعة.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع البلايا التي كانت ترد بعد ذلك كانت تتجه إلى العامة؛ مما حدا بالبعض منهم إلى أن يلتفت إلى أحقيّة المذهب الشيعي ويدخل فيه.

بحث في سند زيارة عاشوراء

دراسة حول سند زيارة عاشوراء في:

مصباح المتهجد للشيخ الطوسي قدس سره

كامل الزيارات لابن قولويه القمي رحمه الله

دراسة في سند زيارة عاشوراء

ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) سند زيارة عاشوراء في كتاب (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد) بهذه الصورة: «صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمى قلت لأبي جعفر(عليه السلام)...»[١].

ونحن سنبحث بداية رواية صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمي.

دراسة سند الشيخ الطوسي قدس سره الأول لزيارة عاشوراء

رواية صالح بن عقبة (الخياط، القماط) عن علقمة بن محمد الحضرمي.

وقد بيّن كل من الشيخين الطوسي والصدوق (قدس سرهما الشريف) طريقه إلى كتاب صالح بن عقبة:

---

[١] مصباح المتهجد، ص ٥٣٦، طبعة بيروت.

١ – طريق الشيخ الطوسيقدس سره إلى كتاب صالح بن عقبة

بما أن وفاة الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) كانت في سنة ٤٦٠ هجرية وحياة صالح بن عقبة كانت مستمرة إلى سنة ١٨٣ هـ ، وعليه فتكون المدة بينهما هي ٢٧٧ سنة، ولذا فلابد أولا من أن نعثر على طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى صالح بن عقبة.

ونجد هذا الطريق في كتاب (الفهرست) بهذا الشكل: «صالح بن عقبه، له كتاب، اخبرنا به ابن ابى جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عنه»[١].

وعليه فيكون طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب صالح بن عقبة بهذا الشكل: «الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عن علي بن أحمد بن محمد بي أبي الجيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن فروّخ الصفّار، عن محمد بن حسين بن أبي الخطاب، عن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة».

---

[١] الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ١٤٧، رقم ٣٦٢.

دراسة طريق الشيخ الطوسي إلى كتاب صالح بن عقبة

ولكي نثبت صحة طريق الشيخ (قدس سره الشريف) وصحة زيارة عاشوراء فلابد لنا أن نحرز وثاقة الأفراد الواردين في هذا الطريق:

١ –ابن أبي الجيد (على بن احمد بن محمد بن طاهر أبو الحسين الأشعري القمي، المعروف بابن أبي الجيد) ولم تصرح كتب الرجال بوثاقته، وإن كان الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) والشيخ النجاشي (رحمه الله) من جملة تلامذته. ويرى أستاذ الفقهاء والمجتهدين السيد الخوئي (قدس سره الشريف) أن جميع مشايخ النجاشي هم من الثقات، يقول (قدس سره الشريف): «ثقة لأنه من مشايخ النجاشي»[1]

وكذلك الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) كان يرى وثاقة جميع مشايخ النجاشي. وقد نقل الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عن استاذه ٢١

---

[1] معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٧٧، رقم ٧٩١٢.

رواية في كتاب (الاستبصار) وعنونه بهذا الاسم: «أبو الحسين بن أبي الجيد عن محمد بن الحسن بن الوليد».

دراسة توثيق مشايخ النجاشي رحمه الله

لقد بدأ البحث في توثيق مشايخ النجاشي (رحمه الله) في زمن العلامة الحلي (قدس سره الشريف)، إذ أن العلامة علّق على كلام النجاشي في حق شيخه احمد بن محمد بن الجندي المترجم[1] إذ يقول النجاشي (رحمه الله): «استادنا رحمه الله ألحقنا بالشيوخ في زمانه» فقال العلامة (قدس سره الشريف) معلقا على كلام النجاشي (رحمه الله): «وليس هذا نصاً في تعديله»[2] وكأن العلامة (قدس سره الشريف) يريد أن يقول أن المحدث إذا ألحق نفسه بمشايخ عصرٍ آخر لم يدل ذلك على وثاقته.

واهتم العلامة السيد بحر العلوم (قدس سره الشريف) كذلك بقضية توثيق مشايخ النجاشي، وعقد فصلا كاملا من

---

[1] رجال النجاشي، رقم ٢٠٦.

[2] خلاصة الاقوال، ص ١٩.

كتابه لهذا الغرض وقال فيه بدايته: «هذا اصل نافع في الباب جداً، يجب أن يلحظ ويحفظ»[١].

أدلة توثيق مشايخ النجاشي رحمه الله

ذُكرت أدلة عديدة لتوثيق مشايخ النجاشي (رحمه الله)، وأهمها ما ذُكر عند التعرض لسيرة البعض من مشايخ النجاشي (رحمه الله)، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الأدلة:

١ – تصريح النجاشي (رحمه الله) عند ترجمة جعفر بن محمد بن مالك[٢] إذ يقول: «كان ضعيفاً في الحديث، قال احمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً، ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبوعلى بن همّام، وشيخنا الجليل الثقة أبوغالب الزراري رحمهما الله؟ وليس هذا موضع ذكره».

---

[١] رجال سيد بحر العلوم، ج ٢، ص ٩٧؛ و ج ٤، ص ١٤٥، فايده ٢٦ .

[٢] رجال النجاشي، رقم ٣١٣.

وتعجب النجاشي (رحمه الله) من نقل أبي علي بن همام ووأبي غالب الزراري عن الضعاف، يدل على أن النجاشي (رحمه الله) لم يكن ينقل إلا عن الثقات.

٢ - ويقول النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياش[١] «كان سمع الحديث وأكثر، واضطرب في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه من وجوه أهل بغداد أيّام آل حمّاد والقاضي أبي عمر .... رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعّفونه، فلم أرو عنه شيئاً، وتجنّبته، وكان من أهل العلم والأدب القويّ، وطيّب الشعر، وحسن الخطّ رحمه الله وسامحه، ومات سنة إحدى وأربعمائة».

فهذه العبارة تدل بوضوح على أن النجاشي (رحمه الله) مع كثرة ما سمع من احمد بن محمد بن عبيد الله ومع أنه من مشايخه، ولكنه لم ينقل رواياته لورود التضعيف فيحقه، وهذا دال على أن النجاشي (رحمه الله) لا ينقل الروايات عن مشايخه الضعاف.

---

[١] رجال النجاشي، رقم ٢٠٧.

٣ – ويقول الشيخ النجاشي (رحمه الله) في ترجمة محمد بن عبد الله الشيباني(١): «رأيت هذا الشيخ، وسمعت عنه كثيراً، ثم توقّفت عن الرواية عنه الاّ بواسطة بيني وبينه»(٢).

فمع أن أبي المفضل من مشايخ النجاشي (رحمه الله) ولكن النجاشي توقف ولم ينقل عنه الروايات بسبب ما أصابه من اختلال في الحواس.

٤- لقد عبّر الشيخ النجاشي (رحمه الله) عن بعض الطرق بألفاظ مثل: الاضطراب، والغرابة، الظلمة، ونقص الطريق(٣)

---

(١) رجال النجاشي، رقم ١٠٥٩.

(٢) ولكننا نجد في كتاب النجاشي (رحمه الله) أنه قد نقل بعض الروايات عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني تحت الأرقام التالية: ٦٦٥، ١٠٣٧، ١٨٢، ١٢٦٨، وهنا نحتمل:

أ. أن النجاشي نقل عنه قبل أن يبتلي بالخلط.

ب. يحتمل أن تكون الواسطة محذوفة أو أن النجاشي (رحمه الله) قد نقل الرواية من كتاب أبي المفضل.

(٣) منها على سبيل المثال: «قال ابن نوح هذا الطريق غريب لم أجد له ثبتا ...» (رجال النجاشي، رقم ١٣٧)، « ... مضطرب الألفاظ ...» (رجال النجاشي، رقم ١٣٨)، «... وهذا الطريق مصري فيه اضطراب و...» (رجال النجاشي، رقم ٨٠٩)، «... هذا الطريق مُظلم ...» (رجال النجاشي، ٨٩٩). وهذه التعابير من الشيخ النجاشي ←

وهذا يدل على سلامة الطرق الأخرى المنقولة في الكتاب، وإلا لنقلها كبقية الموارد.

مشايخ النجاشي رحمه الله

لم يتعرض الشيخ النجاشي (رحمه الله) لسيرة جميع مشايخه، وإنما اكتفى ببيان سيرة سبعة منهم فقط[1] ووثق أربعة من هؤلاء بالتصريح[2].

ومشايخ النجاشي (رحمه الله) أكثر من ٤٠ شخص - على التحقيق - وهم:

«ابوالحسن بن أحمد بن علي بن الحسن ابن شاذان، أبو الحسن التميمى، أبو الحسن النحوى، أبو الحسين النصيبي،

(رحمه الله) عن بعض الطرق بأنها مضطربة أو مظلمة و... تدل على سلامة بقية الطرق الأخرى، وكذلك تدل هذه التعابير على صحة طرقه عن مشايخه.

(1) وهم: احمد بن علي بن نوح، واحمد بن محمد ابن الجندي، والحسن بن احمد العجلي، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وعلي بن احمد النجاشي، ومحمد بن علي القُناتي الكاتب.

(2) وهم: أحمد بن علي بن نوح، والحسن بن احمد العجلي، ومحمد بن علي القناتي الكاتب، ومحمد بن محمد بن النعمان المفيد.

ابوالحسين بن محمد بن أبي سعيد، أبو عبدالله الجعفي القاضي، أبو عبدالله بن الخمري، أبو عبد الله بن شاذان، أبو عبدالله النحوي، أبو عبد الله القزويني، أبو الفرج القناتي، أبو الفرج الكاتب، ابن الصلت ألأهوازي، ابن نوح، إبراهيم بن مخلد بن جعفر القاضي أبو إسحاق، احمد بن الحسين، احمد بن عبد الواحد، احمد بن علي الأشعري[١]، احمد بن علي بن طاهر[٢]، احمد بن علي بن العباس، أحمد بن علي بن نوح أبوالعباس، أحمد بن محمد الأهوازى، أحمد بن محمد بن عمران أبو الحسن، احمد بن محمد بن هارون، أحمد بن محمد المستنشق، أحمد بن هارون، أسد بن إبراهيم بن كليب الحرّاني أبوالحسن، الحسن بن أحمد بن إبراهيم، الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحّام أبو محمد، الحسن بن هدبة، الحسين بن أحمد بن موسى بن هدبه، الحسين بن الخمري الكوفي أبو عبدالله، الحسين بن عبيدالله بن أبي غالب الرازي، الحسين بن عبيدالله، الحسين بن عبيدالله القزويني، الحسين بن محمد بن هدبة، الحسين بن موسى، سلامة بن دكا أبو الخير الموصلي،

---

(١) الصحيح: علي بن احمد وهناك تقديم و تأخير في نسخة النجاشي(رحمه الله).

(٢) الصحيح: علي بن احمد وهناك تقديم و تأخير في نسخة النجاشي(رحمه الله).

العباس بن عمر المعروف بابن مروان الكلوذاتي، عبدالسلام بن الحسين الأديب، عبدالواحد بن مهدي أبو عمر، علي بن أحمد، علي بن أحمد بن أبي جيّد، علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الاشعرى القمي أبوالحسين، علي بن شبل بن أسد، علي بن محمد بن يوسف أبوالحسن القاضي، محمد بن جعفر الاديب، محمد بن جعفر التميمي، محمد بن جعفر المؤدّب، محمد بن جعفر النجّار، محمد بن جعفر النحوي، محمد بن عثمان بن الحسن القاضي أبوالحسن، محمد بن علي بن خشيش التميمي المقري، محمد بن علي بن شاذان أبو عبدالله، محمد بن علي الكاتب، محمد بن محمد بن النعمان».

كيفية معرفة مشايخ النجاشي رحمه الله

إذا وجدنا عبارة «حدثنا» أو «أخبرنا» في سند ينقله الشيخ النجاشي (رحمه الله) في كتابه، فإن ذلك دال على أن المُحدث أو المُخبر هو أحد مشايخ النجاشي (رحمه الله).

وقد تعرفنا على بعض مشايخ النجاشي من خلال ورودهم في أسناد لتقييم بعض الرواة الآخرين، من هؤلاء: أبو عبد الله

الجعفي القاضي الذي جرى ذكره في ترجمة أبان بن محمد البجلي. وكذلك احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري التي ورد في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله. وأحمد بن عبد الواحد الذي ورد ذكره في ترجمة أبان بن تغلب. وأحمد بن علي الأشعري عند ترجمة معاوية بن سعيد، وغيرهم ممن تعرفنا عليهم من ترجمات أخرى.

٢ – محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

يقول النجاشي (رحمه الله) في حقه: «ابوجعفر شيخ القميين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم ويقال: انه نزيل قم، وما كان اصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون اليه»[1].

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «جليل القدر عارف بالرجال موثوق به...».

---

[1] رجال النجاشي، ص ٣٨٣، رقم ١٠٤٢. وقد روى احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ٧١٢ رواية عن أكابر الرواة، فقد نقل عن والده محمد بن الحسن بن الوليد ٧١٠ رواية، وقد اشتمل كتاب (التهذيب) على ٣٦٥ رواية منها، ونقل كذلك عن محمد بن يحيى العطار روايتين إحداهما في كتاب (التهذيب) ج١ ص ١٦١، والثانية في الوسائل ج٢ ص ٣٠٩.

ونجد في كتاب الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الرجال، في القسم الذي أسماه: (من لم يرو عنهم)[١] يقول: «جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة»[٢].

وأما ابن داوود فقد ذكره في كتابه وأدرجه في فصل مخصص للرجال الذين تم توثيقهم مرتين، وقال: «انّ ابن الغضائري وثّقه مرتين»[٣].

٣- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار

يقول النجاشي (رحمه الله) في حقه: «كان وجهاً في اصحابنا القمّيين، ثقة عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية»[٤]

---

[١] المراد بهذا الاصطلاح هو المحدثين الذين لم تكن رواياتهم عن الإمام مباشرة، وإنما كانت رواياتهم عن الآخرين.

[٢] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٣، وقد روى الشيخ الصدوق في كتابه كثيرا من الروايات عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، وذكر عنه ١٤٠ مورد في كتاب (المشيخة) واعتمد عليه وتابعه في طريقته. راجع: معجم رجال الحديث، ج١٦، ص ٢٢٠.

[٣] قاموس رجال الحديث، ج٩، ص ١٩١.

[٤] رجال النجاشي، ص ٣٥٤، رقم ٩٤٨.

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حقه: «محمد بن الحسن الصفار، قمي. له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد، وزيادة كتاب بصائر الدرجات و...»[١].

٤ – محمد بن الحسين بن أبي الخطاب*

قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «جليل من اصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون الى روايته»[٢].

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في (الفهرست): « محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كوفي، ثقة»[٣]

---

[١] الفهرست للشيخ الطوسي، ص ٢٢٠ رقم ٦٢١. وقد روى ابن فروخ عن ١٠٥ أشخاص من أكابر الرواة، كما روى ١٧٦ رواية عن محمد بن الحسين أبي الخطاب، اشتمل كتاب التهذيب على ٤٨ رواية منها.

* نقل هذا ابن أبي الخطاب عن ١٦٩ من المحدثين، كما روى ٣٢٠ رواية عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، اشتمل كتاب الكافي على ٨٥ رواية منها.

[٢] رجال النجاشي، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

[٣] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢١٥، رقم ٦٠٧.

وقد ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في ثلاثة مواضع من كتاب (الرجال):

١ – في قسم أصحاب محمد بن علي الثاني (عليه السلام) (الإمام الجواد عليه السلام) وقال هناك: «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب، كوفى ثقة»[١].

٢ – في قسم أصحاب علي بن محمد الهادي (عليه السلام) وقال: «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات الكوفي، ثقه من أصحاب ابي جعفر الثاني(عليه السلام)»[٢].

٣ – في قسم الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، وهناك يقول:«محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، كوفي زيات»[٣].

---

[١] الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥.

[٢] الرجال، للشيخ الطوسي،ص ٣٩١، رقم ٥٧٧١.

[٣] الرجال، للشيخ الطوسي،ص ٤٠٢، رقم ٥٨٩٠.

٤ – محمد بن اسماعيل بن بزيع

يقول النجاشي (رحمه الله) في حقه: « من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل...»[١].

ويقول فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «محمد بن اسماعيل بن بزيع، له كتاب في الحج»[٢].

وقد ذكره الشيخ (قدس سره الشريف) في ثلاثة مواضع من كتابه:

١ – ذكره في أصحاب موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) باسم محمد بن إسماعيل بن بزيع[٣].

٢ – وكتب في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام): «محمد بن اسماعيل بن بزيع، ثقة، صحيح[٤]، كوفي، مولى المنصور».

---

(١) الرجال، للنجاشي، ص ٣٣٠، رقم ٨٩٣.

(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢١٥، رقم ٦٠٥.

(٣) الرجال، للشيخ الطوسي،ص ٣٤٤، رقم ٥١٣٠.

(٤) ووصف «صحيح» يقال للعادل الذي تجاوز مرحلة «الثقة».

٣ – كما ذكره الشيخ (قدس سره الشريف) في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) باسم (محمد بن إسماعيل بن بزيع)[١].

يقول الإمام الرضا (عليه السلام) في حق بن بزيع: «وددت أنّ فيكم مثله»[٢].

ويقول فيه محمد بن عمر الكشي: «كان محمّد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى(عليه السلام)، وأدرك أبا جعفر الثاني(عليه السلام). وقال حمدويه[٣] عن أشياخه: إنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء، وكان عليّ بن النعمان وصّى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل بزيع»[٤].

---

[١] الرجال، للشيخ الطوسي،ص ٣٧٧، رقم ٥٥٩٠.

[٢] رجال النجاشي، ص ٣٣٢، رقم ٨٩٣ قاموس الرجال، ج٩، ص١١٢.

[٣] المقصود بـ (حمدويه) هو حمدويه بن نصير الكشي – حمران بن أعين الكشي، وهما اسمان لنفر واحد، وهو ثقة جليل القدر، قال فيه الشيخ الطوسي ﰻ:«عديم النظير في زمانه، كثير العلم والرواية، ثقة، حسن المذهب». (الرجال، للشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٤٢١، رقم ٦٠٧٤).

[٤] رجال الكشي، ص ٦٠٦.

وهنا نلاحظ أن الكشي ينقل: «كان عليّ بن النعمان وصّى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل بزيع» ولو أخذنا بنظر الاعتبار ما ذكره النجاشي في سيرة علي بن النعمان إذ يقول: على بن النعمان الأعلم النخعى أبو الحسن مولاهم، كوفى، روى عن الرضا(عليه السلام) وأخوه داود أعلا منه وابنه الحسن بن على وابنه احمد رويا الحديث. وكان علي ثقة، وجهاً، ثبتاً، صحيحاً، واضح الطريقة. وله كتاب يرويه جماعة...»[١].

ومن هنا نستنتج أنه لو أوصى شخص جليل القدر بأن تدفع كتبه إلى شخص ما، فإن هذا دال على وثاقة وجلالة هذا الشخص الموصى إليه بالكتب، وعليه فمحمد بن بزيع[٢] ثقة يمكن الوثوق به لأن علي بن النعمان قد أوصى بأن تدفع كتبه إليه.

ولو ألقينا نظرة على الرواة الذين روى عنهم ابن بزيع، نلاحظ وفرة هؤلاء الرواة وجلالتهم، ويتضح لنا مقام ابن بزيع

---

[١] رجال النجاشي، ص ٢٧٤، رقم ٧١٩.

[٢] وقد وقع محمد بن بزيع في أسناد روايات كثيرة بلغت ٢٢٩ رواية.

السامي، فقد روى عن ٧٧ من أجلاء الطائفة، ومنهم على سبيل المثال:

«الحسن بن الجهم بن بكير، الحسين بن ثوير بن ابى فاخته، ابراهيم بن ابى البلاد، ابراهيم بن مهزم الاسدى، ابراهيم بن نعيم ابوالصباح الكنانى، اسماعيل بن زيد الطحان كوفى، ثابت بن دينار ابوحمزه الثمالى، جعفر بن بشير البجلى الوشاء، سيف بن عميره، ظريف بن ناصح، عبدالله بن سعيد أبو شبل الاسدى، عبدالله بن مسكان،على بن النعمان النخعى، محمد بن ابى عمير زياد، محمد بن عذافر الصيرفى، محمد بن يحيى الخزاز، معاويه بن عمار الدهنى، منصور بن يونس برزج، هشام بن سالم الجواليقى، يزيد ابو خالد القماط، يونس بن عبدالرحمن، يونس بن يعقوب البجلى و...»[١].

كما روى عنه مجموعة من الرواة والمحدثين الكبار وهم: «الحسن بن الحسين اللؤلوى، الحسين بن سعيد الاهوازى، العباس بن معروف الاشعرى القمى، الفضل بن شاذان النيسابورى، احمد بن محمد بن خالد البرقى، احمد بن

---

[١] جميع المذكورين هم ممن وثقهم النجاشي (رحمه الله).

محمد بن عيسى الاشعرى القمى، ابراهيم بن هاشم القمى، سعد بن عبدالله بن ابى خلف، على بن الحسن بن على بن فضال، على بن مهرياز، محمد بن الحسين بن ابى الخطاب، محمد بن عبدالحميد العطار، محمد بن على بن محبوب الاشعرى القمى، محمد بن عيسى بن عبيد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، محمد بن يحيى العطار القمى، يعقوب بن يزيد الانبارى و...»[١].

٢ – طريق الشيخ الصدوق رحمه الله إلى كتاب صالح بن عقبة

لقد توفي الشيخ الصدوق (رحمه الله) في عام ٣٨١هـ، بينما كان صالح بن عقبة بن قيس على قيد الحياة قبل سنة ١٨٣ هـ[٢]، إذن فإن ١٩٨ عاما تفصل بينهما، ولذا لا يمكن أن يروي الشيخ الصدوق مباشرة عن صالح بن عقبة، ومن هنا كان لابد لنا من دراسة وتدقيق في طريق الشيخ الصدوق (رحمه الله) إلى كتاب صالح بن عقبة.

---

[١] جميع المذكورين هم ممن وثقهم النجاشي (رحمه الله).

[٢] الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج٢، ص ١٣٨.

وهذا الطريق هو: «محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، عن على بن الحسين السعدآبادى، عن احمد بن محمد بن خالد، عن ابيه، عن محمد بن سنان[1] ويونس بن عبدالرحمن جميعاً عن صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رُبيحة مولى رسول الله»[2].

(١) محمد بن سنان الزاهري: «هو رجل ضعيف جدا لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرد به» رجال النجاشي، ص ٣٢٨، رقم ٨٨٨

(٢) معجم رجال الحديث، ج١٠، ص ٨٦ وبما إن في السند «عن محمد بن سنان ويونس بن عبد الرحمن».

دراسة طريق الصدوق رحمه الله إلى صالح بن عقبة

١ – محمد بن موسى بن المتوكل

وهو كثير الرواية، نقل عنه الشيخ الصدوق (رحمه الله) ٤٨ رواية في كتاب (المشيخة). وقد وثّقه العلامة في (الخلاصة)(١) وابن داوود في أول كتابه الرجالي(٢)، والأردبيلي في (جامع الرواة)(٣) وابن طاووس في (فلاح السائل)(٤).

ويقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في حقه: «لا ينبغي التوقّف في وثاقته»(٥).

---

(١) الخلاصة، ص ٢٥١. «محمد بن موسى بن المتوكل، ثقة» معجم رجال الحديث، ج١٨، ص ٣٠٠.

(٢) «محمد بن موسى بن المتوكل، ثقة» رجال ابن داوود ص ١٨٥، رقم ١٥١٣.

(٣) «محمد بن موسى بن المتوكل ثقة، روى عن عبد الله بن جعفر الحميري روى عنه بابويه (لم)...» جامع الرواة ج٢ ص ٢٠٥، باب اليم بعد الحساء.

(٤) فلاح السائل، ابن طاووس، الفصل الأول.

(٥) معجم رجال الحديث، ج١٨، ص ٣٠٠، رقم ١١٨٧٨.

لقد كان محمد بن موسى بن المتوكل كثير الرواية، وقد نقل عنه الأجلاء كالشيخ الصدوق (رحمه الله)، ولم يرد في حقه أيّ ذم أو قدح، وقد نقل رواياته عن محدثين كبار كسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن جامع الحميري وعبد الله بن جعفر الحميري وعلي بن ابراهيم وعلي بن الحسين السعدآبادي ومحمد بن يحيى العطار القمي.

٢ – علي بن الحسين السعد آبادي

يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في فصل (من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام)): « روى عنه الكليني، وروى عنه الزراري وكان معلّمه »[١].

ويقول أبو غالب الزراري في باب (سماعاته وقرائاته) وفي باب (مشايخه في القراءة والحديث): «على بن الحسين السعد آبادى، ابوالحسن القمى، ومن مشايخ الكلينى، مدحه بقوله (مؤدّبي)»[٢].

---

[١] الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٤٣٣ رقم ٦١٩٩.

[٢] تاريخ آل زرارة، ص ٢١١، و ٢١٣.

وقال فيه أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «على بن الحسين السعدآبادى، فانه ثقة على الأصح، لانه من رجال كامل الزيارات»[(١)].

ويقول (قدس سره الشريف) في أثناء بيانه لطريق الشيخ الصدوق (رحمه الله) والشريخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى صالح بن عقبة: «لأنّهم [محمد بن موسى، على بن الحسين السعدآبادى، ابن أبي جيد] ثقات على الاظهر»[(٢)]. ويتضح من كلام السيد الخوئي (قدس سره الشريف) وثاقة محمد بن موسى.

ويرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) وثاقة علي بن الحسين السعدآبادي؛ لأنه كثير

---

(١) كتاب الحج، ج٤، ص ٢٦٩؛ وكان رأي السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في أول الأمر هو توثيق جميع رجال كامل الزيارات، ثم رجع عن هذا الرأي، واكتفى بتوثيق من روى عنهم ابن قولويه بلا واسطة، وقد نقل ابن قولويه عن أستاذه علي بن الحسين السعد آبادي ٢٣ رواية.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٦.

الرواية[١] ولأنه لم يرد فيه قدح[٢] وكذلك لأنه ممن روى عنه الأجلاء[٣].

٣ـ احمد بن محمد بن خالد (البرقى)

قال الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي (قدس سرهما) في حقه: «كان ثقة في نفسه ـ يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل»[٤].

---

[١] وقد روى الكليني عن السعدآبادي روايتين في كتاب الكافي، كما روى عنه الشيخ الصدوق (رحمه الله) ٣٣ رواية في كتابه الأمالي، و١٦ رواية في الخصال، و٢٦ رواية في ثواب الأعمال، و٣٩ رواية في علل الشرائع، و ٤ في العيون، و٧ في معاني الأخبار، و٣٠ في من لا يحضره الفقيه. كما روى عنه الشيخ الطوسي ٣ روايات في الاستبصار، ورواية واحدة في التهذيب.

[٢] النكات الرجالية، مخطوط.

[٣] كالشيخ الصدوق (قدس سره الشريف) وعلي بن حاتم القزويني، ومحمد بن موسى بن المتوكل.

[٤] رجال النجاشي، ص٧٦، رقم ١٨٢، رجال الطوسي، رقم ٥٥٢١. وكونه ينقل عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل لا يضر في وثاقته بشئ إذ قد يكون الشخص ثقة ولكنه ينقل عن الضعفاء أو يعتمد على المراسيل.

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حقه: «كان ثقة في نفسه، غير أنّه اكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل، وصنّف كتباً كثيرة»[١].

وحتى ابن الغضائري المعروف بكثرة تضعيفه للرواة إلا أنه دافع عن احمد بن محمد واعتبر أن طعن القميين فيه أمر غير وارد، قال (رحمه الله): «... طعن القمييون عليه وليس الطعن فيه»[٢].

---

[١] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص٣٧، رقم ٧٤.

[٢] رجال ابن الغضائري، ص٣٩، رقم ١٠؛ ولا قيمة للطعن الذي أورده القميون على احمد بن خالد البرقي، لأن تضعيفهم لم يكن وفق المعايير والأصول الرجالية كما يرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف)، ونقد نقض الرجاليون الكبار مواردا كثيرة من تضعيفات القميين، وردوا قولهم. ومن ذلك على سبيل المثال ما قاله الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حق يونس بن عبد الرحمن: «ضعفه القميون وهو ثقة» رجال الطوسي ص ٣٤٦، رقم ٥١٦٧. وقد نقل أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن ٣٨١ من الرواة، ونقل عن والده محمد بن خالد البرقي ١٨٥٣ رواية، اشتمل الكافي على ٣٥٨ منها.

٤ – محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي

وهو أبو أحمد البرقي السابق، قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «كان محمّد ضعيفاً في الحديث، وكان اديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب»[١].

واعتبره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي ممن صاحب ثلاثة من الأئمة (عليهم السلام) وهم «الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام)، والإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، والإمام محمد بن علي الثاني (عليه السلام)».

فقد قال الشيخ (قدس سره الشريف) في القسم المخصص لأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام): «ثقة، هؤلاء من اصحاب أبي الحسن موسى(عليه السلام)»[٢].

وقال في القسم المخصص لأصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام): «محمد بن خالد البرقي».

---

[١] رجال النجاشي، ص ٣٣٥، رقم ٨٩٨.

[٢] رجال الطوسي، ص ٣٦٣، رقم ٥٣٩١.

وقال في القسم المخصص لأصحاب الإمام الجواد (عليه السلام): «محمد بن خالد البرقى من اصحاب موسى بن جعفر والرضا(عليه السلام)»[١].

وقد دافع عنه العلامة الحلي (قدس سره الشريف) بعد أن نقل تضعيف ابن الغضائري[٢] والنجاشي[٣] له، ورأى (قدس سره الشريف) أن تعديل الشيخ مقدّم على جرح النجاشي، ولذا قال العلامة: «والاعتماد عندى على قول الشيخ ابى جعفر الطوسى(رحمه الله)»[٤].

كما إن العلامة الحلي (قدس سره الشريف) اعتبره من الثقات حينما تعرض له في كتابه الرجالي في القسم المخصص لأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام).

---

[١] نفس المصدر، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٨٥.

[٢] فقد قال ابن الغضائري عنه: «يروي عن الضعفاء كثيرا ويعتمد المراسيل». رجال ابن الغضائري، ص ٩٣، رقم ١٣٢.

[٣] لقد روى محمد بن خالد البرقي عن ٢١٢ من المحدثين، كما روى عن يونس بن عبد الرحمن ٤٥ رواية، اشتمل كتاب الكافي على ٧ روايات منها.

[٤] خلاصة الأقوال، ص ١٣٩، رقم ١٤.

٥ – يونس بن عبد الرحمن

قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «مولى علي بن يقطين أبو محمّد، كان وجهاً في أصحابنا، متقدّماً عظيم المنزلة»[١].

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في القسم المخصص لأصحاب الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) من رجاله: «ضعّفه القمّيون، وهو ثقة»[٢].

وكذلك يقول في القسم المخصص لأصحاب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «طعن عليه القميون، وهو عندي ثقة»[٣].

وأورد الكشي في رجال روايات كثيرة في حق يونس بن عبد الرحمن وكلها تحكي عن فضله وجلالة قدره ومنزلته الرفيعة عند المعصومين (عليهم السلام) حتى أن الإمام الرضا

---

(١) رجال النجاشي، ص٤٤٦، رقم ١٢٠٨.

(٢) رجال الطوسي، ص ٣٤٦، رقم ٥١٦٧.

(٣) رجال الطوسي، ص ٣٦٨، رقم ٥٤٧٨.

(عليه السلام) قد ضمن له الجنة فقد ورد: «إنّ الرضا(عليه السلام) ضمن ليونس الجنّة ثلاث مرّات»[١].

وجاء في رواية أخرى أن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: «... ويونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه»[٢].

وقال ابن داوود في حقّ يونس: «كان وجهاً في أصحابنا، متقدّماً، عظيم المنزلة»[٣].

كما قال العلامة الحلي (قدس سره الشريف) عن يونس بن عبد الرحمن[٤]: «كان وجهاً في أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة»[٥].

---

[١] رجال الكشي، ص٤٨٢، رقم ٩١٩؛ معجم رجال الحديث، ج٢١، ص ٢١٢؛ قاموس الرجال، ج١١، ص ١٧٢.

[٢] رجال الكشي، ص ٤٨٦، رقم ٩١٩؛ قاموس الرجال، ج١١، ص ١٧٤.

[٣] رجال ابن داوود، ص ٢٠٧، رقم ١٧٤٣.

[٤] لقد روى يونس بن عبد الرحمن عن ٢٤٠ راوي، وعن الإمام الرضا (عليه السلام) ١٤٢ رواية، اشتمل الكافي على ٣٣ رواية منها.

[٥] خلاصة الأقوال، ص ٢٩٦، رقم ١.

كلام السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في طريق الشيخ الطوسي والصدوق إلى كتاب صالح بن عقبة:

يقول أستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف): «والطريق كطريق الشيخ اليه صحيح، وإن كان في الأوّل منهما: محمّد بن موسى وعلى بن الحسين السعدآبادي، وفي الثاني ابن أبي جيد، لأنّهم ثقات على الأظهر»[١].

وما دام جميع الأشخاص في طريق الشيخ الطوسي والصدوق هم من الثقات، بالإضافة إلى تصحيح أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) وكذلك الرجالي الكبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) فإننا نحكم بصحة طريقي الشيخ الطوسي والصدوق إلى كتاب صالح بن عقبة.

---

[١] معجم رجال الحديث، ج١٠، ص٨٦

كلام حول صالح بن عقبة بن قيس (الخياط، القماط)

ولإتمام دراسة السند الأول لزيارة عاشوراء الشريفة لابد أن ندرس سيرة صالح بن عقبة من الناحية الرجالية.

فقد عرّفه النجاشي (رحمه الله) بقوله: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رُبيحة[1] مولى[2] رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قيل: إنّه روى عن أبي عبد الله(عليه السلام)، والله أعلم» ثم يقول: «روى صالح عن أبيه عن جدّه، وروى عن زيد

[1] اختلف علماء الرجال في ضبط كلمة «ربيحة» وانقسموا إلى أربعة طوائف:
أ – ربيحة: رجال النجاشي، رقم ٥٣٢، نقد الرجال، ج٢، ص ٤١١، ايضاح الاشتباه، ص٢٠٢، اضبط المقال، ص٨٥
ب – ذبيحة: ابن الغضائري، رقم ٧٠، خلاصة الأقوال، ص ٣٦٠.
ج – ربيعة: طرائف المقال، ج١ ص ٤٨٩، جامع الرواة، ج١، ص ١٣٨.
د – (رُبيحة، ذبيحة): معجم رجال الحديث، ج١٠، ص ٨٤ الفائق، ج٢، ص ١٣٨.
ولكن السيد الخوئي (قدس سره الشريف) كتب (ذبيحة) عند نقله عن النجاشي (رحمه الله) بينما كتب (ربيحة) حينما نقل عن البرقي (رحمه الله)، وأما الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فلم يشر إلى ذلك أصلاً.

[2] المقصود باصطلاح «مولى رسول الله» هو أن الشخص كان عبدا فاشتراه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعتقه لوجه الله تعالى، أو أنه كان متشرفا بخدمة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). وإذا وردت في استعمالات أخرى فإن معناها حينئذ أن الشخص تابع لشخص آخر أو قبيلة ما.

الشحام، [و]روى عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب وابنه إسماعيل بن صالح بن عقبة، قال سعد: هو مولى، وله كتاب يرويه (عنه) جماعةٌ، منهم محمّد بن إسماعيل بن بزيع. أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن حمزة، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل، عن صالح بكتابه»[١].

والخلاصة: إن النجاشي (رحمه الله) حينما ذكر الأشخاص الذين روى عنهم صالح بن عقبة فإنه يشير بذلك إلى طريق إلى كتاب صالح بن عقبة[٢].

وكذلك يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الفهرست: «صالح بن عقبة له كتاب»[٣] وقد بيّن الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) طريقه إلى كتاب صالح بن عقبة عند ذكره اسم صالح بن عقبة.

---

(١) رجال النجاشي، ص ٢٠٠، رقم ٥٣٢.

(٢) فهرست النجاشي، ص ١٤٧.

(٣) فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٤٧، رقم ٣٦٢.

وقد ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) صالح بن عقبة في كتابه الرجالي في ثلاثة مواضع:

١ – عند ذكر أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) فقد ذكر اسمه هناك قائلا: «صالح بن عقبة»[١].

٢ – في قسم أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وقال هناك: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان، مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله)»[٢].

٣ – في باب أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)، إذ يقول: «صالح بن عقبه، من أصحاب أبي عبد الله(عليه السلام)»[٣].

إذن فالنجاشي والطوسي (رحمهما الله) لم يصرحا بتوثيق صالح بن عقبة ولكن يمكننا التوصل لمعرفة حاله عن طريق القرائن التي سنتعرض لها.

---

(١) رجال الطوسي، ص ١٣٨، رقم ١٤٥٩.
(٢) نفس المصدر، ص ٢٢٧، رقم ٣٠٧٠.
(٣) نفس المصدر، ص٣٣٨، رقم ٥٠٣٧.

يقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في آخر ماكتبه عن صالح بن عقبة: «وقع بهذا العنوان (صالح بن عقبه بن قيس) في إسناد عدّة من الروايات تبلغ مائة واثنين وعشرين مورداً»[١].

وبعد أن عرض السيد الخوئي (قدس سره الشريف) إلى تضعيف ابن الغضائري وقدح ابن داوود في صالح بن عقبة دافع عنه قائلا: «لا يعارض التضعيف المنسوب الى ابن الغضائرى، توثيق علي بن إبراهيم[٢] لما عرفت غير مرة من ان نسبة الكتاب الى ابن الغضائرى لم يثبت، فالرجل من الثقات»[٣].

---

[١] معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٢

[٢] لقد عرّف علي بن ابراهيم جميع رواته في مقدمة تفسيره، وبنى السيد الخوئي (قدس سره الشريف) رأيه على هذا الأساس فرأي وثاقة جميع الرواة المذكورين في تفسير القمي (رحمه الله)، وبناء على هذا المبنى فإن صالح بن عقبة ممن شمله التوثيق، وإن كان في أصل المبنى كلام وبحث.

[٣] معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٥ و ٣٤١؛ ج ١٤ ص ٢٧، ج ١٦، ص ١٤٧، ج ٢١، ص ٧٤.

ولو أخذنا بنظر الاعتبار كثرة روايات صالح بن عقبة ونقل الأجلاء عنه[١]، وكذلك عدم الاعتناء بقدح ابن الغضائري – كما يرى الرجال الخبير الميرزا التبريزي (قدس سره الشريف) – فإننا سنصل إلى نتيجة هي وثاقة صالح بن عقبة.

[١] فقد نقل عنه عدة من أجلاء الرواة نذكر منهم: ابراهيم بن هاشم القمي، عبدالله بن المغيرة البجلي، محمد بن الحسين بن ابى الخطاب، محمد بن اسماعيل بن بزيع، يونس بن عبدالرحمن، الحسن بن على بن بقاح و... كما بلغ رواياته ١٢٢ رواية ولم يرد فيه قدح، وهذه كلها تعتبر توثيقا له.

دراسة القرائن الدالة على وثاقة صالح بن عقبة

١ – إذا ذُكر في علم الرجال سند يتصل من خلاله الرجالي بكتاب شخصي فإن ذلك حاكٍ عن جلالة صاحب الكتاب، وقد بيّن النجاشي والطوسي (رحمهما الله) سندهما إلى كتاب صالح بن عقبة، وهذا يدل على جلالة هذا الراوي ومكانته العالية[1].

٢ – لم يذكر الشيخ الطوسي ولا الشيخ النجاشي (رحمهما الله) نقطة ضعف واحدة بخصوص صالح بن عقبة، مع سيرتهما (رحمهما الله) قائمة على ذمر أي ذم أو قدح قد يرد على الراوي.

٣ – لقد أورد النجاشي والطوسي (رحمهما الله) أسم صالح بن عقبة في كتابيهما ولكن لم يتعرضوا لمذهبه الديني مع أن ديدنهم وخصوصا النجاشي (رحمه الله) عند بحث الكتب

[1] وإن كان ذلك لوحده لا يكفي في توثيق الراوي.

الرجالية[١] هو ذكر أسماء المصنفين من الشيعة، بل إن اسم كتابه هو (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)[٢] ويمكن أن نستفيد من ذلك كون صالح بن عقبة امامي المذهب.

---

[١] وبمناسبة الحديث عن أهم الكتب الرجالية في الأعصار المختلفة نشير إلى الكتب التالية:

طبقات الرجال (رجال البرقى)، احمد بن محمد بن خالد، القرن الثالث؛

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشى)، محمد بن عمر بن عبد العزيز، القرن الرابع؛

الابواب (رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله))، ابو جعفر محمد بن الحسن، القرن الخامس؛

الفهرست (فهرست الشيخ الطوسي(رحمه الله))، ابو جعفر محمد بن الحسن، القرن الخامس؛

فهرست اسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي)، احمد بن على بن احمد، القرن الخامس؛

كتاب الضعفاء (رجال ابن الغضائرى)، احمد بن الحسين بن الغضائرى، القرن الخامس؛

خلاصة الاقوال في معرفة احوال الرجال (رجال العلامة)، الحسن بن يوسف، القرن الثامن؛

رجال ابن داود، الحسن بن على بن داود، القرن الثامن.

[٢] اسم الكتاب هو (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) وهو معروف باسم (رجال النجاشي) ومؤلفه هو أبو الحسين أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (٣٧٢ – ٤٥٠ هـ) وهذا الكتاب من الأصول الأساسية في علم الرجال، وقد ألفه النجاشي ليكون فهرستا يضم أسماء المؤلفين من الشيعة ولذا لم يذكر فيه إلا الأكابر الذين ←

بقيت كتبهم خالدة ومعروفة، وعلم الرجال علم اهتم به علماء الشيعة الكبار منذ القرون الإسلامية الأولى والى يومنا هذا، لاحتياجنا إلى التأكد من اعتبار الكتب الحديثية وذلك لا يتم إلا من خلال الاطمئنان إلى وثاقة الراوي للكتاب، وهذا لا يتم إلا عن طريق علم الرجال، وأول من طرق المسائل الرجالية وكتب فيها هو (عبيد الله بن أبي رافع) كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد قام هذا الرجل بتسجيل أسماء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذين حضروا معه حروبه. ثم جاء بعده (عبد الله بن جبلة الكناني) المتوفى ٢١٩ هـ، و (أبو فضال) و (ابن محبوب) في القرنين الثاني والثالث فكتبوا في هذا المجال كتابات ولكنها لم تصلنا للأسف الشديد.

وأول ما وصلنا من الكتب الرجالية المعتبرة التي كُتبت في القرنين الرابع والخامس وما تلاهما هي هذه الكتب:

١ – رجال الكشي.

٢ – فهرست النجاشي.

٣ – رجال الشيخ الطوسي.

٤ – فهرست الشيخ الطوسي.

٥ – رجال البرقي.

ثم كُتبت بعد ذلك الكتب ووضعت مئات المؤلفات في هذا العلم ولكن أكثرها استمد معلوماته من هذه الأصول الخمسة المُشار إليها.

وقد ذكر الشيخ النجاشي (رحمه الله) في مقدمة كتابه السبب الذي دعاه إلى تأليف الكتاب وهو أنه سمع عن السيد المرتضى (قدس سره الشريف) قوله: إن المخالفين زعموا بأن الشيعة لا تمتلك تاريخا علميا وليس لديها علماء كبار ولهم تأليفات وكتابات علمية ...) ولذا أقدم النجاشي (رحمه الله) على تتبع أسماء المؤلفين الشيعة وفهرستهم في كتابه المذكور.

وكتاب النجاشي مقدّم على (فهرست الشيخ الطوسي) لأمور:
١ – أنه كُتب بعد (فهرست الشيخ الطوسي) وفي أواخر عمر النجاشي (رحمه الله)، بينما كتب الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فهرسته في بدايات عمره.
٢ – كان الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) ملما بعلوم كثيرة وله فيها مؤلفات متعددة فكانت طاقته العلمية متوزعة على جميع هذه العلوم، ولذا أورد عليه المحققون كثيرا من الاشكالات، بينما تخصص الشيخ النجاشي وأفنى عمره في علم الرجال فقط.
٣ – كان النجاشي (رحمه الله) محيطا بعلم الأنساب، وعلم الأنساب علم ضروري جدا لمعرفة حال الرجال.
٤ – لقد كان كثير من الرواة كوفيين أو من أطراف الكوفة، والنجاشي كوفي أيضاً، وبالتالي فهو أعرف بحالهم من غيره.
٥ – لقد تمرس النجاشي (رحمه الله) من خبرة ابن الغضائري (رحمه الله) واستفاد منها كثيرا وابن الغضائري (رحمه الله) كان أستاذا كبيرا لهذا العلم.
٦ – لقد رأى النجاشي (رحمه الله) كثرا من علماء الرجال ممن لم يرهم الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)، ولو دققنا في التواريخ المذكورة في كتابه لاتضح لنا أنه كتبه بين ٤١٩ و ٤٣٦ هجرية. فهو ذكر وفاة محمد بن عبد الملك التبان التي كانت في سنة ٤١٩ هـ، وحينما ذكر السيد المرتضى (قدس سره الشريف) دعا له بقوله: «أطال الله بقاءه» و «أدام توفيقه»، علما أن وفاة السيد المرتضى (قدس سره الشريف) كانت في عام٤٣٦ هـ، لقد تكفل كتاب النجاشي بذكر ١٢٦٩ من الرواة مع ذكر مدى وثاقتهم، وقد خصص لبعضهم عدة أسطر، وأكثر للبعض الآخر.
ومن مميزات كتاب النجاشي (رحمه الله) أنه ذكر مذهب الراوي ومدى وثاقته وبالإضافة إلى ذلك ذكر جميع مصنفاته ومؤلفاته. وهذا الكتاب يُعتبر من أهم المصادر لدراسة الرواة وأحوالهم وأعظم الكتب الرجالية المعتمدة في

كما إن مبنى الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الفهرست قائم على ذكر المؤلفات التي كتبها المؤلفون الشيعة من الفرقة الإثني عشرية، إلا إذا صرّح بخلاف ذلك كما ذكر الزيدية والأفطحية والواقفية ... الخ. وهذا يدلنا على كون صالح بن عقبة من الشيعة الإمامية.

وقد ذكر الأعاظم في علم الرجال أن من ذكره النجاشي (رحمه الله) ولم يذكر معه مذهبه فهو إمامي قطعا، وإلا فلو كان غير إمامي لقال النجاشي عنه بأنه : «فطحي المذهب» أو أن مذهبه كذا، وممن ذكر هذه القاعدة العلامة بحر العلوم

⬅ الجرح والتعديل. والهدف الأساسي من الكتب هو التعريف بالمؤلفين الشيعة وكتاباتهم، ولهذا لم يذكر الرواة الذين لم تكن لهم مؤلفات ومصنفات. ولم ترد أسماء جميع المؤلفين الشيعة إلى زمان تأليف الكتاب، وفي المقابل ذُكرت أسماء بعض المؤلفين من غير الشيعة الذين كتبوا حول الشيعة والتشيع. وقد تعرض فيه النجاشي إلى بعض الأفراد بالتوثيق والجرح وذُكرت أسنادهم أيضاً، فذكر النجاشي بعض التوثيقات الخارجة عن تخصص الكتاب، ومنها على سبيل المثال التوثيق العام الصادر بحق الحلبيين (النجاشي: رقم ٢٢٩) و... ، ولم يكتف النجاشي بذكر الأسم فقط أو الكنية بل ذكر الألقاب والأسماء المتعددة للراوي إن وجدت. كما تعرض كثيرا لذكر التواريخ التي تخص الراوي كتاريخ الولادة والوفاة وتاريخ أخذ الإجازة و... ، وتجدر الإشارة أيضاً إلى ارتكاز العلماء الأجلاء واعتمادهم على الكتاب كما يذكر أيضاً عرض الكتاب على المعصوم (عليه السلام).

(قدس سره الشريف) في كتابه (الفوائد الرجالية) في (الفائدة العاشرة)، قال (قدس سره الشريف) : «الظاهر أن جميع من ذكر الشيخ في (الفهرست) من الشيعة الإمامية إلا من نص فيه على خلاف ذلك من الرجال: الزيدية، والفطحية، والواقفية وغيرهم، كما يدل عليه وضع هذا الكتاب، فإنه في فهرست كتب الأصحاب ومصنفاتهم، دون غيرهم من الفِرق»[١].

٤ – ويقول المحدّث النوري (رحمه الله) بعد ذكره لطريق الشريخ الصدوق (رحمه الله) إلى صالح بن عقبة: «السند إلى صالح صحيح بما مرّ، وأمّا هو فيشير الى مدحه بل وثاقته...»[٢].

٥ – لقد وّثق صالح بن عقبة كثير من الأجلاء منهم: علي بن إبراهيم (رحمه الله)[٣] في تفسيره، والوحيد البهبهاني (رحمه

---

[١] الفوائد الرجالية، ج٤، ص ١١٤.

[٢] خاتمة المستدرك، ج٤ ص ٣٦٢؛ مستدرك الوسائل، ج٤ ص ٢٤٢، رقم ٧٠٠٧.

[٣] تفسير القمي هو تفسير منسوب إلى المحدّث والفقيه الإمامي علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ، ولقد نسب النجاشي (رحمه الله) (ص ٢٦٠، رقم ٥٨٠) والشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست (ص ٢٠٩، رقم ٣٨٠) هذا الكتاب إلى علي بن إبراهيم، كما نقله عنه المتقدمون في كتبهم ومنها على سبيل المثال: التهذيب، مجمع البيان و...، وأول من ذكره هو الحسن بن ←

سليمان الحلي (رحمه الله) كما ينقل الشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٤ هـ، وقد ذكر العلامة المجلسي (رحمه الله) في (بحار الأنوار) روايات عديدة عن (تفسير القمي).

وهناك نظريتان حول هذا الكتاب:

الأولى: هي صحة رواياته ووثاقة جميع رواته كما نستنتج من مقدمة الكتاب.

الثانية: وترى هذه النظرية إن هذا الكتاب الموجود حاليا ليس لعلي بن إبراهيم القمي.

وتفصيل الكلام في النظرية الأولى: أننا لو لاحظنا ما كتبه القمي (رحمه الله) في مقدمته حيث يقول: «...ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل عمل الا بهم». (تفسير القمي، ج ١، ص ٤، نشر مؤسسة دار الكتب). وهذا الكلام يدل على صحة الروايات الواردة في الكتاب ووثاقة جميع الرواة، كما اشتمل تفسير القمي على بعض النقاط التي لو أخذناها بعين الاعتبار أمكننا القول بصحة جميع روايات هذ التفسير، وهذه النقاط هي:

أولا: وجوب كون الراوي شيعيا، وقد أشار القمي إلى ذلك في قوله: «ثقاتنا» الوارد في المقدمة.

ثانيا: اشتراط أن تنتهي الرواية إلى المعصوم (عليه السلام) لأنهم هم فقط من «فرض الله طاعتهم» وقد دل على ذلك قول القمي (رحمه الله) : «عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم».

ثالثا: اشتراط أن تنتهي الروايات إلى المشايخ الثقات، لأنه (رحمه الله) قال في المقدمة: «ورواه مشايخنا» ومعنى هذا انه (رحمه الله) لا ينقل رواية مقطوعة أو مرسلة بل ينقل الروايات المتصلة بالمشايخ الثقات.

إذا التزمنا بهذه النقاط أمكننا القول بأن جميع هذه الروايات صحيحة ومعتبرة.

وقد ذكر الأستاذ المحقق الشيخ مسلم الداوري في كتابه (أصول علم الرجال، ج٢، ص ٢٧٢) أن أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) قد اعتمد على ما قاله صاحب الوسائل بخصوص تفسير القمي، قال الداوري: «يدل كلام علي بن إبراهيم على وثاقة جميع رواته بشرط اتصال السند بالمعصوم (عليه السلام) وذكروا أيضاً أن جميع الكتاب هو لعلي بن إبراهيم.» (أصول علم الرجال، ج٢ ص ٢٧٣).

النظرية الثانية: ما جعل البعض يشكك في نسبة الكتاب إلى القمي هو هذه الإشكالات:

أ – أول من تكلم في صحة الكتاب و نسبته إلى علي بن إبراهيم هو الشيخ آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) فقد كان يعتقد إن أبا الفضل العباس بن محمد بن قاسم الذي هو تلميذ القمي وأسمه وارد في بداية التفسير، يرى الطهراني أن هذا الشخص قد تصرف في التفسير وأدخل روايات أبي الجارود وآخرين في أواسط المجلد الأول من التفسير. (الذريعة، ج٤، ص ٣٠٣).

ب - ذُكرت في الكتاب روايات كثيرة عن بعض المتأخرين على القمي، كابن عقدة (٢٤٩ – ٣٣٢) ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، وابن همام الاسكافي (م ٣٣٦) وليس للقمي سند إلى هؤلاء.

ج –نُقلت بعض الرواية عن مشايخ آخرين وفي بعض الأحيان كان هناك واسطتان إلى أبيه (إبراهيم بن هاشم) (ج٢، ص ٣٣٩).

د –نُقلت بعض الروايات في كتاب (تأويل الآيات) عن تفسير القمي، وهي غير موجودة في التفسير الذي بين أيدينا، وهذا يدل على نقص هذه النسخة الحالية من التفسير، بمعنى أن شخصا آخر غير القمي قد ألّف الكتاب الفعلي فاعتمد كثيرا على تفسير القمي الأصلي وجمع أكثر من ٢٠ طريق إلى معاصريه (تأويل الآيات).

هـ - يعتقد آية الله السيد الشبيري الزنجاني (حفظه الله) أن صاحب هذا الكتاب هو علي بن حاتم؛ مستدلا على ذلك بأن أكثر رواة المجلد الثاني ومنهم احمد بن إدريس وغيره - هم من أساتذته، ويحتمل أن يكون منشأ الخلط هو تشابه الاسمين فتم تبديل اسم علي بن أبي سهل الذي هو علي بن أبي حاتم، تم تبديله إلى علي بن إبراهيم للتشابه. فوجود النقل عن هذا التفسير في (تأويل الآيات) مع خلوّ التفسير عما نُقل، بل أن ما في التفسير يختلف كثيرا عن المنقول وهذا يمنعنا من الاعتماد على هذا التفسير الموجود وإن كان أكثره من التفسير الأصلي (الاسترآبادي، ص ٣٢، ابن طاووس، ص ١٦٨).

و –وللرجالي الخبير الميرزا جواد التبيريز (أعلى الله مقامه الشريف) نظرية أخرى بخصوص هذا التفسير فهو (قدس سره الشريف) يرى أن هذا التفسير لايمكن الاعتماد عليه وكذلك يتردد في نسبة كل الكتاب إلى علي بن إبراهيم، ولمنه يرى أيضاً: أن جميع الموارد التي ذُكرت في الكتاب لا تحتاج إلى دراسة وتحقيق في أسنادها لإحراز صحة الروايات الواردة فيه.

الله) في تعليقته على (منهاج المقال)[1]، وأستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) في (مباني تكملة المنهاج) و (ومعجم رجال الحديث).

٦ – إن نقل الأجلاء عن صالح بن عقبة دال على وثاقته، وإلا كيف يُعقل أن ينقل يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن إسماعيل بن بزيع وزيد الشحام وأمثالهم – كيف ينقل هؤلاء رواياتهم عن شخص ضعيف؟ بل لابد أنهم رأوا فيه الوثاقة فوجدوه أهلا لأن يُنقل عنه فنقولا عنه.

٧ – ومن أهم المؤيدات التي يمكن أن تحل كثير من المشاكل بخصوص توثيق صالح بن عقبة هو التوثيقات التي ذكرها الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) فهو يرى أنه إذا كان الراوي كثير الرواية ولم يرد في حقه قدح، وبالإضافة إلى ذلك نقل عنه الأجلاء فهكذا شخص يعتبر من الثقات، لأنه لو لم يكن ثقة لورد الذم في حقه لكثرة

---

[1] تعليقة منهاج المقال، ص ٢٠٤، (وكلام الوحيد البهبهاني مجرد شاهد على وثاقة صالح بن عقبة).

رواياته[١]، كما أن عدم ورود القدح فيه وكثرة روايته ونقل الأجلاء عنه دال كذلك على عظمة هذا الراوي.

كما إن الأكابر الذين رووا عن صالح بن عقبة كانوا من أجلاء الرواة ومنهم إبراهيم بن هاشم القمي، وعبد الله بن المغيرة البجلي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ويونس بن عبد الرحمن والحسن بن علي

---

[١] كثرة الروايات المنقولة عن صالح بن عقبة في الكتب الأربعة ظاهرة مشاهدة بوضوح، فقد نقل المحمدون الأربعة عن صالح بن عقبة ١١٩ رواية بهذا التفصيل: الكافي ٦٥ رواية، من لا يحضره الفقيه ١٢ رواية، تهذيب الأحكام، ٣٥ رواية، الاستبصار ٧ روايات. كما نقل عنه مؤلفون آخرون في كتبهم ومن هذه الكتب: مصباح المتهجد ٣ روايات، كامل الزيارات، ٣٢ رواية، محاسن البرقي ٨ روايات، البصائر: روايتين. أمالي الصدوق (رحمه الله) ٣ روايات، الخصال، ٣ روايات، ثواب الأعمال ١١ رواية، علل الشرايع ٦ روايات، العيون: روايتين، كمال الدين ٣ روايات، معاني الأخبار روايتين، المزار للشيخ المفيد ٧ روايات، المزار للمشهدي ٩ روايات، الاحتجاج للطبرسي ٣ روايات، وغيرها من الكتب.وهذه الكتب التي ذكرنا تعتبر من المصادر القديمة التي ذكرت روايات المعصومين (عليهم السلام) وهي كتب خالدة عىل مدى الدهور والأيام.

بن بقاح و... ، وقد بلغت روايات ابن عقبة ١٢٢ رواية، ولم يرد في حقه قدح[١] ولذا فإنه من الثقات.

وربما يستشكل البعض في وثاقة صالح بن عقبة لأن الغضائري قال في حقه: «غال، كذّاب، لا يلتفت إليه»[٢] أو ما قاله ابن داوود فيه: «ليس حديثه بشيء، كذّاب، غال، كثير المناكير»[٣].

وقد ذكرنا إشكال ابن الغضائري والجواب في ص ٩٨.

٨ – وقع صالح بن عقبة في سند رواية رواها علي بن إبراهيم في تفسيره، وذلك في تفسير الآية ٦٤ من سورة الفرقان والرواية هي: «قال على بن ابراهيم في قوله (هُوَ الَّذي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَار خِلْفَة...) فانه حدثنى ابى، عن صالح بن عقبة، عن جميل، عن ابى عبدالله(عليه السلام) قال له رجل: جعلت فداك يابن رسول الله ربما فاتتنى صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضيها بالنهار ايجوز

---

[١] تقدم قدح ابن الغضائري وعدم الاعتناء به.

[٢] رجال ابن الغضائري، ص ٦٩، رقم ٧٠.

[٣] رجال ابن داوود، ص٢٣٠، رقم ٢٥٠، من القسم الثاني، معجم رجال الحديث، ج١٠ ص٥٧.

ذلك؟ قال: قرة عين لك والله قرة عين لك ثلاثا، ان الله يقول: (هُوَ الَّذي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَار خِلْفَة...)، فهو قضاء صلاة النهار بالليل وقضاء صلاة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون...»[١]

ولهذا فالتوثيقات العامة التي ذكرها علي بن إبراهيم تشمل صالح بن عقبة، لأن علي بن إبراهيم قال في مقدمة تفسيره: «... ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهى الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل إلاّ بهم...»[٢].

وقد اعتقد بهذا حتى علماء العامة، فقد ورد في كتاب (تهذيب الكمال) عند الحديث عن سيرة موسى بن عبيد الله نقلا عن بشار – ورد هذا الهامش: «قد أخرج له الشيعة في كتبهم المعتمدة وعدّه من أصحاب الصادق(عليه السلام)، فله رواية في «التهذيب» ج ٩، ح ١٢٥١ و ح ١١٩٣ و له رواية في «الاستبصار» ج ٤، ص ٦٥٥ وفي كامل الزيارات الباب ١٤، ح ٤، و في تفسير القمي، وغيرها وكلّ هذا يدلّ على تشيّعه فينظر في أمر توثيقه مطلقاً»[٣].

---

[١] تفسير القمي، ج٢ ص ١١٦.

[٢] تفسير القمي، ج١، ص ٣٠.

[٣] تهذيب الكمال، ج١٩، ص ١٦٩.

رأي أستاذ الفقهاء السيد الخوئي قدس سره في صالح بن عقبة

يرى السيد الخوئي (قدس سره الشريف) أن كل من وقع في طريق سند في تفسير القمي فهو ثقة. وقد تمسك (قدس سره الشريف) بكلام العلامة المجلسي (رحمه الله) لإثبات هذا المدعى، قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في حق إبراهيم بن محمد الثقفي: «إنّ له مدائح كثيرة، هذا، ويكفى في توثيقه وقوعه في اسناد تفسير القمى»[1] وكان العلامة المجلسي (رحمه الله) يرى أيضاً أن وقوع الراوي في سلسلة سند في تفسير القمي دليل على وثاقة ذلك الراوي، وهذا الكلام يشمل صالح بن عقبة لأنه واقع في أسناد بعض الروايات الواردة في تفسير القمي.

وقد عقد السيد الخوئي (قدس سره الشريف) بحثا مستقلا لمناقشة تضعيف ابن الغضائري لصالح بن عقبة، وكذا بالنسبة إلى معلى بن محمد البصري الذي قال النجاشي (رحمه الله) في

---

[1] معجم رجال الحديث، ج١ ص٢٥٨.

حقه: «مضطرب الحديث والمذهب وكتبه قريبة»[١] قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) معلقا على ذلك: «هذا التعبير لا ينافي التوثيق كما مرّ غير مرّة إذا فلم يثبت حرج للرجل ليكون معارضاً مع التوثيق المستفاد من وقوعه في اسناد تفسير القمي»[٢].

ويقول (قدس سره الشريف) أيضاً: «لا يعارض التضعيف المنسوب الى ابن الغضائرى، توثيق على بن ابراهيم (صالح بن عقبه)، لما عرفت غير مرة من ان نسبة الكتاب الى ابن الغضائرى لم تثبت، فالرجل من الثقات»[٣].

ولذا يمكننا الخروج بهذه النتيجة وهي وثاقة صالح بن عقبة.

وقال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) أيضاً: «صالح بن عقبة لعدم توثيقه في كتب الرجال ولكن الرجل ثقة عندنا، لأنه

---

[١] رجال النجاشي، ص ٤١٨، رقم ١١١٧، وعبارة «كتبه قريبة» تعني: قريبة إلى المذهب. (الفوائد الرجالية، للسيد بحر العلوم، ج٣، ص ٣٣٩.

[٢] كتاب الصلاة، ج٢. ص ٢٧٥. وقد وقع المعلى بن محمد مرتين في أسناد القمي. (ج٢، ص ٢٥٦ و ٤١٧).

[٣] معجم رجال الحديث. ج ١٠ ص٨٥ .

من رجال كامل الزيارات[1] وتفسير علي بن ابراهيم. فلا ريب في جواز الأخذ به»[2].

ويقول في كتاب الحج: «ولكنّه عندنا ثقة، إذ لا عبرة بالكتاب المنسوب إلى الغضائري، فيكفينا في الحكم بوثاقته أنّه من رجال كامل الزيارات و تفسير القمي»[3].

٩ – لقد تمسك المحدث النوري (رحمه الله)[4] بعدة أمور لإثبات وثاقة صالح بن عقبة، منها:

أ – إن يونس بن عبد الرحمن الذي هو من أصحاب

---

(١) تراجع السيد الخوئي (قدس سره الشريف) عن توثيقه المطلق لرجال كامل الزيارات واكتفى بتوثيق مشايخ ابن قولويه بلا واسطة. وقد وقع صالح بن عقبة في أسناد ٣٢ رواية في كامل الزيارات، وروايتين في تفسير القمي.

(٢) كتاب الحج، ج٣، ص ٢٥٦.

(٣) كتاب الحج. ج٤ ص ٣٧.

(٤) خاتمة المستدرك، أواخر البحث في وثاقة صالح بن عقبة.

الإجماع[١] قد روى عن صالح بن عقبة[٢].

ب – اعتماد المشايخ الثقات عليه وروايتهم عنه ومن هؤلاء: محمد بن إسماعيل بن بزيع[٣]، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن بن علي بن البقاح[٤] و...

١٠ – إذا التزمنا بنسبة كتاب ابن الغضائري إلى احمد بن الحسين لم يثبت غلو بن الغضائري في حق صالح بن عقبة، وما رواه صالح بن عقبة من الروايات التي تتحدث عن مكانة

---

[١] قال الكشي: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم واقرّوا لهم بالفقه والعلم... منهم يونس بن عبدالرحمن و...». (رجال الكشي، ص ٥٥٦؛ اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٣٠).

[٢] نقل يونس بن عبد الرحمن عن صالح بن عقبة أربع روايات: الكافي، ج٧ ص ٣١٢، التهذيب، ج ١٠، ص ٢٤٨، الوسائل، ج ٢٩، ص ٣٣٧، ح١ و ٢.

[٣] روى محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة ٢٢٣ رواية، الكافي، ج١ ص ٤٣٦، ح١ و ٢، ٢ ٤٦٠، ح١ و٢ و...

[٤] قال النجاشي (رحمه الله) في حق الحسن بن علي بن البقاح: «الحسن بن على بن بقَاح كوفي ثقة، مشهور، صحيح الحديث، روى عن أصحاب أبي عبدالله(عليه السلام)» رجال النجاشي، ص ٤٠ رقم ٨٢ وقد روى عن ٢٣ شخص وأربعة روايات عن صالح بن عقبة: الكافي ج٦ ص ٣٥٤ والباقي في وسائل الشيعة.

الأئمة (عليهم السلام) ومنزلتهم[١] مما ظاهره الغلو هو ليس غلوا في رأينا. وهذا بحد ذاته قرينة على عدم صحة الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري[٢].

١١ – لقد نقل العلامة الحلي (قدس سره الشريف) في (خلاصة الأقوال)[٣] قدح ابن الغضائري في حق صالح بن عقبة ، واكتفى بالنقل فقط ولم يورد هو قدحا على ابن عقبة، ولو كان هناك قدح جدي لبيّنه العلامة ولم يكتفِ فقط بنقل كلام ابن الغضائري فقط.

---

[١] كرواياته في فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والثواب المترتب على تسبيح فاطمة (عليها السلام). فبالإضافة إلى كون هذه الروايات ليست غلوا فهي أيضاً شاهد على حب هذا الرجل لأهل البيت (عليهم السلام) وإخلاصه لهم.

[٢] تعليقة على منهج المقال، الوحيد البهبهاني، ص ٢٠٤. «... في صالح بن عقبة بن قيس كذاب: الظاهر انه من (غضائرى) ومع أنّ الظاهر من (نجاشى) عدم صحّة ما نسبه إليه سيّما من قوله (له كتاب يرويه جماعة). ويؤيد عدم الغلو ما في (نجاشى(رحمه الله)) و(فهرست، شيخ طوسى(رحمه الله)) وروايته في كتب الأخبار صريحة في خلاف الغلو. قال جدّى: والظاهر أنّ الغلو الذي نسبه إليه غضائرى للأخبار التي تدلّ على جلالة قدر الأئمة(عليهم السلام). وليس فيها غلو و يظهر من الصدوق: أنّه كتابه معتمد الأصحاب وعملوا عليها».

[٣] خلاصة الأقوال، ص ٣٦٠، الباب الأول.

١٢ – ومن الشواهد على وثاقة هذا الرجل ووجاهته هو كثرة ما روى من الروايات التي تذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام) مما ذكر في كتب الشيعة، كرواياته في فضيلة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وثوابها[١]، وروايات في الثواب المترتب على تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام)[٢] وثواب الاستغفار وغيرها من الروايات.

---

[١] «عن صالح بن عقبه، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) ما لمن زار قبر الحسين(عليه السلام)؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه. قال قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول(صلى الله عليه وآله)». (كامل الزيارات، ص ٢٧٨، ح ٤٣٧ و ص ٤٨، ح ٢٦؛ ص ٢٨٣، ح ٤٥٤)

«صالح عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله: أيّما مؤمن زار الحسين بن على(عليه السلام) عارفاً بحقّه في غير يوم عيد، كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبى مرسل وامام عادل». (ثواب الاعمال، ص ٨٩). (الكافي، ج ٤، ص ٥٨٠؛ كامل الزيارات، ص ٣١٦ و ٣٤٢)

«من زار قبر الحسين يوم عرفة، عارفاً بحقّه، كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبى مرسل ومن زاره أوّل يوم من رجب غفر الله له البتة». (كامل الزيارات، ص ٣٢٢، ح ٥٤٦ و ٣٣٩؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٦٧، ح ١٩١٦٤)

[٢] «صالح بن عقبه، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: ما عبدالله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة(عليها السلام) ولو كان شيء أفضل منه لنحله ←

تحقيق فيمن روى عن صالح بن عقبة

١ – يونس بن عبد الرحمن

يونس بن عبد الرحمن بن عبد الله أحد أصحاب الإجماع[١]، قال فيه النجاشي (رحمه الله): «كان وجهاً في أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة و...»[٢].

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «وهو عندي ثقة»[٣].

رسول الله(صلى الله عليه وآله)فاطمة(عليها السلام)». (الكافي، ج ٣، ص ٣٤٣، ح ١٤؛ تهذيب الاحكام، ج ٢، ص ١٠٥، ح ٣٩٨)

«صالح بن عقبة عن أبي خالد القماط قال: سمعت أبا عبدالله(عليه السلام) يقول: تسبيح فاطمة(عليها السلام)في كل يوم في دبر كل الصلاة أحب الى من صلاة ألف ركعة في كل يوم». (وسائل الشيعه، ج ٦، ص ٤٤٣، باب ٩، ح ٨٣٩٧).

[١] رجال الكشي، ص ٥٩٩.

[٢] رجال النجاشي، ص ٤٤٦، رقم ١٢٠٨.

[٣] رجال الطوسي، ص ٣٦٨، رقم ٥٤٧٨.

٢ – محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته»[١].

وقد ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه في ثلاثة مواضع:

١ – في القسم المخصص لأصحاب الإمام محمد بن علي الثاني (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب كوفي ثقة»[٢]

٢ – في القسم المخصص لأصحاب الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن ابى الخطاب الزيات الكوفى ثقة من اصحاب ابى جعفر الثانى(عليه السلام)»[٣].

---

(١) رجال النجاشي، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

(٢) رجال الطوسي، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥.

(٣) رجال الطوسي، ص ٣٩١، رقم ٥٧٧١.

٣ – في القسم المخصص لأصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن ابى الخطاب كوفى، زيات»[(١)].

٣ – محمد بن إسماعيل بن بزيع[(٢)]

وقد قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «كان من صالحى هذه

---

(١) رجال الطوسي، ص ٤٠٢، رقم ٥٨٩٠.

(٢) محمد بن إسماعيل بن بزيع هو من جملة الرواة الذي رووا عن صالح بن عقبة، وابن بزيع هو راوٍ اعترف جميع الرجاليون بعلوّ منزلته وعظمة مكانته عند الإمام الرضا (عليه السلام) وقد قال فيه الإمام (عليه السلام) : «وددت أن فيكم مثله» (رجال النجاشي، ص ٣٣٢، رقم ٨٩٣، معجم رجال الحديث، ج٦ ص٢٤٩، وج١٦، ص ١٠٤ . «... أخبرنا والدي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن على ما جيلويه، عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد الصيرفي، قال: كنا عند الرضا(عليه السلام)، ونحن جماعة، فذكر محمّد بن إسماعيل بن بزيع، فقال: (وددت أنّ فيكم مثله)» (رجال النجاشي، ص ٣٣٠ – ٣٣٢)، ومن البعيد جدا أن ينقل ابن بزيع عن شخص مجهول أو ضعيف، بل إن روايته عن صالح بن عقبة دليل على وثاقته، فقد نقل ابن بزيع عن صالح بن عقبة ١٢٢ رواية، اشتمل الكافي على ٥٧ رواية منها. وممن روى عن ابن عقبة أيضاً رواة أجلاء آخرون منهم: إبراهيم بن هاشم القمي، والحسن بن علي بن البقاح، وعبد الله بن المغيرة البجلي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وزيد الشحام ... وغيرهم.

الطائفة، وثقاتهم، كثير العمل»[١].

وقال في حقه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «محمد بن اسماعيل بن بزيع له كتاب في الحج»[٢].

وقد ذكره الشيخ (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي في ثلاثة مواضع:

١ – في القسم المخصص لأصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، قال: «محمد بن إسماعيل بن بزيع»[٣].

٢ – في القسم المخصص لأصحاب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «محمد بن اسماعيل بن بزيع ثقة صحيح كوفي مولى المنصور»[٤].

---

[١] رجال النجاشي، ص ٣٣٠، رقم ٨٩٣.

[٢] فهرست الشيخ الطوسي، ص ٢٧٧، رقم ٦٠٤، ص ٢١٥، رقم ٦٠٥، مؤسسة نشر الفقاهة.

[٣] رجال الطوسي، ص ٣٤٤، رقم ٥١٣٠.

[٤] رجال الطوسي، ص ٣٦٤، رقم ٥٣٩٣.

٣ – في القسم المخصص لأصحاب الإمام محمد بن علي الثاني (عليه السلام)، قال: «محمَد بن إسماعيل بن بزيع من أصحاب الرضا(عليه السلام)»[١].

٤ – زيد الشحام

قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «... كوفي روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن(عليه السلام)»[٢].

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «يكنى أبا أسامة ثقة»[٣].

وعدّه في رجاله من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وقال: «زيد بن يونس، أبو أُسامة الأزدي، مولاهم الشحام الكوفي»[٤].

---

[١] رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٩٠.

[٢] رجال النجاشي، ص ١٧٥، رقم ٤٦٢.

[٣] الفهرست، ص ١٢٩، رقم ٢٩٨.

[٤] رجال الطوسي، ص ٢٠٦، رقم ٢٦٥٦.

ومن خلال تتبعنا لسيرة يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن إسماعيل بن بزيع وزيد الشحام - بالإضافة إلى قرائن أخرى – يمكننا الإلمام بشخصية صالح بن عقبة ومكانته.

بحث حول ابن الغضائري
وكتاب (الضعفاء)

أ – من هو ابن الغضائري؟

أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، رجالي ومحدث الإمامية في بغداد، ضبطت كنيته بـ (أبي الحسن) أو (أبي الحسين) وأُحيطت حياته بغشاء سميك من الإبهام. وهو من أجلاء الشيعة في القرن الخامس الهجري، ولم يثبت بدقة تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته.

ولكن المقطوع به هو أنه من علماء القرن الخامس الهجري وأنه معاصر للشيخ الطوسي والنجاشي (رحمهما الله). والذي يتضح من كلام الشيخ الطوسي في (الفهرست) أن ابن الغضائري توفي شابا قبل أن يبلغ الأربعين. وأما بالنسبة إلى أساتذته فلم يُذكر منهم إلا إثنان:

الأول: أبوه المحدث الفقيه الحسين بن عبيد الله الغضائري، وهو من الشخصيات المهمة في عائلة الغضائري ومن الرجاليين

الأجلاء وكان معروفا بقوة عارضته في علم الأنساب ومن الفقهاء الكبار في زمانه.

الثاني: احمد بن عبد الواحد ن البزاز، (وهو أيضاً من مشايخ النجاشي).

وأما تلامذة ابن الغضائري فيمكننا أن نعد منهم: شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره الشريف) والشيخ أبو العباس احمد بن علي النجاشي (رحمه الله) فقد قرأ عليه النجاشي كما قرأ على أبيه الحسين بن الغضائري، وهذا معناه أن النجاشي كان تلميذا للغضائري الأب فترة من الزمن ثم للإبن في الفترة الأخرى.

وقد وضع ابن الغضائري بعض المؤلفات كذلك، أشار إليها الشيخ الطوسي في (الفهرست) وهما «المصنفات» و «الأصول». وقال في المقدمة أنه لم يرَ أكمل وأوسع من كتاب ابن الغضائري كتابا جامعا لمؤلفات الشيعة ومصنفاتهم، ولو لاحظنا كلام الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) لاتضح لنا

أن الكتاب لابد أن يكون أوسع بكثير من الكتاب الموجود بين أيدينا حاليا والمنسوب إلى ابن الغضائري.

وأما كتابه الآخر فهو (تاريخ ابن الغضائري) الذي اشتمل على رواة الأحاديث وسيَرهم.

وله كتاب آخر هو (كتاب الضعفاء) المعروف بـ (رجال ابن الغضائري)، ولم يذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب (الفهرست)، وإنما ذكره السيد جمال الدين طاووس (رحمه الله) في كتابه (حل الإشكال في معرفة الرجال) باسم (كتاب الضعفاء).

بحث حول كتاب (الضعفاء) ونسبته إلى ابن الغضائري

١ - نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري

اختلف العلماء في نسبة الكتاب، فبعضهم رأى أنه للحسين بن عبيد الله بينما رأى البعض الآخر أنه لأحمد بن الحسين، وهناك من يرى أن الكتاب ليس لهما، وهنا أربع نظريات في هذا الموضوع:

أ - أنه للحسين بن عبيد الله.
ب - أنه لأحمد بن الحسين.
ج - إنكار نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري أساسا.
د - أنه كتابه وضعه أعداء الشيعة.

وكل نظرية من هذه النظريات لها أتباع وموافقون، ونحن هنا سنُفَصل الكلام في هذه النظريات الأربع:

النظرية الأولى:

كان الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) يرى أن الكتاب للحسين بن عبيد الله الغضائري[١] مستدلا على ذلك بكلام العلامة (قدس سره الشريف) في (خلاصة الأقوال) عند ترجمة سهل بن زياد الآدمي[٢]، وتابع الشهيد الثاني في نظريته بعض الأكابر من العلماء ومنهم نظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي[٣] في كتابه (نظام الأقوال في معرفة الرجال) فقد رأى فيه أن مؤلف الكتاب هو الحسين بن عبيد الله وقال: «ولقد صنّف أسلافنا ومشايخنا... وكتاب الحسين بن عبيدالله الغضائري»[٤].

وتابعهم على هذه النظرية أيضاً المحقق الأردبيلي[٥] والمحقق النراقي[٦] (رحمهما الله).

---

(١) قاموس الرجال، ج١ ص ٢٢.

(٢) قاموس الرجال، ج١ ص ٢٢.

(٣) قاموس الرجال، ج١ ص ٢٢.

(٤) سماء المقال في علم الرجال، ج١ ص ١٧.

(٥) مجمع الفائدة والبرهان، ج٨ ص ٤٥٥.

(٦) عوائد الأيام، ص ٢٨٧.

وللجواب على هذه النظرية نقول: لا يمكن أن يكون صاحب الكتاب هو الحسين بن عبيد الله، لأن النجاشي (رحمه الله) والشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) اللذين دوّنا أسماء المصنفين من الشيعة لم يذكرا أن كتاب الضعفاء هو للحسين بن عبيد الله، فكيف يُعقل ذلك مع أنهما (رحمهما الله) من تلاميذه؟! وقد ذكر النجاشي (رحمه الله) ١٤ كتابا لأستاذه ولكنه لم يُشر إلى (كتاب الضعفاء) [١] وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فهو لم يُشر كذلك إلى الكتاب.

ويبعد جدا أن يكون عدم ذكر الكتاب في ترجمة الحسين بن عبيد الله ناشئا من الغفلة والإهمال من قِبل تلامذته. وقد ردّ المحقق التستري (رحمه الله) في (قاموس الرجال) على الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) ورأى أن صاحب الكتاب هو ابن الغضائري، قال: «ولنذكر أحوال تلك الكتب، فنقول: أمّا فهرست الشيخ وفهرست النجاشي وكتاب ابن الغضائري...» [٢]

---

[١] رجال النجاشي، ص ٦٩، رقم ١٦٦، سماء المقال في علم الرجال، ج١ ص ١٧.

[٢] قاموس الرجال، ج١ ص ٢٥.

ويتضح من هذه الفقرة أن المحقق التستري (رحمه الله) كان يرى نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري.

ويقول النجاشي (رحمه الله) في كتابه الرجالي: « الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري أو عبد الله، شيخنا (رحمه الله) له كتب منها: كتاب كشف التمويه والغمة ... وأجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه ومات (رحمه الله) في نصف شهر صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة »[١]

ويقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) : «فإنّ النجاشي لم يتعرّض له، مع أنّه بصدد بيان الكتب التي صنّفها الإماميّة، حتّى أنّه يذكر ما لم يره من الكتب وإنّما سمعه من غير، أو رآه في كتابه، فكيف لا يذكر كتاب شيخه الحسين بن عبيدالله... وقد تعرّض لترجمة الحسين بن عبيدالله و ذكر كتبه ولم يذكر فيها كتاب الرجال»[٢].

---

(١) رجال النجاشي، رقم ١٦٦، ص ٦٩.

(٢) معجم رجال الحديث، ج١ ص٩٥.

وقد وافق الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) أستاذه الخوئي (قدس سره الشريف) في هذا الرأي، وكان الميرزا (قدس سره الشريف) يكرر ذلك دائماً في دروس البحث الخارج.

النظرية الثانية:

وهي نظرية مأخوذة من كلام السيد ابن طاووس (رحمه الله). لأنه أول من اهتم بكتاب ابن الغضائري بعد مرور قرون من الزمن، ينقل صاحب (سماء المقال) عن السيد ابن طاووس: «إنّي قد عزمت على أن أجمع في كتابي هذا أسماء الرجال المصنفين وغيرهم من كتب خمسة.... وكتاب أبي الحسين أحمد بن حسين الغضائري في ذكر الضعفاء خاصة»[١].

ثم تابعه تلامذته (العلامة الحلي وابن داوود «رحمهما الله» فرأوا أن الكتاب لابن الغضائري، وقد كتب العلامة (رحمه الله) في ترجمة عمر بن ثابت: «إنّه ضعيف جدّاً، قاله ابن غضائري»

---

[١] سماء المقال في علم الرجال، أبو الهدى الكلباسي، ج١ ص٥.

وهذا الكلام دالّ بوضوح على أنه يرى نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري.

وممن ذهب إلى هذا الرأي صاحب المعالم (قدس سره الشريف) فقد كتب في مقدمة كتابه (التحرير الطاووسي) يقول: «إنّ المهمّ منه هو تحرير كتاب الاختيار، حيث إنّ السيد رحمه الله جمع في الكتاب عدّة كتب من كتب الرجال... فيمكن الاستغناء عنها بأصل الكتاب، لأنّ ما عدا كتاب ابن الغضائرى منها موجود في هذا الزمان بلطف الله و سبحانه ومنّه، والحاجة إلى كتاب ابن الغضائري قليلة، لأنّه مقصور على ذكر الضعفاء»[١].

ويرد على هذه النظرية بعض الإيرادات:

إن عدم ذكر النجاشي والطوسي (رحمهما الله) لاسم وآثار احمد بن الحسين الغضائري في كتبهم الرجالية له احتمالان:

أ – لأن ديدنهما (رحمهما الله) هو ذكر المؤلفين من الشيعة، وقد ذكر ابن الغضائري دليل على أنه لم يؤلف كتابا ولم يضع تصنيفاً.

ب – يحتمل كذلك أن تكون هناك تأليفات لابن الغضائري ولكنها ضاعت، ولما كتب النجاشي والطوسي (رحمهما الله) كتابيهما لم يذكرا كتب ابن الغضائري باعتبار أنها اندرست.

والأرجح هو الاحتمال (ب) وينتفي الاحتمال (أ) لأن الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) قال في مقدمة الفهرست: «جماعة من شيوخ طائفتنا من اصحاب الحديث عملوا فهرس كتب اصحابنا و... ابوالحسين احمد بن الحسين بن عبيدالله رحمه الله، فانه عمل كتابين: احدهما في المصنفات والآخر ذكر فيه الاصول... ان هذين الكتابين لم ينسخهما احد من اصحابنا واخترم هو رحمه الله، وعمد بعض ورثته الى اهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم»[1] وكلام الشيخ الطوسي هذا صريح في تلف الكتب

---

[1] الفهرست، للشيخ الطوسي، المقدمة، ص٢.

الرجالية لابن الغضائري، ومؤيد كذلك لأن يكون هو السبب الذي دعى النجاشي (رحمه الله) إلى عدم ذكر ابن الغضائري في كتابه مع أنه من مشايخه[١].

النظرية الثالثة:

وهذه النظرية قال بها إثنان من محققي العصر الحاضر هما: أستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) والرجالي المدقق الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف)، وتنص نظريتهما على عدم ثبوت نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري وبالتالي سقوط جميع التضعيفات الموجودة في هذا الكتاب عن الاعتبار.

---

[١] الذريعة، ج٤، ص ٢٨٥. ويجدر عند ذكر النجاشي ذكر هذه النقطة وهي أن النجاشي (رحمه الله) من تلاميذ احمد بن الحسين الغضائري، وكان قد قرأ عليه هو وعلي بن محمد بن شيروان، وفي نفس الوقت فإن احمد بن الحسين الغضائري تتلمذا على الحسين بن عبيد الله الغضائري (الأب)، وقرأوا عليه. وعليه فإن النجاشي قد كان زميلا لأحمد بن الحسين الغضائري في فترة من الزمن وتلميذا له في الفترة الأخرى.

قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «إنّ كتابه لم يثبت استناده إليه، وإن كان هو ثقة في نفسه، فلا يعوّل على جرحه ولا تعديله»[١].

ويرى الرجالي الشهير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) عدم نسبة كتاب الضعفاء إلى ابن الغضائري وكان (قدس سره الشريف) يكرر ذلك في دروس البحث الخارج ويشير إلى هذه المسألة[٢] ويستند (قدس سره الشريف) في إثبات مدعاه إلى كلام الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) الذي ذكر فيه تلف كتب ابن الغضائري وعدم ذكر النجاشي (رحمه الله) لكتاب الضعفاء عند ترجمة ابن الغضائري.

النظرية الرابعة:

وهذه النظرية للمرحوم آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) فقد أجرى بعض البحث والتحقيق للوصول إلى مؤلف كتاب

---

[١] كتاب التنقيح (الصلاة)، ج٢، ص ٣٥٨.

[٢] النكات الرجالية، مخطوط.

الضعفاء الحقيقي فوصل إلى هذه النتيجة وهي أن مؤلف الكتاب هو من معاندي الشيعة، وهدفهم من تأليف الكتاب هو تشويه الأجلاء من رواة الشيعة والمشهورين من محدثي الطائفة، فكثير من هؤلاء هم من المعروفين والمعتمدين الثقات الذين لهم مؤلفات عديدة وروايات كثيرة.

وبهذا الصدد يقول الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره الشريف): «... على أنّ هذا الكتاب ليس من تأليفاته، وإنّما ألّفه بعض المعاندين للاثنى عشريَة المحبّين لإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، وأدرج فيه بعض أقوال نسبه الشيخ والنجاشي في كتابيهما إلى ابن الغضائري، ليتمكن من النسبة اليه وليروّج منه ما أدرجه فيه و...»[1].

٢ - الطريق إلى كتاب الضعفاء

وهنا يرد هذا السؤال: هل يوجد طريق صحيح ومضبوط للوصول إلى كتاب الضعفاء؟

---

(١) الذريعة، ج ٤، في هامش ص ٢٨٥.

وللجواب على هذا السؤال نقول: نفى جميع العلماء وجود طريق صحيح إلى هذا الكتاب:

١ – يقول آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) بعد أن قام بتحقيق واسع في هذا الموضوع: «إنّ أوّل من وجده هو السيّد جمال الدين أبوالفضائل أحمد بن طاووس الحسيني الحلي (م ٦٧٣)، فأدرجه السيد موزعاً له في كتابه «حل الإشكال في معرفة الرجال»، ألّفه (٦٤٤ هـ ق) وجمع فيه عبارات الكتب الخمسة الرجالية وهي: رجال الطوسى وفهرسه، واختيار الكشي والنجاشي وكتاب الضعفاء المنسوب إلى ابن الغضائري».
ثم يضيف: «ولم يبق من الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري إلاّ ما وزّعه السيّد بن طاووس»[١].

٢ – وعندما بيّن السيد ان طاووس (رحمه الله) طريق الوصول إلى الكتب الرجالية لم يذكر طريقا إلى (كتاب الضعفاء) وهذا حاك عند عدم وجود هذا الطريق الصحيح لكتاب ابن الغضائري[٢].

---

[١] الذريعة، ج ٤، هامش ص ٢٨٥.

[٢] خلاصة الأقوال، المقدمة، ص ٢٥.

٣ – ومع أن العلامة الحلي (قدس سره الشريف) والقهبائي (رحمه الله) نقلا كثيرا عن كتاب ابن الغضائري إلا أنهما لم يذكرا طريقا إلى هذا الكتاب، والعلامة الحلي (قدس سره الشريف) ذكر في إجازته الكبيرة جميع الكتب وطرقها إلا أنه لم يُشر إلى الكتاب الرجال لابن الغضائري، «... ما ذكره من كتب أصحابنا المتقدّمين على الشيخ والمتأخّرين عنه، ذكر شيئاً كثيراً من كتب العامة في الحديث والفقه والأدب وغير ذلك، مع ذلك فلم يذكر رجال ابن الغضائري فيما ذكر من الكتب»[١]

٣ – بحث في القيمة العلمية لكتاب الضعفاء

عند التتبع لكلمات العلماء نجد أن أكثرهم يرى عدم نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري، وليتضح هذا المطلب ننقل هنا بعض العبارات التي صدرت من أجلاء العلماء في هذا المجال:

---

[١] خلاصة الأقوال، المقدمة، ص ٢٦.

١ – النجاشي (رحمه الله) فإنه لم يذكر اسم أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري في باب (أحمد)، فكيف بكتاب الضعفاء ونسبته إليه؟.

٢ – الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فإنه وإن ذكر أن لأحمد بن الحسين كتابين إلا أنه صرّح بأنهما قد تلفا واندرسا، يقول: «... فإنّه عمل كتابين، أحدهما في المصنفات والآخر ذكر فيه الأُصول و... عمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين»[١].

٣ – العلامة آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) فإنه لم يلتزم بجرح ابن الغضائري وقدحه، ويقول: «... عدم الاعتناء بما تفرّد به ابن غضائرى من الجرح، فإنّ ذلك لعدم ثبوت الجرح منه»[٢].

---

[١] الفهرست، المقدمة، ص ٣٢.

[٢] الذريعة، ج٤، هامش ص ٢٨٥.

٤ – أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) فإنه قال: «إنّ كتابه لم يثبت استناده إليه وإن كان هو ثقة في نفسه، فلا يعوّل على جرحه ولا تعديله»[١].

٥ – الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) فقد كان موافقاً لأستاذه الخوئي (قدس سره الشريف) وكان يرى سقوط كتاب الضعفاء عن الحجية وكرر ذلك مرارا في دروسه البحث الخارج، ولم يكن له رأي أساسا في جرح ابن الغضائري وتعديله[٢]. ولم يكن (قدس سره الشريف) يرى نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري مستندا في ذلك إلى أن النجاشي (رحمه الله) لم يذكر الكتاب مع إن أحمد بن الحسين من مشايخه، وإلى كلام الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) الذي نقل فيه تلف كتب ابن الغضائري وإهلاكها من قبل الورثة، وعدم نسخها.

---

(١) كتاب الصلاة، ج٢، هامش ص ٣٥٨.

(٢) النكات الرجالية، مخطوط.

خلاصة الكلام: إن صالح بن عقبة من الثقات؛ لكثرة رواياته ونقل الأجلاء عنه، وسقوط قدح ابن الغضائري عن الاعتبار وعدم إحراز وجود الغلو فيما روى ونقل.

وحتى لو لم يقبل البعض وثاقة صالح بن عقبة فإن ذلك لا يضر باعتبار زيارة عاشوراء، لأن لها طريق آخر وهو ما نقله الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عن سيف بن عميرة عن محمد بن إسماعيل بن بزيع. وهما من أجلاء الرواة ومن الثقات الذي اعتمد عليهم علماء الشيعة. فتكون النتيجة أننا لو فرضنا جدلا عدم وثاقة صالح بن عقبة فإن ذلك سوف لن يضر باعتبار زيارة عاشوراء الشريفة.

علقمة بن محمد الحضرمي[١]

علقمة بن محمد الحضرمي هو ناقل زيارة عاشوراء.

قال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في باب أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) : «علقمة بن محمّد الحضرمي أخو أبي بكر الحضرمي»[٢].

وقال في باب أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) : «علقمة بن محمّد الحضرمي الكوفي أسند عنه»[٣].

وثاقة علقمة بن محمد الحضرمي

يمكن إحراز وثاقة علقمة بن محمد الحضرمي من عدة طرق:

١ –روى الكشي (رحمه الله) هذه الرواية في أواخر ترجمة علقمة بن محمد الحضرمي: «حدّثني علي بن محمّد بن

---

[١] الحضرمي، بفتح الحاء، منسوب إلى حضر موت بن قيس. (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٧٠)

[٢] رجال الطوسي، ص ١٤٠، رقم ١٥٠١.

[٣] رجال الطوسي، ص ٢٦٢، رقم ٣٧٣٢.

قتيبة القتيبي، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن جمهور، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي، قال: دخل أبو بكر[1] وعلقمة على زيد بن علي، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنه قال: ليس الإمام منّا من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من شهر سيفه! فقال له أبو بكر ـ وكان أجرأهما ـ: يا أبا الحسين أخبرني عن علي بن ابى طالب(عليه السلام)، أكان اماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟ قال: وكان زيد يبصر الكلام، قال: فسكت فلم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء، فقال له أبوبكر: إن كان علي بن أبي طالب إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخى عليه ستره، وان كان على(عليه السلام) لم

---

[1] المقصود هو عبد الله بن محمد الحضرمي. قال ابن شهر آشوب في مناقبه ج٤ في باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، فصل في تواريخه وأحواله، قال إن أبا بكر الحضرمي هو من خوّاص الإمام الصادق (عليه السلام)، ويقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) : «إنّ أبابكر الحضرمي وإن كان جليلاً ثقة، على ما عرفت إلاّ أنّه لم يرد فيه توثيق لا في الكشّي ولا من النجاشي» معجم رجال الحديث، ج١١ ص٣١٩.

يكن إماماً وهو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بك ها هنا قال: فطلب من أبى علقمة ان يكف عنه! فكف»[١].

فهذه الرواية تدل بوضوح على أن هذين الأخوين جاءا إلى زيد بن علي (عليهما السلام) للاطلاع، وخصوصا هذه العبارة: «يا أبا الحسين أخبرني عن على بن أبي طالب(عليه السلام) أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟» وتشير هذه الرواية أيضاً إلى اهتمامهما بأمر الدين ولذا ذهبا إلى زيد بن علي (عليهما السلام).

٢ – تدل هذه العبارة التي قالها أبو بكر (عبد الله بن محمد): «إن كان علي بن أبي طالب إماماً، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخيً عليه ستره» تدل على أن عبد الله بن محمد أبو بكر وعلقمة بن محمد كانا معتقدين بإمامة الإمام الباقر (عليه السلام) ولذا احتجا بهذا الأسلوب أمام زيد بن علي (عليهما السلام) لأن هذه العبارة المذكورة تشير إلى الإمام الباقر (عليه السلام).

---

[١] رجال الكشي، ص ٤٧٨، رقم ٧٨٨؛ اختيار معرفة الرجال، ج٢ ص ٧١٦ و ٧٨٨.

٣ - إن نقل الكشي (رحمه الله) لهذه الرواية في أواخر ترجمة علقمة بن محمد الحضرمي دليل على الكشي (رحمه الله) كان مهتما بأمر علقمة ومعتمدا عنده.

٤ - لو لاحظنا رواية صفوان التي يقول فيها ان الإمام الصادق (عليه السلام) خرج من الحيرة إلى المدينة ومعه صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغري ولما فرغنا من زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) « تزورون الحُسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس امير المؤمنين (عليه السلام) من هاهُنا أومأ اليه الصّادق (عليه السلام) وأنا معه » ثم دعا صفوان بالزّيارة الّتي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن الباقر (عليه السلام) في يوم عاشوراء ثمّ صلّى ركعتين عند رأس امير المؤمنين (عليه السلام) وودّع في دبرهما امير المؤمنين (عليه السلام)وأومأ الى الحسين صلوات الله عليه بالسّلام منصرفاً وجهه نحوه وودّع بالدعاء المعروف بحديث صفوان ولما فرغ قال له سيف بن عميرة: انّ علقمة بن محمَد لم يأتنا بهذا عن الباقر (عليه السلام) انّما أتانا بدعاء الزّيارة ،

فقال صفوان: وردت مع سيّدي الصّادق صلوات الله وسلامه عليه الى هذا المكان ففعل مثل الَّذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدّعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودّعنا.

ان هذه المناقشة شاهد على أن كلا من سيف بن عميرة وصفوان بن مهران كانا معتقدين بوثاقة علقمة، ولهذا احتج سيف بن عميرة بعمل علقمة ولم ينكر صفوان ذلك على سيف بن عميرة.

٥ – إن ما نقله الكشي[١] من مناقشة علقمة وأخيه مع زيد بن علي (عليهما السلام) يحكي عن ثباتا هذين الأخوين على الإمامة وطاعتهما للإمام المفترض الطاعة.

٦ – قال المحدث النوري (رحمه الله) في حق علقمة بن محمد: «يظهر من الكشي في ترجمة أخيه مدحه»[٢].

---

[١] رجال الكشي، ص ٤١٦ و ٤١٧.

[٢] خاتمة المستدرك (البحث المتعلق بعلقمة الحضرمي).

ويشير المحدث النوري (رحمه الله) هنا إلى رواية الكشي (رحمه الله) التي تقدم ذكرها.

٧ – لو أخذنا بنظر الاعتبار الرواية المتقدمة، ورواية بكار بن أبي بكر الحضرمي التي يقول فيها: «دخل (أبي) أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي...» وثلاث روايات أخرى هي:

أ – «حدثنى محمد بن مسعود، قال: حدثنى عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنى الوشاء، عمن يثق به ـ يعنى امّه عن خاله ـ، قال: فقال له عمرو بن الياس، قال: دخلت انا وابى الياس بن عمرو على ابى بكر الحضرمى وهو يجود بنفسه قال: يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب، اشهَدُ على جعفر بن محمّد، انّى سمعته يقول: لا تَمُسّ النار من مات وهو يقول بهذا الامر»(١).

ب – «أبو جعفر محمد بن على بن القاسم بن ابى حمزة القمى، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار المعروف بممولة، قال: حدثنى عبدالله بن محمد بن خالد، قال: حدثنى

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٩٨، رقم ٢٩٠؛ بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١١٤.

الحسن ابن بنت الياس، قال: حدثنى خالى عمرو بن الياس، قال: دخلت على ابى بكر الحضرمى وهو يجود بنفسه، فقال لى: اشهَدُ على جعفر بن محمّد، انه قال: لا تدخل النار منكم احد»(١).

ج – «(روي محمد بن يعقوب بسند صحيح) عن أبي بكر الحضرمي، قال: مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائداً... فقلت: قل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، فشهد بذلك... فقلت: قل: أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، فشهد بذلك، فقلت: قل: أشهد أنّ عليّاً وصيّه وهو الخليفة من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده، فشهد بذلك... ثمّ سمّيت الائمة(عليهم السلام) رجلاً رجلاً فأقرّ بذلك... فلم يلبث الرجل أن توفّي فجزع أهله عليه جزعاً شديداً... قالت: رأيت فلاناً ـ تعني الميّت ـ حيّاً سليماً، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أما

(١) رجال الكشي، ص ٢٩٩، رقم ٢٩٠؛ بحار الأنوار، ج٦٥ ص ١١٤؛ رجال الطوسي ص ٧١٦.

كنت متّ؟ فقال: بلى ولكن نجوت بكلمات لقّنيها أبو بكر ولو لا ذلك لكدت أهلك»[١]

فلو ضممنا هذه الروايات الثلاث إلى الرواية الأولى يجدر بنا أن نتأمل فإن هذه الروايات مجموعة يمكن أن تُشكّل قرائن لمعرفة شخصية علقمة بن محمد الحضرمي.

فإذا كانت هذه الروايات تشير إلى وثاقة عبد الله بن محمد الحضرمي فلابد أن نتأمل في حال أخيه علقمة، لأن الرواية الأولى تدل على ثبوته على الإمامة وكان أخوه علقمة قد رافقه إلى مناقشة زيد بن علي (عليهما السلام) وكان معه وهو يناقش زيد (عليه السلام) وعلقمة يتابع المناقشة على طولها، وهذا يدل على سلامة عقيدة كلا الأخوين ووحدة اتجاههما[٢].

---

[١] الكافي ج٣ كتاب الجنائز٣، باب تلقين الميت٩، حديث ٤؛ التهذيب ج١، باب تلقين المحتضرين، ح ٨٣٧

[٢] وان كان هذا الكلام لا يكفي في الوثاقة، إلا أنه لو ضم إليه بعض القرائن الأخرى يمكن أن يساعد في توثيق علقمة.

قال أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) بعد أن ذكر الروايات الثلاث المتقدمة، قال في حق عبد الله بن محمد الحضرمي: «هذه الصحيحة المؤيدة بالروايات المتقدمة تدل على تشيّعه وكمال ايمانه»[١].

٨ – نقل العلامة المجلسي (رحمه الله) في كتاب الإمامة من بحار الأنوار نقل رواية في حق علقمة بن محمد الحضرمي والرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) جاء فيها: «عن ميسر[٢]

---

(١) معجم رجال الحديث، ج١١ ص٣١٨، رقم ٧١٠٣.

(٢) «عدّه الشيخ (تارةً) في أصحاب الباقر(عليه السلام)، قائلاً: «ميسر بن عبدالعزيز النخعي المدائني» (رقم ١٥٨١) و(أخرى) في أصحاب الصادق(عليه السلام)، قائلاً: «ميسر بن عبدالعزيز بيّاع الزطّي، مات في حياة أبي عبدالله(عليه السلام)، وقيل ميسر بفتح الميم». (رجال الطوسي، ص ٣٠٩، رقم ٤٥٧٢)

وتقدّم عن النجاشي في ترجمة ابنه محمد، أنّ ميسراً روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله(عليهما السلام). (رجال النجاشي، ص ٣٦٨، رقم ٩٩٧)

وعدّه البرقي في أصحاب الباقر(عليه السلام)، قائلاً: «ميسر بن عبدالعزيز المدائني النخعي».

وقال الكشي: «جعفر بن محمد، قال: حدّثني علي بن الحسن بن فضّال، عن أخويه، محمد ، وأحمد، عن أبيهم، عن ابن بكير، عن ميسر بن عبدالعزيز، قال: قال لي أبو عبدالله(عليه السلام): رأيت كأني على جبل، فيجيء الناس فيركبونه، فإذا ركبوا عليه، تصاعد بهم الجبل فينتثرون عنه ويسقطون، فلم يبق معي ←

إلاّ عصابة يسيرة أنت منهم وصاحبك الأحمر ـ يعني عبدالله بن عجلان ـ. (رجال الكشي، ص ١٧٧، رقم ١١٩).

حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون عليه من كلّ جانب، حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء، وجعل الناس يتساقطون عنه من كلّ جانب، حتى لم يبق عليه إلاّ عصابة يسيرة، يفعل ذلك خمس مرّات. فكلّ ذلك يتساقط الناس عنه وتبقى تلك العصابة عليه، أما أنّ ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلاّ نحواً من سنتين حتى مات(عليه السلام)». (رجال الكشي، ص ١١٧، رقم ١٢٠).

«وقال علي بن الحسن: إنّ ميسر بن عبدالعزيز كان كوفياً، وكان ثقة». (رجال الكشي، ص ١٧٧، رقم ١٢٠؛ اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٥١٣، ح ٤٤٦).

«ابن مسعود، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن خالد، قال: حدّثني الوشّا، عن بعض أصحابنا، عن ميسر، عن أحدهما، قال: قال لي يا ميسر، إني لأظنك وصولاً لقرابتك. قلت: نعم جعلت فداك، لقد كنت في السوق وأنا غلام، وأجرتي درهمان وكنت أعطي واحداً عمّتي، وواحداً خالتي، فقال: أما والله لقد حضر أجلك مرّتين كلّ ذلك يؤخّر». (اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٥١٣، ح ٤٤٧؛ رجال الكشي، ص ١٧٨، رقم ١٢٠).

«إبراهيم بن علي الكوفي، قال: حدّثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلي، عن يونس، عن حنان، وابن مسكان، عن ميسر، قال: دخلنا على أبي جعفر(عليه السلام) ونحن جماعة، فذكروا صلة الرحم والقرابة، فقال أبو جعفر(عليه السلام): يا ميسر أما أنه قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين، كلّ ذلك يؤخّر بصلتك قرابتك». (رجال الكشي، ص ١٧٨، رقم ١٢٠)

«روى محمد بن يعقوب بسنده الصحيح، عن ميسر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قال لي: أتخلفون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله إنا لنخلو ونتحدّث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن. أما والله إني لأحبّ ريحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب تذاكر الاخوان ٨١، الحديث ٥».

«وروى بسنده الصحيح أيضاً عنه، قال: دخلت على أبي عبدالله(عليه السلام)، فقال كيف أصحابك؟ (إلى أن قال) قلت: والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، فقال: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد، (الحديث). الروضة: الحديث ٣٢». (معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ١١٧).

روى عن أبي عبدالله(عليه السلام)، وروى عنه الحسين بن خارجة، الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب من تكره معاملته ومخالطته ٥٩، الحديث ٣.

ورواها في حديث ٩، من الباب باختلاف في صدر السند.

ورواهما الشيخ في التهذيب: الجزء ٧، باب فضل التجارة وآدابها...، الحديث ٣٥ و ٤٠.

وروى عنه صفوان، الكافي: الجزء ٢، كتاب الدعاء ٢، باب فضل الدعاء والحثّ عليه ١، الحديث ٣.

وروى عن أبي جعفر(عليه السلام)، وروى عنه عقبة. الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب ما يستحبّ من التزويج بالليل ٤١، الحديث ٣.

ثمّ إنه روى الصدوق بسنده، عن محمد بن أبي عمير، عن ميسر بن عبدالعزيز، عن الصادق(عليه السلام). الفقيه: الجزء ٣، باب وجوب ردّ المبيع بخيار الرؤية، الحديث ٧٦٧.

عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: كنت وأنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفر(عليه السلام)، فخرج علينا فقال: مرحباً وأهلاً، والله إنّي لأُحبّ ريحَكم وأَرْواحَكُم، إنّكم لَعلى دينِ الله.

وورواها الشيخ في التهذيب: الجزء ٧، باب العيوب الموجبة للردّ، الحديث ٢٨٣، وباب الغرر والمجازفة... الحديث ٥٦٠ من الجزء، وفيهما: ابن أبي عمير، عن جميل (بن درّاج)، عن ميسر، وهو الصحيح الموافق للكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب من اشترى شيئاً فتغيّر عما رآه، ١٠٦، الحديث ١، فإنه لا يمكن أن يروي محمد بن أبي عمير، عن ميسر، على ما تقدّم. وفي الوافي والوسائل عن كلّ مثله.
«ميسر بياع الزطى». (معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ١١٨).

ولو أخذنا بنظر الاعتبار كون ميسر بن عبد العزيز كان كثير الرواية وقد نقل عنه أجلاء المحدثين كأبي إسحاق وأبي سليمان وابن مسكان وابان الأحمر وأبان بن عثمان وابراهيم بن عقبة وثعلبة بن ميمون وجميل بن دراج وحذيفة ابن منصور وعبد الله بن بكير وعثمان بن عيسى وعقبة بن خالد الأسدي وعلي بن عقبة وفضالة وولده محمد ومحمد بن هشام ومحمد بن يوسف ومعاوية بن عمار ومحمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى والحسين بن خارجة و... ، وكذلك عدم ورود قدح في حقه فهو ثقة على مبنى الرجالي الخبير الميزرا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

فقال له علقمة: فَمَن كانَ عَلى دينِ الله تَشهَدُ اَنَّه من اَهلِ الجنّة؟ قال: فَمَكَثَ هنيئةً ثُمّ قال: بوِّرُوا [نوِّرُوا] أنْفُسَكُمْ، فانْ لَمْ تَكُونُوا قارَفْتُم الكبائرَ فأنا أشهد.

قُلنا: وَمَا الكبائر؟

قال: الشركُ بالله العظيمِ وأكلُ مالِ اليتيمِ وَقَذْفُ المُحْصنة وعُقوقُ الوالدَين وَقتلُ النفسِ والرّبا والفرارُ منَ الزَّحْف.

قال: ما منّا اَحَدُ اَصابَ منْ هذا شيئاً، فقال: فَأنتُم إذا ناجُونَ، فَاجْعَلُوا اَمرَكم هذا للّه ولا تَجْعَلُوه للنّاس، فَانّه ما كانَ للنّاس فَهُوَ للنّاسِ وَما كانَ لله فَهُوَ لَهُ، فَلا تُخاصمُوا النّاسَ بدينكُم، فانّ الخُصومَةَ مُمرضةٌ للقَلب، انّ اللهَ قالَ لنبيّه(صلى الله عليه وآله)﴿ **إنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾(١) وقال: ﴿ **أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنينَ** ﴾(٢).(٣)

---

(١) سورة القصص، الآية٨.

(٢) سورة يونس ، الآية ٩٩ .

(٣) بحار الانوار، كتاب الامامة، ج ٢٧، ص ١٢٥، ح ١١٣ وقريب منه عبارة ج ٧٦، كتاب النواهي، ص ١٣ و ج ٨٥، ص ٢٨ نقلا عن تفسير العياشي؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٣٧؛ المستدرك، ج ١١، ص ٣٥٤، ح ١٣٢٤٠؛ جامع احاديث الشيعة، ج ١٣، ص ٣٥٦، ح ٩٤٠.

وهـذه الروايـة التـي ذُكـرت فـي حـق علقمـة بـن محمـد الحـضرمي وإن كانـت لا تـدل لوحـدها علـى وثاقتـه، إلا أنـه يمكن اعتبارها مؤيدا -ولو ضعيفا – على الوثاقة.

٩ – ومـن المؤيـدات الأخـرى لوثاقـة علقمـة بـن محمـد الحضرمي هو تنوع رواياته واختلافها من إمامـة الأئمـة الإثنـي عشر (عليهم السلام) ورواية حجة الـوداع وخطبـة رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير وهـذه كلهـا تـدل علـى جلالة هذا الراوي ومكانته الممتازة(١).

وخلاصة الكـلام: ان قـول سـيف بـن عميـرة لـصفوان بـن مهران: إن علقمة لم يروِ بهذا الشكل، دليل على عظمة علقمـة

---

(١) بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٠٩، ش ١٨ و ج ٣٧، ص ٢٠١، ش ٨٦، وقد روى عـن علقمة أجلاء المحدثين منهم: الشيخ الطوسي في المصباح، وابن قولويـه فـي كامـل الزيارات، والشيخ الصدوق في الأمـالي والفقيـه، والخـزاز القمـي فـي كفايـة الأثـر، والمحـدث النـوري فـي المـستدرك وخاتمـة المـستدرك، والـيخ الطبرسـي فـي الاحتجاج، والسيد ابن طاووس في كتاب اليقين، والحر العاملي في الجواهر الـسنية و... ، وإن كان هذا النقل لوحده لا يتعبر كافيا في وثاقة علقمة بن محمد الحـضرمي بل غاية ما ينتجه هو تشيع الرجل، ولكننا ذكرناه ليكـون ضـميمة إلـى أمـور أخـرى لتوثيق علقمة بن محمد الحضرمي.

ومنزلته العالية، حتى أن سيف بن عميرة استدل بفعله في مقابل صفوان بن مهران. هذا من جهة، ومن جهة أخرى المناظرة المنقولة في بعض الروايات المتقدمة بين علقمة وأخيه عبد الله وبين زيد بن علي (عليهما السلام) تدل على وحدة الاتجاه بين هذين الأخوين، وكذلك نقله لروايات متنوعة في الإمامة وحجة الوداع وخطبة الغدير و... ، تدل على جلالته وعظمته، ولذا فإننا نرى أن هذه القرائن كافية لوثاقة علقمة بن محمد الحضرمي.

دراسة الطريق الثاني لأول أسناد زيارة عاشوراء

كان السند الأول المنقول في كتاب «مصباح المتهجد» للشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) بهذا الشكل: «صالح بن عقبة وسيف بن عميرة قال: علقمة بن محمّد الحضرمي»(١) وقد درسنا في البحث السابق سند صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمي، وأما في هذا البحث فسندرس السند «سيف بن عميرة عن علقمة بن محمد الحضرمي».

سيف بن عميرة

قال النجاشي (رحمه الله) : «سيف بن عميرة النخعي، عربي، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله(عليه السلام) وأبي الحسن(عليه السلام)، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا»(٢). ويواصل الشيخ النجاشي كلامه حتى يذكر سنده إلى كتاب سيف بن عميرة فيقول: «... أخبرني الحسين بن

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٦.

(٢) رجال النجاشي، ص ١٨٩، باب سين، رقم ٥٠٤.

عبيدالله عن أبي غالب الزُراريّ، عن جدّه وخال أبيه محمّد بن جعفر، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بكتابه»(١).

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حق سيف بن عميرة: «سيف بن عميرة، ثقة، كوفي نخعي عربي». ثم يكر سنده إلى كتاب سيف بن عميرة: «له كتاب، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة»(٢).

(١) رجال النجاشي، ص ١٨٩، رقم ٥٠٤.

(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٤٠، رقم ٣٣٣. وأما اليخ الصدوق (رحمه الله) فقد ذكر طريقه إلى سيف بن عميرة بهذه الصورة: «محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين بن سيف عن أبيه سيف بن عميرة النخعي» وعند دراسة كلا الطريقين (طريق الطوسي والصدوق) يتضح لنا صحة هذين الطريقين.

وقد عدّ الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الرجال – عدّ سيف بن عميرة من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: «سيف بن عميرة النخعى الكوفى»(١).

وعدّه في موضع آخر من كتابه الرجالي من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) وقال: «سيف بن عميرة، له كتاب، روى عن أبي عبد الله(عليه السلام)»(٢).

ولم يُذكر ذم في حق سيف بن عميرة في الكتب الرجالية المعتمدة وخصوصا الأصول الرجالية الثمانية(٣)، بل ورد في بعضها تصريح بوثاقته.

---

(١) رجال الطوسي، ص ٢٢٢، رقم ٢٩٧١. و النخعى (النخع بالتحريك): قبيلة من اليمن من مذحج وهم رهط إبراهيم النخعى. (طرائف المقال، ج ٢، ص ٢٠٠)

(٢) رجال الطوسي، ص ٣٣٧، رقم ٥٠٢٠.

(٣) التي هي: رجال البرقى(رحمه الله) (طبقات الرجال)، رجال الكشى(رحمه الله) (اختيار معرفة الرجال)، رجال النجاشي(رحمه الله)(فهرست اسماء مصنفي الشيعة)، رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)(الابواب)، فهرست الشيخ الطوسي(رحمه الله)(الفهرست)، ابن الغضائرى (كتاب الضعفاء)، رجال العلامه الحلى(رحمه الله)(خلاصه الاقوال)، الحسن بن على بن داود (رجال ابن داود).

وقد صرّح الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) بصحة ما يرويه سيف بن عميرة(١).

وقال السيد بحر العلوم (قدس سره الشريف) في حق سيف بن عميرة: «أدرك الطبقة الثالثة والرابعة، وروى عن الصادق والكاظم(عليهما السلام)، وهو أحد الثقات المكثرين والعلماء المصنّفين، له كتاب روى عنه مشاهير الثقات، وجماهير الرواة»(٢).

وقد نقل كثير من كبار الرواة عن سيف بن عميرة، نذكر منهم: إبراهيم بن هاشم، إسماعيل بن مهران، أيوب بن نوح، الحسن بن محبوب، و الحسن بن على بن أبي حمزة، و الحسن بن على بن يوسف بن البقّاح، وولده حسين بن سيف، و حماد بن عثمان، و على بن النعمان، و فضالة بن ايوب، و محمد بن أبي عمير، و محمد بن خالد الطيالسي، و محمد بن

(١) الروضة البهية، ص ٦٥.

(٢) الفوائد الرجالية، ج٣، ص ٣٦.

عبد الجبار و محمد بن عبد الحميد، و موسى بن قاسم، و يونس بن عبدالرحمن و غيرهم(١).

وللرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) قاعدة كلية يرى فيها (قدس سره الشريف) أن أجلاء الرواة إذا نقلوا عن شخص ما، ثم لم يرد قدح في حق ذلك الشخص دلّ ذلك على جلالة هذا الشخص وعظم منزلته، وكان الميرزا (قدس سره الشريف) يعتمد على الرواة الذين هم من هذا النوع(٢).

قال السيد محسن الأمين (قدس سره الشريف) في حق سيف بن عميرة: «وَثَّقَهُ الشيخ(رحمه الله) والعلامة(رحمه الله)، بل والنجاشي»(٣).

---

(١) الفوائد الرجالية، ج٣، ص ٣٧.

(٢) ذكر الميرزا (رحمه الله) هذه المسألة مرارا وتكرارا في درسه الخارج، وكذلك (النكات الرجالية) مخطوط.

(٣) أعيان الشيعة، ج٧، ص ٣٢٦، رقم ١١١٧.

ويقول المحقق البهبهاني (رحمه الله) : «قال جدّي: لم تر من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدلّ على وقفه وكأنّه وقع عنه سهواً»[(١)].

وأما القول بأنه كان واقفيا فهو قول عارٍ عن الصحة، إذ لم يذكر أحد أنه أدرك الإمام الرضا (عليه السلام)[(٢)].

وحتى لو فرضنا كون سيف بن عميرة واقفيا فإن ذلك لا يضر بوثاقته؛ لأن بطلان مذهب الراوي لا يقتضي عدم الأخذ برواياته إذا كان أميناً وثقة في نقله للأحاديث[(٣)].

---

(١) تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج الرجال، ص ٢٠٠، أعيان الشيعة، ج٧، ص ٣٢٦.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٣٨٣، رقم ٥٦٦٨: «لم يذكر احد انه أدرك الرضا (عليه السلام) فضلاً عن التعرض لكونه واقفياً، فما في المعالم من انه واقفي، من سهو القلم او من غلط النساخ».

(٣) وهناك مجموعة من الرواة ممن اعتنقوا مذاهب باطلة ولكنهم ثقات في النقل، وهم:

الف ـ علماء الواقفية:

١ـ ابراهيم بن صالح الانماطي «يكنى بابي اسحاق، كوفي. ثقه، لابأس به» (رجال النجاشي، ص ١٥، رقم ١٣). ←

٢ـ الحسن بن محمد بن سماعة «من الشيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة» (رجال النجاشي، ص ٤٠، رقم ٨٤).

٣ـ الحسين بن ابى سعيد هاشم بن حيان (حنان) المكارى «ثقة فى حديثه» (رجال النجاشي، ص ٣٨، رقم ٧٨).

٤ـ حميد بن زياد «ثقه واقفاً» (رجال النجاشي، ص ١٣٢، رقم ٣٣٩).

٥ـ زرعه بن محمد (ابو محمد الحضرمى) «ثقة... واكثر عنه ووقف» (رجال النجاشي، ص ١٧٦، رقم ٤٦٦).

٦ـ عبد الكريم بن عمرو (بن صالح الخثعمي) «ثقة ثقة عيناً» (رجال النجاشي، ص ٢٤٥، رقم ٦٤٥).

٧ـ وهيب بن حفص (ابو على الجريرى) «كان ثقة» (رجال نجاشى، ص ٤٣١، رقم ١١٥٩).

٨ـ على بن محمد بن رباح النحوى (على بن محمد بن على بن عمر بن رياح بن قيس ابن سالم) «كان ثقة في الحديث» (رجال النجاشي، ص ٢٥٩، رقم ٦٧٩).

٩ـ على بن الحسن بن محمّد الطائي (الطاطرى) «كان فقيهاً، ثقة في حديثه» (رجال النجاشي، ص ٢٥٥، رقم ٦٦٧).

ب ـ علماء الفطحية:

١ـ احمد بن الحسن بن على بن فضال: انه كان فطحياً، وكان ثقة في الحديث. (رجال النجاشي، ص ٨٠ رقم ١٩٤)

٢ـ على بن اسباط بن سالم ابوالحسن: ثقه وكان فطحياً. (رجال النجاشي، ص ٢٥٢، رقم ٦٦٣).

٣ـ على بن الحسن بن على بن فضال: وجههم، وثقتهم و... (رجال النجاشي، ص ٢٥٧، رقم ٦٧٦).

٤ـ عمرو بن سعيد المدائنى: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٢٨٧، رقم ٧٦٧)

٥ـ معاويه بن حُكيم بن معاويه بن عمار الدهنى: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٤١٢، رقم ١٠٩٨)

٦ـ عمار بن موسى الساباطى واخواه قيس وصباح: كانوا ثقات في الرواية. (رجال النجاشي، ص ٢٩٠، رقم ٧٧٩).

٧ـ قيس بن موسى الساباطى، ثقه. (رجال النجاشي، ص ٢٩٠، رقم ٧٧٩)

٨ـ صباح بن موسى الساباطى، ثقه. (رجال النجاشي، ص ٢٩٠، رقم ٧٧٩)

٩ـ احمد بن الحسن بن على بن محمد بن فضال: المفيد: ثقه (٤٩٤).

ج ـ علماء الزيديه:

١ـ احمد بن محمد بن سعيد: وثقته وامانته. (رجال النجاشي، ص ٩٤، رقم ٢٣٣).

٢ـ عبادة بن زياد الاسدى: ثقة زيدى. (رجال النجاشي، ص ٣٠٤، رقم ٨٣٠).

٣ـ غياث بن ابراهيم الاسيدى: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٣٠٤، رقم ٨٣٣).

٤ـ يحيى بن سالم الفراء: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٤٤٤، رقم ١٢٠١).

د ـ علماء عامه:

١ـ اسحاق بن بشر ابو حذيفه الكاهلى الخراسانى: ثقة من العامة. (رجال النجاشي، ص ٧٢، رقم ١٧١).

٢ـ اصرم بن حوشب البجلى: ثقة (رجال النجاشي، ص ١٠٦، رقم ٢٧١)

٣ـ عمار بن ابى معاويه دهنى: (أبو معاويه بن عمار) عمار بن جناب: كان ثقه فى العامه (المفيد، ٨٦٣٤) العلل احمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٣٢: ثقه. الجرح والتعديل الرازى، ج ٦، ص ٣٩٠: هو ثقه. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٩٣: قال ابن معين والنسائى: ليس به بأس وذكروه ابن حبان فى الثقات.

٤ـ الفضيل بن عياض بصرى: ثقة عامى (رجال النجاشي، ص ٣١٠، رقم ٨٤٧)؛ الطبقات، ج ٥، ص ٥٠٠: ثقة ثبتاً.

وقد نظم سيف بن عميرة قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام) جاء في بدايتها:

جل المصاب بمن أصبنا فاعذري   ياهذه وعن الملامة فاقصري
أفما علمت بأنّ ما قد نالنا   رزء عظيم مثله لم يذكر
رزء عظيم لا يقاس بمثله   رزء فلم تسمع به أو تبصر
رزء به عرش الإله مصابه   والشمس كاسفة ولمّا تزهر
رزء النبي المصطفى ومصيبة   جلت لدى الملك الجليل الأكبر
رزء الحسين الطهر أكرم من برا   باري الورى من سوقة ومؤمر
من جده الهادي النبي المصطفى   وأبوه حيدرة عظيم المفخر
والبضعة الزهراء فاطم أمّه   حوراء طاهرة وبنت الأطهر

٥ـ يحيى بن سعيد القطان: عامى ثقة (رجال النجاشي، ص ٤٤٣، رقم ١١٩٦). تاريخ ابن معين، ج ٢، ص ٦٦، رقم ٣٢٥٤: ثقه. العلل احمد بن حنبل، ج ٢، ص ٥٤٠: عالماً بالفرايض. حسن الفقه.

٦ـ سليمان بن داود المنقرى: ثقه (رجال النجاشي، ص ١٨٤، رقم ٤٨٨).

٧ـ عبد الرحمن بن بدر أبو ادريس كوفى: ثقه (رجال النجاشي، ص ٢٣٨، رقم ٦٣١).

٨ـ عبدالملك بن هارون بن غسرة الشيبانى: ثقه (رجال النجاشي، ص ٢٤٠، رقم ٦٣٧).

٩ـ الحسين بن احمد بن المغيرة ابو عبدالله البوشنجى: مضطرب المذهب ثقه. (رجال النجاشي، ص ٦٨، رقم ١٦٥).

وأخوه سبط المصطفى وحبيبه	هـذا الـشبير وصـنو ذاك الـشبر
فـاحق أن يرثـى وأن يبكـى لـه	بتفجـــع وتوجـــع وتحـــسر
وأحـق مـن إلـف نـأى أو دمنـة	درسـت معالمهـا بـسطح المحجـر
هذا الحسين ملقى بشاطي كربلا	ظمـآن دامـي الخـدّ ثـمّ المنحـر
عـار بـلا كفـن ولا غـسل سـوى	مـور الريـاح ثلاثـة لـم يقبـر
مقطـوع رأس هـشمت أضـلاعه	وكـسير ظهـر كـسره لـم يجبـر
ومباعـــد عـــن داره وحماتـــه	ومنـــازل بحجونهـــا والمـــشعر
ويـضام مـضطهداً غريبـاً نازحـاً	نـائي المـزار بذلـة لـم ينـصر(١)

ومعاني هذه القصيدة تشير إلى أن الرجل كان محبا لأهل البيت (عليهم السلام) ومعتقدا بولايتهم.

يقول ابن النديم في فهرسته: «سيف بن عميرة من فقهاء الشيعة نقل الفقه عن الإمام (عليه السلام)»(٢).

---

(١) المنتخب لفخر الدين الطريحي، ص ٤٤٤؛ ونقل مطلعها أدب الطف، ج ١، ص ١٩٦.

(٢) فهرست ابن النديم، ص ٣٢٢. وابن نديم عالم سنيّ جمع أقوال العلماء بعد الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)، وكتابه غير معتبر عندنا وإنما ذكرناه للتنبيه فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة «ثقة» وردت في حق سيف بن عميرة في بعض النسخ الخطية لكتاب النجاشي منها نسخة ابن داود(١) والسيد التفرشي وعناية الله القهباني، ولكن بعض النسخ الأخرى لم يرد فيها لفظ التوثيق، والظاهر أنه سقط من النسّاخ.

والخلاصة أن سيف بن عميرة شخص صرّح بوثاقته أجلاء الرجاليين وهم: الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في (الفهرست) والنجاشي (رحمه الله) في رجاله، والعلامة الحلي (قدس سره الشريف) في (الخلاصة)، وابن شهر آشوب في (معالم العلماء).

علقمة بن محمد الحضرمي

تقدم الكلام حوله في الصفحة ١٥٧ فراجع.

---

(١) رجال ابن داوود، ص ١٠٨، رقم ٧٥١.

السند الثاني لزيارة عاشوراء في كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي قدس سره

ونقل الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) سندا آخر لزيارة عاشوراء، وهو بهذا الشكل: «وروى محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج أبو عبدالله(عليه السلام)، فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)فقال لنا: تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام)، من ههنا أومأ إليه أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) وأنا معه، قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) في يوم عاشوراء...»(١).

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٤٠، محمد بن المشهدي، ص ١٨٥.

وقبل أن ندرس محمد بن خالد الطيالسي لابد لنا أن في البداية أن ندرس طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى الكتاب.

دراسة طريق الشيخ الطوسي قدس سره إلى كتاب الطيالسي

أوضح الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) طريقه إلى كتاب محمد بن خالد الطيالسي قائلاً: «... له كتاب، رويناه عن الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن علي بن محبوب، عنه»[1]

١ – الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري[2]

قال النجاشي (رحمه الله): «الحسين بن عبيدالله بن ابراهيم الغضائرى ابوعبدالله، شيخنا رحمه الله له كتب...»[3].

---

[1] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٢٨، رقم ٦٤٨.

[2] الغضائرى: «الغضائرى نسبة الى الغضار، وهو الإناء الذي يؤكل فيه، نسب جماعة إلى عملها أو واحد من آبائهم. (قاموس الرجال، ج ٣، ص ٤٧٧) او نسبة الى الغضائر بن السماك، او الى الغضائر جمع الغضارة، بمعنى الطين الحر، او بمعنى: النعمة والخير والسعة». (تنقيح المقال، ج ٢٢، ص ٢١٤).

[3] رجال النجاشي، ص ٥٩، رقم ١٦٦.

فالحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أستاذ النجاشي (رحمه الله) وبما إن جميع أساتذة النجاشي ثقات فإن الحسين بن عبيد الله ثقة بسبب هذا التوثيق العام.

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي في قسم (فيمن لم يروَ عنهم)[١]: «الحسين بن عبيد الله الغضائري، يكنّى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست[٢] سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته مات سنة احدى عشره واربعمائة ٤١١»[٣].

وكما لاحظنا فإن الشيخ النجاشي (رحمه الله) والشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) لم يصرحا بوثاقته، ولكن البعض أراد أن يوثقه من هذه الجهات:

---

[١] المقصود بهذه العبارة في كتب الرجال هو الراوي الذي لم يرو عن الإمام (عليه السلام) مباشرة وإنما روى عنه بواسطة.

[٢] لم نعثر عليها في (الفهرست) ويحتمل سقوطها عند النسخ. وممن ادعى ذلك ابن داود في رجاله، ص ٨٠ رقم ٤٨٢، وبهذا يثبت سقوط العبارة من نسخة الفهرست الأصلية.

[٣] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٥، رقم ٦١١٧.

١ – توثيق ابن طاووس (رحمه الله) وبعض المتأخرين.

٢ – لكثرة رواياته.

٣ – لكونه من مشايخ الإجازة(١).

---

(١) الشيخ في اللغة هو الرجل العجوز ومن ظهرت عليه علامات الهرم. ولكن «الشيخ» في اصطلاح الرجال هو من روي عنه. ولذا فإن كلمة «شيخ» إذا وردت مطلقة في علم الدراية والرجال يكون معناها: شيخ الرواية.

وأما الإجازة: فإن أصل مصدرها: أجاز، وأصله: إجواز. وفي اصطلاح علم الحديث الإجازة: هي الكلام الصادر من المُجيز المشتمل على الإذن برواية الحديث عنه، بعد اطلاعه على المرويات بصورة إجمالية. والمستعمل هو اطلاق لفظ الإجازة على المكتوب وتشتمل عادة على:

أ – ذكر الكتب والمؤلفات التي استجازها المجيز على نحو الإجمال أو التفصيل.

ب – ذكر أسماء المشايخ الذي أخذ المجيز اجازته منهم (ويجدر بالذكر أنه لابد أن تذكر في الإجازة طبقات المشايخ ومشايخهم حتى تصل إلى المعصومين (عليهم السلام) وإلا فلا يمكن أن يطلق على كل مكتوب «إجازة» (معجم مصطلحات، ص ١٥، نقلا عن الذريعة، ج١، ص ١٣١.

وقد ذكروا أقوالا مختلفة في تعريف «شيخ الإجازة» وهذه الأقوال تختلف من جهات:

يرى بعضهم أن شيخ الإجازة هو من لم يكن من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) وليس من أصحاب الكتب ولكنه مشهور بالشيخوخة أو بالوساطة في ايصال الكتب من المتقدمين إلى المتأخرين.

بينما يرى البعض الآخر أن شيخ الإجازة هو من تمت استجازته في الكتب المعروفة والجوامع الحديثية.

ولكن تثبت وثاقة الحسين بن عبيد الله بناءا على المبنى القائل بوثاقة جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) تأييدا لما تقدم: «وكيف كان، فلا ينبغي التردّد في وثاقة الرجل، لا من جهة توثيق ابن طاووس وبعض من تأخّر عنه إيّاه، ولا من جهة أنّه كثير الرواية، أو أنّه شيخ الإجازة، فإنّه لا عبرة بشيء من ذلك على ما عرفت، بل من جهة أنّه شيخ النجاشي وجميع مشايخه ثقات على ما تقدّم»(١).

٢ – احمد بن محمد بن يحيى (العطار – القمي)

هو أحد الرواة المعروفين، وقد ذُكر اسمه في الأصول الثمانية بشكل لا يمكن استظهار الوثاقة منه. وقد ذكره الشيخ

ويرى بعض آخر أن الإجازة لا تختص بالكتب المعروفة أو الجوامع الحديثية بل تشمل جميع الكتب الحديثية.

والخلاصة إن شيخ الإجازة هو من تمت استجازته في الكتب المشهورة والجوامع الحديثية وسائر الكتب الحديثية الأخرى.

(١) معجم رجال الحديث، ج٧ ص٢٣ . ويرى الرجالي الخبير الميزرا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) وثاقة جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي بموضعين من الكتاب، ولكن لم يوّثقه بشكل واضح. يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في قسم « من لم يروِ عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) » : «أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار القمي، روى عنه التلعكبري[(١)] وأخبرنا عنه الحسين بن عبيدالله وأبوالحسين بن أبي جيد القمي وسمع منه سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة وله منه إجازة»[(٢)].

ويقول في موضع آخر: «أحمد بن محمد بن يحيى، روى عنهما أبو جعفر بن بابويه»[(٣)].

وقال فيه ابن دواود أيضاً: «أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار القمي مهمل»[(٤)].

---

(١) «هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعيد، ابومحمد، التلعكبرى من بنى شيبان، كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه». (رجال النجاشي، ص ٤٣٩)

(٢) رجال الطوسي، ص ٤١٠، رقم ٥٩٥٥.

(٣) رجال الطوسي، ص ٤١٣، رقم ٥٩٧٩.

(٤) رجال ابن داود، ص ٤٤، رقم ١٣٣.

والذي يظهر من أقوال علماء الرجال، أنه لم وثقه احد صراحة، بل ولم يمدحه أحد أصلاً، وإن كان البعض قد تمسك بوجوه مختلفة لتوثيقه.

تحقيق ما استُدل به لتوثيق احمد بن محمد بن يحيى

١ – صرح الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في رجاله وفي مقدمته لكتاب الهداية التي عدد فيها ٢٠٦ اسما من مشايخ الصدوق (رحمه الله) وورد من بينهم اسم محمد بن يحيى، ومن هنا يتضح أنه كان من مشايخ الصدوق (رحمه الله)، وبالإضافة إلى ذلك فقد اعتقد البعض أنه من مشايخ النجاشي أيضاً[١] وبهذا تشمله القاعدة العامة التي تنص على توثيق جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

---

[١] وممن تعرض لذلك السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في كتاب الطهارة ج١٠ ص ٤٥ وردّ هذا القول قائلاً: «... الا انه ظهر ان النجاشي(رحمه الله) لم يدرك زمن «احمد بن محمد بن يحيى» وانه ينقل عنه مع الواسطة».

٢ – ويرى العلامة الحلي (قدس سره الشريف) في (خلاصة الأقوال) وفي الفائدة الثامنة تحديدا – يرى صحة طريق الشيخ الصدوق (رحمه الله) إلى عبد الرحمن بن الحجاج وعبد الله بن يعفور وقد وقع احمد بن محمد في هذا الطريق كما في (من لا يحضره الفقيه).

٣ – وللشيخ بهاء الدين العاملي (قدس سره الشريف) في كتابه (مشرق الشمسين) رأيٌ فيمن هو كثير الرواية ومن عمل العلماء برواياته، ومن جهة أخرى لم يرد في حقه قدح ولا مدح في الكتب الرجالية، يقول الشيخ بهاء الدين العاملي (قدس سره الشريف) في مثل هؤلاء: «قد يدخل في اسانيد بعض الاحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل... هذا المقدار كاف في حصول الظن بعدالته... ومثل احمد بن محمد بن يحيى العطار، فان الصدوق يروى عنه كثيراً وهو من مشايخه»(١).

---

(١) مشرق الشمسين، ص ٢٧٦.

٤ – ويقول المحقق السبزواري (رحمه الله) : «أحمد بن محمّد بن يحيى الذي يروي الصدوق عنه وهو غير موثوق... فلا يضرّ ضعف مشايخ الإجازة»[١].

٥ – وممن وثق أحمد بن يحيى مرارا وتكرارا الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) في (الدراية) وكذلك السماهيجي (رحمه الله)[٢] والمقدس الاردبيلي (رحمه الله)[٣].

٦ – احمد بن محمد بن يحيى شخص كثير الرواية، ولم يرد في حقه قدح، وروى عنه الأجلاء كأبي الحسن ابن أبي الجيد والحسين بن عبيد الله والتلعكبري وابو جعفر بن بابويه والصدوق وسعد بن عبد الله، ومن توفرت فيه هكذا أمور يعتبر ثقة على مبنى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

---

[١] ذخيرة المعاد، ج ١، ص ٣٠٥.

[٢] معجم رجال الحديث، ج٢ ص٣٢٨ .

[٣] أعيان الشيعة، ج٣، ص ١٥٨.

رد السيد الخوئي قدس سره لتوثيقات أحمد بن محمد بن يحيى

يرى أستاذ الفقهاء السيد أبو القائم الخوئي (قدس سره الشريف) في ما يخص احمد بن محمد ما يلي:

١ - لا شك في أنه من مشايخ الصدوق (رحمه الله) كما صرّح بذلك الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)، أما كونه من مشايخ النجاشي (رحمه الله) فغير مسلّم، لأن النجاشي (رحمه الله) لم يدرك زمانه، وقد نقل عنه بالواسطة في ١٥٠ موردا، يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «... إلاّ أنّه بالتدقيق ظهر أنّ النجاشي لم يدرك زمن (أحمد بن محمّد بن يحيى) وأنّه ينقل عنه مع الواسطة في مأة وخمسين مورداً»(١).

٢ - «إنّ تصحيح العلاّمة، مبني على بنائه على أصالة العدالة، وعلى أنّ أحمد من مشايخ الإجازة، وكلا الأمرين لا يمكن الاعتماد إليه»(٢).

---

(١) كتاب الطهارة، السيد الخوئي، ج١٠، هامش ص ٤٥.

(٢) معجم رجال الحديث، ج٢ ص ٣٢٨.

٣ – يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) عن توثيقات الشيخ بهاء الدين العاملي (قدس سره الشريف) والشهيد الثاني (قدس سره الشريف) والعلامة السماهيجي (رحمه الله) بأنها اجتهادية وليست حسية، قال (قدس سره الشريف) : «إنّ توثيق هؤلاء لا يحتمل أن يكون منشأه الحس، وإنّما هو الاجتهاد، والاستنباط، من كون الرجل من مشايخ الإجازة كما صرح بذلك الشيخ البهائي، في مشرقه...»[1].

وقد صدرت عبارات مختلفة من السيد الخوئي (قدس سره الشريف) وفي أماكن مختلفة من كتبه رأى فيها ضعف احمد بن محمد بن يحيى، ومنها قوله (قدس سره الشريف): «..لأنّ الصدوق يرويها عن شيخه أحمد بن محمّد بن يحيى ولم يوثق، وقد مر غير مرة أن مجرّد الكون من مشايخ الإجازة لا يكفي في التوثيق»[2].

---

[1] معجم رجال الحديث، ج٢ ص١٢١ ، رقم ٩٣٢.

[2] كتاب الصلاة، السيد الخوئي، ج٣، هامش ص ٣٥١.

ومنها: «... وأحمد بن محمّد بن يحيى الواقع في سندها، لأنه لم يوثق وقد نبّهنا عليه مراراً فلا يمكن الاعتماد على روايته وإن كان كثير الرواية جدّاً»[١].

ويقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في أواخر ترجمة احمد بن محمد بن يحيى: «فالمتحصّل ممّا ذكرناه: أنّ الرجل مجهول، كما صرّح به جمع: منهم صاحب المدارك»[٢].

مناقشة رأي السيد الخوئيقدس سره في احمد بن محمد بن يحيى

تمسك السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في تضعيف احمد لن محمد بن يحيى بعدم توثيق مشايخ الإجازة ثم رأى أن توثيق المتأخرين مبتنٍ على الحدس لا الحس، ولا يمكن الاعتماد على الاجتهادات الناشئة عن الحدس.

وحتى لو وافقنا السيد الخوئي فيما استدل به فإن ذلك لا يوجب خروج احمد بن محمد عن كونه ثقة، لأن وثاقته يمكن

---

[١] كتاب الطهارة، السيد الخوئي، ج١٠، هامش ص ٤٥.

[٢] معجم رجال الحديث، ج٣ ص١٢٢، رقم ٩٣٢.

إثباتها من طريق آخر، إذ أن الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) ذكر احمد بن محمد بن يحيى في موضعين من كتابه الرجالي[١] هذا من جهة،

ومن جهة أخرى فإن احمد بن محمد بن يحيى شخص كثير الرواية[٢] وقد روى عنه الأجلاء كالشيخ الصدوق وابن أبي الجيد (رحمهما الله) ولم يرد ذم في حقه ولذا فهو شخص ثقة. ولو أخذنا بنظر الاعتبار تدقيق الرواة في نقل الروايات واهتمام الكتب بكشف الحقائق ومع ذلم لم يرد قدح أو ذم في حق احمد بن محمد بن يحيى ولو كان فيه ما يوجب التضعيف لما سكت عنه الرواة. ففي ذلك الزمان إذا تصدى شخص لنقل مسألة ما، وخصوصا إذا كانت مسألة علمية، ثم لم يكن هو من أهل الاختصاص والمعرفة، انبرى له مجموعة من المتبحرين بالعلم وفضحوا أمره وردّوا ما ذكر، وهذه السيرة كانت متداولة بين الرجاليين القدامى. فقد ورد في ترجمة بعض الأشخاص

---

(١) رجال الطوسي، ص ٤١١، رقم ٥٩٥٥ و ص ٤١٣ رقم ٥٩٧٩.

(٢) لقد روى احمد بن محمد بن يحيى ١٩٤ رواية، نقل منها الحسين بن عبيد الله الغضائري ٨٨ رواية، ونقل منها الشيخ الصدوق (رحمه الله) ١٠٣ رواية.

كأحمد بن محمد بن خالد البرقي(١)، وسهل بن زياد الآدمي(٢) وأبي سمينة محمد بن علي بن إبراهيم القرشي المعروف بالصيرفي(٣) والحسين بن عبيد الله المحرر القمي(٤) – ورد أنهم أُخرجوا من قم لأنهم ينقلون الروايات الضعيفة.

والخلاصة إن أحمد بن محمد بن يحيى شخص كثير الرواية ونقل عنه الأجلاء ولم يرد في حقه قدح ولذا فهو ثقة على مبنى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

٣ – محمد بن يحيى (العطار، القمي)

قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «محمّد بن يحيى أبو جعفر العطّار القمّي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب، منها: كتاب مقتل الحسين(عليه السلام)،

---

(١) رجال النجاشي، ص ٧٦، رقم ١٨٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٣.

(٢) جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩٣.

(٣) رجال النجاشي، ص ٣٣٢، رقم ٨٩٤.

(٤) رجال الكشي، ص ٧٩٩.

وكتاب النوادر، أخبرني عدّة من أصحابنا، عن ابنه أحمد، عن أبيه بكتبه»(١).

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «محمّد بن يحيى العطّار، روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية»(٢).

فكثرة رواياته وتوثيق النجاشي (رحمه الله) له دليل لا يقبل الشك على وثاقة محمد بن يحيى.

٤ – محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي

قال النجاشي (رحمه الله) في رجاله: «محمّد بن علي بن محبوب الأشعرى(٣)، القمي، أبو جعفر، شيخ القميّين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كُتب منها كتاب النوادر...»(٤).

---

(١) رجال النجاشي، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦.

(٢) رجال الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٤.

(٣) «الأشعرى، الأشعر ابو قبيلة من اليمن، إليه ينسب الأشعريون، وهو غير الأشاعرة الملعونين بلا شبهة والغالب في الأشعريين الوثاقة». (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٥٥)

(٤) رجال النجاشي، ص ٣٤٩، رقم ٩٤٠.

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «محمّد بن على بن محبوب الأشعرى، القمى، له كتب وروايات، منها: كتاب الجامع وهو...»(١).

وما قاله الشيخ النجاشي (رحمه الله) في محمد بن علي بن محبوب كافٍ في وثاقته.

(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٢٢، رقم ٦٢٣. قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) : «بقى هنا شيء، وهو ان الشيخ قال في التهذيب الجزء ٩، في باب الوصية لاهل الضلال، الحديث ٨١٢: فأمّا مارواه محمد بن على بن محبوب، عن أبي محمد الحسن بن علي الهمداني، عن إبراهيم بن محمد، قال: كتب أحمد بن هلال إلى أبي الحسن(عليه السلام)... (الحديث)، قال الشيخ: «فأوّل ما في هذا الخبر أنه ضعيف الإسناد جداً، لأنّ رواته كلّهم مطعون عليهم، وخاصّة صاحب التوقيع أحمد بن هلال، فإنه مشهور بالغلوّ واللعنة، وما يختصّ بروايته لا نعمل عليه» - إنتهى -.
أقول: قد يتوهّم أنّ الشيخ حكم بضعف محمد بن علي بن محبوب أيضاً، ولكن الأمر ليس كذلك، فإنه ناقش فيما رواه محمد بن علي بن محبوب... لا في روايته نفسه، فالمناقشة إنما هي فيمن روى عنه محمد بن على بن محبوب».

٥ – محمد بن خالد الطيالسي

(محمد بن خالد التميمي، محمد بن خالد بن عمر)

قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «محمّد بن خالد بن عمر الطيالسي[١] التميميّ، أبو عبدالله، كان يسكن بالكوفة في صحراء جَرم»[٢].

ثم ذكر طريقه إلى كتابه قائلا: «له كتاب نوادر أخبرنا ابن نوح، عن ابن سفيان، عن حُميد بن زياد قال: مات محمّد بن خالد الطيالسي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومائتين، وهو ابن سبع وتسعين سنة»[٣].

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) : «محمّد بن خالد الطيالسي، له كتاب، رويناه عن الحسين بن عبيد الله، عن

---

[١] الطيالسي، بفتح الطاء، منسوب الى الطيالسة: اما الى بيعها، او الى عملها والطيالسة معروفة ومنه جاء البرد والطيالسة». (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٨٣).

[٢] رجال النجاشي، ص ٣٤٠، رقم ٩١٠.

[٣] رجال النجاشي، ص ٣٤٠، رقم ٩١٠.

أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن علي بن محبوب عنه...»[١].

وذكره في كتابه الرجالي في أصحاب الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وذكر اسمه قائلا: «محمّد بن خالد الطيالسي»[٢].

وقال في قسم (من لم يروِ عن واحد من الأئمة (عليهم السلام)) : «محمّد بن خالد الطيالسي، روى عنه علي بن الحسن بن فضّال وسعد بن عبد الله»[٣].

ويضيف قائلا: «محمّد بن خالد الطيالسي يكنّى أبا عبدالله، روى عنه حميد أُصولاً كثيرة، ومات سنة تسع وخمسين و ، مائتين وله سبع وتسعون سنة...»[٤].

---

(١) الفهرست، للشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٢٢٨، رقم ٦٤٨ .

(٢) رجال الشيخ الطوسي(قدس سره)، ص ٣٤٣، رقم ٥١٢٥.

(٣) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٨، رقم ٦٢٦١.

(٤) رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)، رقم ٦٣٠٤ .

إذن لاحظنا ورود اسم محمد بن خالد الطيالسي في الكتب الرجالية للنجاشي والطوسي (رحمهما الله) اتضحت لنا منزلة الرجل ومكانته وخصوصا إذا ضممنا إليها القرائن التالية:

١ - يتضح من كلام الشيخ الطوسي والنجاشي في حقه وذكره بالاسم مع طريقهما إلى كتابه وعدم التعرض له بقدح – يظهر من كل هذا انهما اعتمدا عليه.

٢ – لم يرد ذم في حق محمد بن خالد الطيالسي، حتى من قِبَل ابن الغضائري.

٣ - ما قاله العلامة النوري (رحمه الله) في توثيقه: «... ويظهر من جميع ذلك أنّه من أجلاّء الرواة والثقاة الأثبات»[١].

٤ – نقل عنه أعاظم العلماء كعلي على بن الحسن بن فضال[٢] و سعد بن عبد الله القمي و حميد بن زياد و على بن

---

[١] المحدث نورى(رحمه الله)، خاتمة المستدرك، ج ٩، ص ٣٩ الفائدة العاشرة.

[٢] قال النجاشي(رحمه الله) في حق على بن الحسن بن على بن فضال : «كان فقيه اصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم، عارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً ولم يعثر على زلّة فيه ولا ما يشينه وقل ما روى عن ضعيف.... (رجال النجاشي، ص ٢٥٧، رقم ٦٧٦). وقال فيه الشيخ الطوسي(رحمه الله):

إبراهيم القمی(٣) و محمد بن علی بن محبوب(٤) و محمد بن یحیی(٥) و معاویه بن حکیم(٦) و عبدالله بن جعفر الحمیَری(٧)، علی بن سلیمان(٨)، محمد بن حسن الصفار.

« «فطحى المذهب، كوفي، ثقة، كثير العلم، واسع الأخبار جيّد التصانيف... ». (الفهرست، ص ٢١٦، رقم ٤٦٩).

٣. قال فيه النجاشي(رحمه الله): «ثقة في الحديث، ثبت معتمد، صحيح المذهب... ». (رجال النجاشي، ص ٢٦٠، رقم ٦٨٠)

وقال فيه الشيخ الطوسي(رحمه الله): «ثقة في الحديث ثبت، معتمد، صحيح المذهب... ». (الفهرست، للشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٢٠٩، رقم ٤٥١)

٤. قال النجاشي(رحمه الله) في حقه: «شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب». (رجال النجاشي، ص ٣٤٩، رقم ٩٤٠).

٥. قال في النجاشي(رحمه الله): «شيخ أصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث له كتب و... ». (رجال النجاشي، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦)

٦. قال فيه النجاشي(رحمه الله): «ثقة جليل في أصحاب الرضا(عليه السلام) و... ». (رجال النجاشي، ص ٤١٢، رقم ١٠٩٨).

وقال فيه الشيخ طوسى(رحمه الله): «ثقه، جليل فى اصحاب الرضا(عليه السلام) ». (الفهرست، للشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٣١، رقم ٧٢٣).

٧. قال فيه النجاشي (رحمه الله): «عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري أبوالعباس القمي: شيخ القمّيين، و وجههم ». (رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٢١٩، رقم ٥٧٣)

٨. «على بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبوالحسن الزراري: كان له اتصال بصاحب الامر(عليه السلام) وخرجت اليه توقيعات وكانت له »

ورواية هؤلاء الأجلاء عنه دالة على وثاقته وإلا فكيف يمكن أن ينقل هؤلاء العظماء عن شخص غير ثقة؟!.

وكان الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) يرى أن نقل الأجلاء عن راوٍ ما ولم يرد قدح في حق ذلك الراوي فإن هذا دليل على وثاقته، إذ لا يُعقل أن ينقل هؤلاء الأجلاء عن شخص ضعيف لا اعتبار له.

٥ – وقع محمد بن خالد الطيالسي في طرق الثقات عند نقلهم لكتب الأصحاب، فقد نقل عنه محمد بن جعفر الرزاز كتاب سيف بن عميرة ومحمد بن معروف.

٦ – ذكره العلامة المامقاني وعبّر عنه بلفظ «حسن»[1].

٧ – وثّقه كل من: الشهيد الثاني والمحقق الأردبيلي والمحقق الداماد والشيخ بهاء الدين العاملي والشيخ حسن صاحب المنتقى ((قدس الله أسرارهم).

منزلة في أصحابنا وكان ورعاً ثقة فقيهاً لا يطعن عليه في شيء... ». (رجال النجاشي، ص ٢٦٠، رقم ٦٨١).

[1] تنقيح المقال، ج٣، ص ١١٤.

٨ – كان تعبير الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في المصباح هو: «روى محمد بن خالد» وكلمة «روى» تدل على كون حجية السند قطعية عند الشيخ، ولو كان الشيخ مترددا في النقل عنه لقال: «رُوي عن محمد بن خالد» فاعتبر البعض أن هذا قرينة على صحة السند.

خلاصة الكلام: إن توثيق الرجاليين الكبار لمحمد بن خالد الطيالسي، وعدم ورود ذم في حقه دال على وثاقته.

سيف بن عميرة

تقدم الكلام فيه فراجع.

السند الثالث
للشيخ الطوسي قدس سره إلى زيارة عاشوراء

محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه (عقبة بن قيس بن سمعان)

لقد نقل الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) روايته عن كتاب محمد إسماعيل بن بزيع، ولذا يجب علينا أولا أن نقوم بدراسة لسند الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى هذا الكتاب.

لقد بيّن الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الفهرست طريقة إلى كتاب (الحج) بهذا الشكل:

الف ـ «محمّد بن إسماعيل بن بزيع له كتاب في الحج، أخبرنا به إبن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عنه»[1].

---

[1] الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢٧٧، رقم ٦٠٣ و ٦٠٤.

ب ـ «محمد بن اسماعيل بن بزيع، له كتب، منها، كتاب الحج، أخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عنه».

ج ـ «وأخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين، عنه»[١].

دراسة طريق الشيخ الطوسي قدس سره الأول إلى كتاب (الحج) لابن بزيع

على بن احمد بن محمد بن ابى جيد (على بن احمد بن محمد بن طاهر الاشعرى القمى) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن على بن ابراهيم عن ابيه (ابراهيم بن هاشم) عنه (محمد بن اسماعيل بن بزيع)[٢].

---

[١] الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢٣٦، رقم ٧٠٦.

[٢] الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢١٥، رقم ٦٠٥.

١ – علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد

ذكره النجاشي (رحمه الله) في عدة طرق، ويذكره بعنوان الأستاذ:

الف – ذكر النجاشي (رحمه الله) في ترجمة محمد بن الحسن فروخ الصفار وبيّن طريقه إلى الكتاب، وذكر علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد وسمّاه (الشيخ)، قال (رحمه الله): «...اخبرنا بكتبه كلها ما خلا بصائر الدرجات[1] ابوالحسين على بن احمد بن محمد بن طاهر الاشعرى (ابى جيد) القمى، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عنه بها. واخبرنا ابوعبدالله بن شاذان قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عنه بجميع كتبه وببصائر الدرجات»[2][3].

ب – قال النجاشي (رحمه الله) عند ترجمته لإدريس بن عبد الله وبيان طريقه إلى كتاب إدريس بن عبد الله، قال: إن نقلي عن كتاب إدريس بن عبد الله بواسطة شيخي علي بن

---

(١) يظهر من هذه العبارة أنه كان من مشايخ النجاشي (رحمه الله).

(٢) تقدم توثيق جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

(٣) رجال النجاشي ص ٣٥٤، رقم ٩٤٤.

أحمد بن محمد بن أبي الجيد (طاهر الأشعري). «... له كتاب أخبرناه أبوالحسين علي بن أحمد بن محمّد بن طاهر الأشعري. قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال، حدّثنا العباس بن معروف، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أبي خالد المعروف بشنبولة. قال: حدّثنا إدريس بكتابه»[١].

ج – ذكر علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد بعنوان (شيخه) عند ترجمة سعد بن سعد بن الأحوص الأشعري القمي وبيان طريقه إلى كتابه، قال (رحمه الله) : «أخبرناه علي بن أحمد بن محمّد بن طاهر، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا الحسن بن متيل عن عباد بن سليمان، عن سعد به»[٢].

د - ذكر علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد بعنوان (شيخه) عند ترجمة عبد الله بن ميمون وبيان طريقه إلى كتابه، قال (رحمه الله) : «أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر أبوالحسين

---

(١) رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ١٠٤، رقم ٢٥٩.

(٢) رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ١٧٩، رقم ٤٧٠.

القمي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبيدالله عنه بهما»[١].

إذن فقد رأينا أن الشيخ النجاشي (رحمه الله) قد ابتدأ طرقه الأربعة بكلمة «أخبرنا» أي أن علي بن محمد بن طاهر أخبر النجاشي (رحمه الله)، وفي هذه الحالة يكون علي بن أحمد شيخ النجاشي (رحمه الله).

يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عند بيانه لطريقه إلى كتاب الحسين بن سعيد: «.. اخبرنا ابن ابى الجيد القمى، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن الحسين بن سعيد»[٢]. وهذه العبارة تدل على أن ابن أبي الجيد من مشايخ الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف).

---

[١] رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٢١٤، رقم ٥٥٧.

[٢] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١١٣، رقم ٢٣٠.

لقد اتضح لنا من المباحث السابقة أن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد هو أحد مشايخ النجاشي والطوسي (رحمهما الله).

يقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «على بن احمد بن محمد بن ابى جيد، يكنى ابا الحسين، ثقة لانه من مشايخ النجاشى»[1].

وكذلك فإن الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) كان يرى توثيق جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله)[2].

٢- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبوجعفر شيخ القميّين، وفقيههم، ومتقدّمهم

---

[1] معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٧٧، رقم ٧٩١٢؛ المفيد من معجم رجال الحديث، ص ٣٨٤، رقم ٧٩٠٠.

[2] النكات الرجالية، ج١، مخطوط.

و وجههم. ويقال: إنَه نزيل قم، وما كان أصله منها. ثقة ثقة، عين، مسكون اليه»[١].

كما قال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «جليل القدر، عارف بالرجال موثوق به»[٢].

وقال في كتابه الرجالي: «جليل القدر بصير بالفقه ثقة»[٣].

إذن اتضح لنا أن كلا من الشيخ الطوسي والنجاشي (رحمهما الله) كان يرى وثاقة محمد بن الحسن بن الوليد.

٣ – علي بن إبراهيم

قال النجاشي (رحمه الله) : «عليّ بن إبراهيم بن هاشم، أبوالحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب»[٤].

---

[١] رجال النجاشي، ص ٣٨٣، رقم ١٠٤٢.

[٢] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٣٧، رقم ٧٠٩.

[٣] رجال الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٣.

[٤] رجال النجاشي، ص ٢٦٠، رقم ٦٨٠.

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، له كتب: منها كتاب التفسير وكتاب...»[١].

وعبارة النجاشي (رحمه الله) هذه تثبت وثاقة علي بن إبراهيم بشكل واضح.

٤ - إبراهيم بن هاشم

قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «إبراهيم بن هاشم، أبواسحاق القمي، قال أبوعمرو الكشي: تلميذ يونس بن عبد الرحمان[٢]، من أصحاب الرضا(عليه السلام) وفيه نظر، وأصحابنا يقولون: أوّل من نشر حديث الكوفيين بقم هو»[٣].

---

[١] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٠٩، رقم ٤٥١.

[٢] لقد نسب النجاشي (رحمه الله) هذا القول إلى الكشي وقال: «قال أبو عمرو الكشي: إبراهيم بن هاشم تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا (عليه السلام).»

[٣] رجال النجاشي، ص ١٦، رقم ١٨.

كما قال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «إبراهيم بن هاشم القمي، أصله من الكوفة وانتقل إلى قم وأصحابنا يقولون: إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيين بقم، وذكروا أنّه لقي الرضا(عليه السلام) والذي أعرف من كتبه كتاب النوادر وكتاب قضايا أميرالمؤمنين(عليه السلام)...»(١).

كما قال في كتابه الرجالي: «إبراهيم بن هاشم القمي، تلميذ يونس بن عبد الرحمان».(٢)

وكما لاحظنا فإن النجاشي والطوسي (رحمهما الله) لم يذكرا كلاما يشير إلى وثاقة إبراهيم بن هاشم، ولكنه كثير الرواية ونقل عنه الأجلاء من العلماء كما لم يرد في حقه قدح أو ذم.

---

(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٩، رقم ٣١.

(٢) رجال الطوسي، ص ٣٥٢، رقم ٥٢٢٤.

بحث في مؤيدات وثاقة إبراهيم بن هاشم

١ – لقد وثّق علي بن إبراهيم جميع الرواة الذين ذكرهم في تفسيره، ومن ضمن هؤلاء الرواة إبراهيم بن هاشم.

٢ – إن إبراهيم بن هاشم راوٍ كثير الرواية ونقل عنه الأجلّاء والأعاظم، ولم يرد في حقه قدح أو ذم، وعليه فهو ثقة كما يرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف)[١].

٣ – يقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) : «سيد ابن طاووس ادّعى الاتّفاق على وثاقته، حيث قال عند ذكره رواية عن أمالي الصدوق في سندها إبراهيم بن هاشم: و روات الحديث ثقات بالاتّفاق»[٢].

وقال (قدس سره الشريف) في حق إبراهيم بن هاشم: «إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم والقمّيّون قد اعتمدوا على رواياته وفيهم من هو مستعجب في أمر الحديث، فلو كان فيه

---

[١] النكات الرجالية، مخطوط.

[٢] معجم رجال الحديث، ج١ ص٣١٧.

شائبة الغمز، لم يكن يتسالم على أخذ الرواية عنه وقبول قوله»[١].

٤ - وقد روى عنه الفحول من علماء الرجال، ونحن نشير إلى بعضهم على سبيل المثال: أحمد بن إدريس القمي، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، أحمد بن محمد بن يحيى العطار، سعد بن عبد الله القمي، عبد الله بن جعفر الحميري، علي بن الحسن بن علي بن فضال، علي بن إبراهيم بن هاشم، محمد بن الحسن الصفار وو ...

وخلاصة الكلام: إن إبراهيم بن هاشم كثير الرواية ونقل عنه الأجلاء ولم يرد في حقه قدح، ولذا فهو من الثقات.

---

[١] معجم رجال الحديث، ج١ ص ٣١٨.

دراسة الطريق الثاني للشيخ الطوسي
إلى (كتاب الحج) لابن بزيع

الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه (إبراهيم بن هاشم) عن محمد بن إسماعيل بن بزيع صاحب (كتاب الحج).

١ – الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري

تقدم الكلام حوله في الصفحة ١٩٧ فراجع.

٢ – الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله

قال النجاشي في حقه: «الحسن بن حمزة بن على بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(عليه السلام) ابو محمد يُعْرَفُ بالمرعش. كان من أجلاّء هذه الطائفة وفقهائها...»[1].

---

[1] رجال النجاشي، ص ٦٤، رقم ١٥٠.

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي: «الحسن بن حمزة بن على بن عبيدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) المرعشي الطبري، يكنّى أبا محمّد، زاهد، عالم، أديب فاضل روى عنه التلعكبرى...»[١].

وقال فيه السيد الخوئي (قدس سره الشريف) : «وصفه الشيخ المفيد بالشريف الزاهد وبالشريف الصالح، وقال الشيخ: كان فاضلاً أديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن»[٢].

وبناءا على هذا فإن الحسن بن حمزة العلوي رجل ثقة وجليل المكانة والقدر.

٣ – علي بن إبراهيم

تقدم الكلام حوله في الصفحة ٢٠٥ فراجع.

---

[١] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٢، رقم ٦٠٨٧.

[٢] معجم رجال الحديث، ج٥ ص٣٠٣.

٤ – إبراهيم بن هاشم

تقدم الكلام فيه قريبا.



وبعد هذه الدراسة اتضح لنا صحة طريق الشيخ الطوسي إلى كتاب الحج لابن بزيع.

دراسة الطريق الثالث
للشيخ الطوسي إلى (كتاب الحج) لابن بزيع

«ابن أبي الجيد، عن محمد بن الحسن عن سعد والحميري واحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع».

١ – ابن أبي الجيد

تقدم الكلام حوله في الصفحة ٢٠٠ فراجع.

٢ – محمد بن الحسن بن الوليد

تقدم الكلام فيه في الصفحة ٢٠٤ فراجع.

٣ – سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي، أبوالقاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها»[1].

---

[1] رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ١٧٧، رقم ٤٦٧.

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «سعد بن عبدالله بن القمي، يكنّى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف ثقة»[١].

وقال في كتابه الرجالي: «جليل القدر صاحب تصانيف»[٢].

وقال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «سعد بن عبدالله ممّن لا كلام ولا إشكال في وثاقته»[٣].

٤ - عبد الله بن جعفر الحميري

قال فيه النجاشي: «عبدالله بن جعفر الحميري[٤] أبوالعبّاس القمي، شيخ القميّين ووجههم»[٥].

---

[١] فهرست الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ١٥٢، رقم ٣٢١.

[٢] رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٤٢٧، رقم ٦١٤١.

[٣] معجم رجال الحديث، ج٩ ص٨٠.

[٤] الحميرى، منسوب الى حمير بكسر الحاء. أبو قبيلة من اليمن، كان منهم الملوك في القديم، وفيهم جماعة من الرواة، اشهرهم عبدالله بن جعفر الحميرى و...؛ . (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٧١).

[٥] رجال النجاشي، ص ٢١٩، رقم ٥٧٣.

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «عبدالله بن جعفر الحميري القمي، يكنّى أبوالعباس، ثقة»[١].

وقال في كتابه الرجالي: «عبدالله بن جعفر الحميري قمي ثقة»[٢].

٥ – أحمد بن إدريس

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي، كان ثقة في أصحابنا فقيهاً، كثير الحديث، صحيح الرواية»[٣].

وقال في كتابه الرجالي: «أحمد بن إدريس القمي المعلّم، لحقه(عليه السلام)ولم يرو عنه»[٤].

---

[١] فهرست الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ١٨٩، رقم ٤٠٧.

[٢] رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٤٠٠، رقم ٥٨٥٧.

[٣] رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٩٢، رقم ٢٢٨.

[٤] رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٩٧، رقم ٥٨٣١.

٦ – محمد بن يحيى العطار

تقدم الكلام حوله في الصفحة ١٨٩ فراجع.

٧ – أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي

قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «أبا جعفر، شيخ القمّيين ووجههم وفقيههم، غير مدافع»[١].

وقال الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست: «شيخ قم ووجهها وفقيهها، غير مدافع»[٢].

وقال في كتابه الرجالي: «أحمد بن إدريس بن عيسى الأشعري القمي ثقة، له كتب»[٣].

---

[١] رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٨٢، رقم ١٩٨.

[٢] فهرست الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٤٧، رقم ٨٢.

[٣] رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٥١، رقم ٥١٩٧.

٨ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، أبو جعفر الزيّات الهَمْداني[١]، واسم أبي الخطّاب زيد، جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته...»[٢].

وقد ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في ثلاثة مواضع من كتابه الرجالي:

أ – في أصحاب الإمام محمد بن علي الثاني، وقال: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب كوفي ثقة»[٣].

ب – في أصحاب الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، قال: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيّات، كوفي ثقة، من أصحاب أبي جعفر الثّاني(عليه السلام)»[٤].

---

[١] «همْدان قبيلة من اليمن نزلت الكوفة ». (اضبط المقال، ص ١٩٢).

[٢] رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

[٣] رجال الشيخ الطوسى(رحمه الله)، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥.

[٤] رجال الطوسي، ص ٣١٩، رقم ٥٧٧١.

ج – في أصحاب الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن ابى الخطاب كوفى، الزيات»[١].

وقال الكشي (رحمه الله) في رجاله: «قال ابوعمرو: قد روى عنه الفضل وابوه ويونس ومحمد بن عيسى العبيدى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب والحسن والحسين ابنا سعيد الاهوازيان ابنا دندان و ايوب بن نوح وغيرهم من العدول والثقات من اهل العلم وكان محمد بن سنان مكفوف البصر أعمى فيما بلغنى»[٢].

ومن خلال تتبعنا للطرق الثلاثة للشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب الحج لابن بزيع اتضح لنا أن هذه الطرق معتبرة جميعاً.

---

(١) رجال الطوسي، ص ٤٠٢، رقم ٥٨٩٠. والزيات: نسبة إلى بيع الزيت. (اضبط المقال، ص ٩٧).

(٢) رجال الكشي، ص ٥٠٨.

دراسة الطريق الثالث إلى زيارة عاشوراء

بعد أن درسنا طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب الحج لابن بزيع، نحاول الآن أن ندرس السند الثالث لزيارة عاشوراء. وهذه هي صورة السند: «**محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه (عقبة بن قيس بن سمعان)**».

١ – محمد بن إسماعيل (بن بزيع، أبو جعفر)

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «أبوجعفر مولى المنصور أبي جعفر، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل...»[١].

وقد ذكره الشيخ الطوسي في موضعين من كتاب الفهرست:

---

[١] رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٣٣٠، رقم ٨٩٣.

١ - ص ٤٠٠، رقم ٦٠٦ :«محمد بن اسماعيل بن بزيع له كتاب في الحج و...».

٢ - ص ٤٤٠، رقم ٧٠٦ :«محمد بن إسماعيل بن بزيع له كتاب منها كتاب الحج...».

كما ذكره في ثلاثة مواضع من كتابه الرجالي:

١ – في أصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): «محمّد بن إسماعيل بن بزيع»[١].

٢ – في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) : «ثقة، صحيح، كوفي، مولى المنصور»[٢].

٣ – في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) : «محمّد بن إسماعيل بن بزيع من أصحاب الرضا(عليه السلام)»[٣].

---

[١] رجال الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٤٤، رقم ٥١٣٠.

[٢] رجال الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٦٤، رقم ٥٣٩٣.

[٣] رجال الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٩٠.

وبناءا على هذا فإن كلا من الشيخ الطوسي والنجاشي (رحمهما الله) قد وثّق محمد بن إسماعيل بن بزيع.

٢ - صالح بن عقبة

تقدم البحث فيه مفصلا في صفحة ١٠٧ فراجع.

٣ - عقبة بن قيس بن سمعان

ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)[١].

وحتى لو فرضنا كون عقبة بن قيس بن سمعان مجهول الحال، مع ذلك يمكننا الاستغناء عن دراسته لأن هذه الرواية (رواية زيارة عاشوراء) قد رواها أيضاً صالح بن عقبة عن مالك الجهني، ولذا نستغني عن دراسة عقبة بن قيس بن سمعان.



---

[١] رجال الشيخ الطوسي، ص ١٤٢، رقم ٧٤.

السند الرابع لزيارة عاشوراء

المنقول في (كامل الزيارات)

وهذا السند ذكره جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (رحمه الله) في كتاب (كامل الزيارات) بهذه الصورة: «حدّثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عَميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن ابي جعفر(عليه السلام)»[١].

١ - حكيم بن داود بن حكيم

وهو أحد مشايخ جعفر بن قولويه القمي (رحمه الله)[٢] وقد صرّح ابن قولويه (رحمه الله) في مقدمة (كامل الزيارات) أنه لا ينقل إلا عن الثقات، وقد استنبط علماء الرجال الكبار من هذا

---

[١] كامل الزيارات، ص ١٩٣.

[٢] قاموس الرجال، التستري، ج٣، ص ٦٣٢، رقم ٢٣٨٥.

الكلام أن جميع مشايخ ابن قولويه هم من الثقات، ومنهم حكيم بن داود بن حكيم[(١)].

وهذا هو نص تصريح بن قولويه (رحمه الله) الدالّ على توثيق رواة (كامل الزيارات) ومنهم مشايخه: «... قد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية، المشهورين بالحديث والعلم»[(٢)].

يقول العلامة المامقاني (قدس سره الشريف) في (تنقيح المقال): «حكيم بن داود بن حكيم من مشايخ ابن قولويه، وقد صرح(قدس سره) في أوّل كامل الزيارات بوثاقه مشايخه،

---

(١) وقد نقل ابن قولويه عن حكيم بن داود بن حكيم في كتاب كامل الزيارات، الباب الثاني، الحديث ١١؛ وباب ٥٤، الحديث ٣؛ وباب ٧١، الحديث ٩.

(٢) كامل الزيارات، مقدمة الكتاب، ص ١٥. والمقصود من عبارة : « لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا ...» أن جميع ما نقله في كامل الزيارات نقله عن كتب معتبرة أو أشخاص موثوقين، وليس المراد أن جميع من وقع في سلسلة السند فهو ثقة.

وحيث إنّه من العدالة والوثاقه مسلم الكل، ولـذلك يجب عـدّ المعنون ثقة جليلاً»[١].

وكذلك الشيخ الحر العاملي (قدس سره الشريف) فإنه بعد أن شهد بوثاقة جميع رواة تفسير علي بن إبراهيم، تكلـم حـول (كامل الزيارات) وقال: «وكذلك جعفر بن محمّد بـن قولويـه، فإنّه صرح بما هو أبلغُ من ذلك في أوّل مزاره...»[٢].

واستفاد السيد الخوئي[٣] (قدس سره الشريف) مـن عبـارة ابن قولويه التي يقول فيها «لكن ما وقع لنا من جهة الثقات مـن أصحابنا» أنه يريـد توثيـق جميـع مشايخه[٤] وإن كـان الـبعض

---

[١] تنقيح المقال، ج ٢٣، ص ٤٣٧، رقم ١٢٩٠.

[٢] وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٣٠، ص ٢٠٢.

[٣] كان السيد الخوئي (قدس سره الشريف) يعتقد سابقا بوثاقة جميع الرواة الواقعين في أسانيد كامل الزيارات، وهذه عبارته: (لا يروى فى كتابه رواية عن المعصوم الا وقد رجعت اليه من جهة الثقات من اصحابنا). معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٥٠.

[٤] قـال الرجـالي الخبيـر الميـرزا جـواد التبريـزي (أعلـى الله مقامـه الـشريف) فـي خصوص كتاب كامل الزيارات: لا يمكن الاستناد إلـى التوثيـق الـوارد فـي مقدمـة كامل الزيارات وذلك لوجود بعض الـضعفاء فـي سلـسلة الـسند، ويجـب فـي بعـض الروايات دراسة جميع السند لمعرفة حال الرواية. ولذا فإن الميـرزا التبريـزي (قـدس سره الـشريف) كـان مخالفـا لأسـتاذه الخـوئي (قـدس سـره الـشريف) فـي هـذا ⬅

يـرى أن هـذه العبـارة تـدل علـة توثيـق أغلـب رواة (كامـل الزيارات).

وعلى أيّة حال فقد تمسك بعضهم لتوثيق حكـيم بـن داود بن حكيم بما ذكرناه آنفا ورأوا أن ذلك كافٍ في وثاقته، ولـذا عملوا برواياته.

٢ – محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

قال فيه النجاشي (رحمه الله) : «محمّد بن موسى بن عيـسى أبو جعفر الهمداني السمّان(٩)، ضعّفه القميّون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول: إنّه كان يضع الحديث، والله أعلم»(١٠).

الخصوص. وكلام ابن قولويه (رحمه الله) ناظر إلى أن الروايات مأخوذة من كتب معتبرة لأشخاص معتبرين، وليس كلامه عن السند، إذ من الممكن أن يكون الكتاب لأحد الثقات ولكن ورد في بعض أسناده بعض الضعفاء.

٩. السمّان: نسبة إلى بيع السمن. (اضبط المقال، ص ١٠٦)

١٠. رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

ويضيف النجاشي (رحمه الله) قائلا: «له كتاب ما روى عن ايام الاسبوع وكتاب الرد على الغلاة، اخبرنا ابن شاذان، عن احمد بن محمد بن يحيى، عن ابيه، عنه بكتبه».

وقد نقل عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني الأجلاء من الرواة، منهم محمد بن يحيى العطار القمي(١) ومحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري(٢). ويرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) أن نقل الأجلاء عن راوٍ ما، مع عدم ورود قدح في حقه، دليل على وثاقته وجلالته، مع أنه (قدس سره الشريف) كان لا يعتمد على تضعيف القميين.

وكما لاحظنا فإن كلام النجاشي (رحمه الله) حول محمد بن موسى بن عيسى الهمداني جاء مختلفا عن كلامه حول بقية الرواة. كما أنه أضاف عبارة (والله أعلم) إلى تضعيف القميين.

---

(١) «شيخ اصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث، له كتاب منها كتاب مقتل الحسين(عليه السلام)وكتاب النوادر أخبرنى عدة من اصحابنا عن ابنه احمد عن أبيه بكتبه». (رجال النجاشي، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦)

(٢) «كان ثقة في الحديث». (رجال النجاشي، ص ٣٤٨، رقم ٩٣٩)

دفاع عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

١ – محمد بن يحيي العطار القمي هو أحد مشايخ النجاشي (رحمه الله) وقد قال في حقه: «شيخ اصحابنا في زمانه، ثقه، عين، كثير الحديث»[١].

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) : «روى عنه الكلينى، قمى، كثير الرواية»[٢].

٢ – محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي، قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «محمد بن احمد... الاشعرى القمى ابوجعفر كان ثقة في الحديث»[٣].

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب نوادر الحكمة»[٤].

---

[١] رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦.

[٢] رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٤.

[٣] رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٤٨، رقم ٩٣٩.

[٤] فهرست الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٠٨، رقم ٦٢٣.

وكيف يمكن أن يقال عن شخص كمحمد بن موسى بن عيسى الهمداني أنه مجهول الحال، وقد روى عنه أجلاء الفن كمحمد بن يحيى العطار القمي ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي والكشي (رحمهم الله تعالى) ؟![١].

يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في هذا الخصوص: «قد روى عنه (محمد بن موسى بن عيسى) محمد بن يحيى كتابه على ما عرفت من النجاشي، ويروى عنه محمد بن احمد بن يحيى الذى هو شيخ مشايخ الكلينى، ومع ذلك فقد روى عنه الكشى في ترجمة ابى حمزة الثمالى....»[٢].

٣ – نقل الكشي (رحمه الله) عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني وذلك عند ترجمة أبي حمزة الثمالي (رحمه الله).

٤ – وبعد تتبع ةبحث لم نجد شاهدا على غلوّ الرجل الذي يدّعيه البعض. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن

---

[١] معجم رجال الحديث، ج١٨ ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

[٢] معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨، رقم ١١٨٧٥.

التضعيف الوارد في حقه لم يرد من قبل ابن الغضائري وإنما من قبل القميين وابن الوليد وقد تابعهم ابن الغضائري على ذلك، وتضعيف القميين ليس له أسس علمية معتبرة ولذا فليس له قيمة كما يرى السيد الخوئي (قدس سره الشريف) والرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

٤ – يظهر من كلام النجاشي (رحمه الله) أنه موقف في تضعيف محمد بن موسى بن عيسى الهمداني، لأن عبارة النجاشي (رحمه الله) هي: «ضعّفه القميون بالغلو...»[1].

إذ لو كان قاطعا بتضعيف الرجل لقال ذلك صراحة كما فعل مع بعض الضعاف من الرواة، منهم – على سبيل المثال – محمد بن جمهور العمي إذا قال النجاشي (رحمه الله) فيه: «ضعيف في الحديث، فاسد المذهب»[2] وكذلك محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ الكوفي إذ يقول فيه: «ضعيف جداً»[3] ومحمد بن الحسن بن شمون حيث قال عنه: «واقف، ثمّ غلا

[1] رجال النجاشي، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

[2] رجال النجاشي، ص ٣٣٧، رقم ٩٠١.

[3] رجال النجاشي، ص ٣٣٦، رقم ٩٠٠.

وكان ضعيف جداً، فاسد المذهب»[١]. فنلاحظ أنه يصرّح بتضعيف هؤلاء وغيرهم، لكن عندما وصل الأمر إلى محمد بن موسى بن عيسى نسب التضعيف إلى القميين والى ابن الوليد. ومن هنا يتضح لنا أن النجاشي (رحمه الله) لا يعتقد بتضعيف محمد بن موسى بن عيسى، والا لضعّفه صراحة ولما احتاج إلى نسبة التضعيف إلى آخرين.

ومما يؤيد هذا الكلام ما قاله أستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) : «إنّ ظاهر كلام النجاشي التوقّف في ضعف أبو جعفر ووضعه الحديث، حيث نسب ذلك إلى القمّيين وابن وليد، ثم عقّبه بقوله: والله اعلم»[٢].

٣ – قال النجاشي (رحمه الله) في ترجمة محمد بن موسى بن عيسى الهمداني: «ضعّفه القميون» حيث نسب التضعيف إلى القميين، وتضعيف القميين كانت له أسبابه الخاصة في ذلك

---

[١] رجال النجاشي، ص ٣٣٥، رقم ٨٨٩.

[٢] معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨.

الزمان[١] وكثير من العلماء لم يقبل موازين القميين في التضعيف، ولذا نسب النجاشي (رحمه الله) التضعيف إلى القميين، ولو كان التضعيف مُسّلماً لما احتاج إلى ذكر القميين.

٤ – ينقل النجاشي (رحمه الله) أن لمحمد بن موسى بن عيسى كتابا للرد على أهل الغلو اسمه: «الرد على الغلاة»[٢] فكيف يُعقل أن يكتب الرجل كتابا للرد على الغلاة وهو نفسه منهم؟!، هذا والغلو له مراتب ودرجات.

٥ – ذكر النجاشي (رحمه الله) طريقه إلى كتاب «الرد على الغلاة» قائلاً: «اخبرنا ابن شاذان[٣] عن أحمد بن محمد بن

---

[١] المعروف أن القميين كانوا إذا حكموا على شخص بالغلو حكموا عليه بالتضعيف، وبعد التتبع وجد العلماء أن كثيرا من تضعيفاتهم لا أساس لها، فقد اتهموا بعض الأشخاص بالغلو ولكن لم يثبت أنهم كذلك، ولم يُعثر على ما يدل على غلوّهم، ولذا فإن بعض علماء الرجال الكبار كانوا لا يعتمدون على تضعيف القميين، وكان هذا رأي الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

[٢] رجال النجاشي، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

[٣] «الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري... وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين. وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه». (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٠٦، رقم ٨٤٠)

يحيى[١]، عن ابيه[٢]، عنه بكتابه»[٣]. وذكر النجاشي (رحمه الله) لطريقه إلى كتاب محمد بن موسى بن عيسى دالّ على أهمية الرجل عند النجاشي (رحمه الله).

٦ – يمكننا أن نجيب من اتهم محمد بن موسى بالغلو بهذا الجواب: كيف يمكن أن يكون المغالي جاعلا للحديث؟! هذا احتمال بعيد جدا. لأن هدف الوضاعين من وضع الأحاديث هو دس معتقداتهم لأسباب مختلفة أحدها الشهرة. والحال إن أصحاب الغلو تلبسوا ببعض الأقوال نتيجة لحبهم الزائد للائمة (عليهم السلام) فعبّر الآخرون عنهم بأنهم غلاة، وأما ما نحن فيه، فبالإضافة إلى أن الغلو غير ثابت، لم يثبت أيضاً عن محمد

---

[١] «أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار القمي، روى عنه التلعكبري». وفي رجال الشيخ الطوسي(رحمه الله)، ص ٤١٠، رقم ٥٩٥٥ و در رقم ٥٩٧٩ قال: «احمد بن محمد بن يحيى روى عنهما ابو جعفر ابن بابويه». و قال السيد الخوئي(رحمه الله): «إنه من مشايخ الصدوق» المفيد من معجم رجال الحديث، ص ٤٦، رقم ٩٢٩.

[٢] «محمّد بن يحيى أبو جعفر العطّار القمي: شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث». (رجال النجاشي(رحمه الله)، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦) وقال الشيخ(رحمه الله) في حقه: «روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية». (رجال الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٤).

[٣] رجال النجاشي، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

بن موسى أنه وضَع الأحاديث المخالفة لأسس الشيعة ومعتقداتهم.

٧ – إن من اتهم محمد بن موسى بن عيسى بالغلو هو ابن الوليد الذي هو أستاذ الشيخ الصدوق (رحمه الله)، وقد قال الشيخ المفيد في حق ابن الوليد: وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد لم نجد لها دافعاً في التفسير، وهي ما حكي عنه أنّه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي والإمام(عليه السلام)، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر مع أنّه من علماء القمّيّين ومشيختهم، وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيراً ظاهراً في الدين وينزلون الائمة(عليهم السلام) عن مراتبهم و يزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم، ورأينا في اولئك من يقول أنّهم ملتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون، ويدّعون مع ذلك أنّهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه»[1].

---

[1] تصحيح الاعتقاد، ص ٦٦.

فهل يمكن لأشخاص كابن الوليد أن يتهموا شخصا كمحمد بن موسى بن عيسى بالغلو؟! ثم بالتضعيف؟!.

وللاطلاع أكثر على حال محمد بن موسى بن عيسى الهمداني ننقل هنا كلام السيد الخوئي (قدس سره الشريف)، حيث يقول:

«بقي هنا أُمور:

الأوّل: أنّ ظاهر كلام النجاشي التوقّف في ضعف محمّد بن موسى بن عيسى، ووضعه الحديث، حيث نسب ذلك إلى القمّيين وابن الوليد، ثمّ عقّبه بقوله: والله أعلم، ولكنّه قد مرّ في ترجمة محمّد بن أحمد بن يحيى حكايته عن ابن الوليد استثناؤه ما يرويه عن محمّد بن موسى الهمداني، وظاهر كلامه أنّه ارتضاه، ولا يخلو الكلامان من تهافت.

الأمر الثاني: الذي يظهر من مجموع الكلمات، أنّ الأساس في تضعيف الرجل هو ابن الوليد، وقد تبعه على ذلك الصدوق(رحمه الله)، وابن نوح وغيرهما، وهذا يكفي في الحكم بضعفه.

الأمر الثالث: أنّ محمّد بن موسى الهمداني، قد روى عنه محمّد بن يحيى كتابه على ما عرفت من النجاشي، ويروي عنه محمّد بن أحمد بن يحيى الذي هو شيخ مشايخ الكليني، ومع ذلك فقد روى عنه الكشي[١] ترجمة أبي حمزة الثمالي وروى هو عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، فإما إنّ محمّد بن موسى الهمداني عمر حتّى لقيه الكشي، أو أنّ الكشي متقدّم الطبقة على الكليني وأضرابه»[٢].

وقفة مع كلام السيد الخوئي قدس سره

يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في حق محمد بن موسى بن عيسى الهمداني: «ان الاساس في تضعيف الرجل هو ابن وليد وتبعه على ذلك صدوق وابن نوح وغيرهما وهكذا يكفى في الحكم بضعفه»[٣]

---

[١] رجال الكشي (رحمه الله)، ص ٢٧٢، ح ٣٥٤.

[٢] معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

[٣] معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨.

كيف يمكن أن يُسب التضعيف إلى ابن الوليد أساسا، ثـم يُكتفى بتضعيف الآخرين الذي جاء تبعا لابن الوليد؟!.

أولا: لم يثبت أن محمد بن موسى بن عيسى من الغلاة، بل ثبت أن له كتابا في الرد على الغلاة.

ثانيا: إن ابن الوليد من محدثي قم، وتضعيف القميين غيـر معتبر عنـد كبـار العلمـاء فـي الرجـال، بـل ردّه بعـضهم، يقـول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في ترجمة يونس بن عبد الرحمن: «يونس بن عبدالرحمن، مولى على بن يقطين ضـعفه القميـون وهـو ثقـة»[١]. وقـال فـي موضـع آخـر: «يـونس بـن عبدالرحمن من اصحاب ابى الحسن موسى مولى على بن يقطين طعن عليه القميون وهو عندى ثقة»[٢].

ولم يعتمد أكثر الرجاليون على تضعيفات القميين لأنها لم تكن على الأسـس والمـوازين العلميـة وحتـى الـسيد الخـوئي

---

[١] رجال الطوسي(رحمه الله)، ص ٣٤٦، رقم ٥١٦٧.

[٢] رجال الطوسى(رحمه الله)، ص ٣٦٨، رقم ٥٤٧٨.

(قدس سره الشريف) يناقش في تضعيف القميين، فكيف اعتمد على تضعيف ابن الوليد الذي هو منهم؟!.

ثالثا: إن ابن الوليد نفسه متهم بالقول بسهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) وأنه يرى عدم علم الأئمة (عليهم السلام) ببعض الاحكام الشرعية، وأنه حطّ من شأنهم (عليهم السلام)[١].

رابعا: إن النجاشي (رحمه الله) تردد في كون محمد بن موسى بن عيسى من الوضاعين والضعاف، ولذا فإنه نسب التضعيف إلى القميين وقال: «والله العالم» وهذا التعبير يشير إلى أن التضعيف ليس له أساس علمي مقبول.

الخلاصة: كيف يمكننا أن نقبل قول ابن الوليد في حق محمد بن موسى، والحال أن ابن الوليد كان يرى أن انكار السهو على المعصوم (عليه السلام) أول درجات الغلو؟! وكلام ابن الوليد هذا مخالف لمعتقدات الشيعة جزما، وبالإضافة إلى كل هذا فإن تضعيف القميين غير معتبر عند أغلب العلماء.

---

[١] تصحيح الاعتقاد، ص ٦٦.

إذن فقد اتضح لنا أن السند الرابع للزيارة المنقول في كتاب (كامل الزيارات) هو سند معتبر.

٣ – محمد بن خالد الطيالسي.

٤ – سيف بن عميرة.

٥ – صالح بن عقبة.

٦ – علقمة بن محمد الحضرمي.

وقد تقدم الكلام في هؤلاء الرواة في الأبحاث السابقة من هذا الكتاب.

* * *

السند الخامس
زيارة عاشوراء المنقولة في (كامل الزيارات)

روى محمَد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)... .

١ – محمد بن إسماعيل

تقدم الكلام حوله.

٢- صالح بن عقبة

تقدم الكلام حوله.

٣ – مالك بن أعين (الجُهني)(١)

ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في رجاله وعدّه من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وقال: «مالك بن أعين الجهني»(٢) وعدّه كذلك من أصحاب الإمام الصادق

---

(١) «الجُهني، نسبة الى قبيلة جهينة. (اضبط المقال، ص ٥٤)

(٢) رجال الطوسي، ص ١٤٥، رقم ١٥٨٠.

(عليه السلام)، قال: «مالك بن أعين الجهني الكوفي، مات في حياة أبي عبدالله(عليه السلام)»[١].

وعدّه البرقي كذلك من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وقال: «مالك بن أعين الجهني»[٢] وذكر اسمه أيضاً في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: «مالك بن أعين الجهني عربي كوفي»[٣].

وإن كان مالك الجهني ممن لم يوثقه احد، ولكن بعض القرائن قد تلمح إلى وثاقته لذوي الفطنة.

«روى محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): يا مالك، أنتم شيعتنا، ألا ترى أنّك تفرط في أمرنا؟ إنّه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إنّ

---

(١) رجال الطوسي، ص ٣٠٢، رقم ٤٤٣٣.

(٢) رجال البرقي، ص ٥٦، رقم ٢٩٧.

(٣) نفس المصدر، ص ٦٥، رقم ٤٣٢.

المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما، والذنوب تتحات عن وجوههما، كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتّى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك»(١).

«وروى بإسناده الصحيح، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبدالله(عليه السلام): يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة وتكفّوا وتدخلوا الجنّة؟ يا مالك، إنّه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلاّ جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه، إلاّ وأنتم ومن كان على مثل حالكم، يا مالك إنّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله»(٢).

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦، ح ١٦ ؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٥٧٦، ح ١٨٧٨؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ٣٦ ؛ الكافي، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٦؛ شرح أصول الكافي، ج ٩، ص ٥٨، ح ٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٩، ح ١٦١٣٣؛ الشيعة في أحاديث الفريقين، ص ٥٦٨، ح ٨٤٥؛ كشف الغمه، ج ٢، ص ١٨٠؛ الكافي، ج ٢، ص ١٨٠، كتاب الأيمان والكفر، باب المصافحة ٧٨، ح ٦.

(٢) الكافي، ج٨ ص ١٤٦، ح ١٢٢.

«وروى الأربلي عن مالك الجهني، قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر(عليه السلام)، فنظرت إليه وجعلت أفكّر في نفسي، وأقول: لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجّة على خلقه، فالتفت إلي، وقال: يا مالك، الأمر أعظم ممّا تذهب إليه»[١].

«وروى أيضاً عن مالك الجهني، قال: إنّي يوماً عند أبي عبدالله(عليه السلام)جالس، وأنا أحدّث نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت، إذ أقبل عليّ أبو عبدالله(عليه السلام)، فقال: يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقّاً، لا ترى أنّك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله، وكنه قدرته وعظمته، ولله المثل الأعلى، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن، ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك، إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ينظر إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإن الذنوب لتتحات

---

[١] كشف الغمة، ج ٢، في باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي(عليهما السلام)، في فضائل أبي جعفر(عليه السلام)، ص ٣٥٣ ؛ تعليقة على منهج المقال، ص ٢٨٩.

عن وجوههما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى»[١].

«وروى أيضاً عن مالك الجهني، قال: كنّا بالمدينة حين أجلبت الشيعة وصاروا فرقاً، فتنحّينا عن المدينة ناحية، ثمّ خلونا، فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبدالله (عليه السلام)واقفاً على حمار، فلم ندر من أين جاء، فقال: يا مالك ويا خالد، متى أحدّثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلاّ الساعة، فقال: إعلما أنّ لنا ربّاً يكلؤنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين، فكرّرها علينا مراراً، وهو واقف على حماره»[٢].

وخطاب الإمام (عليه السلام) لمالك الجهني له احتمالان: فإما أن يكون من باب «إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة» حتى يلتفت له الآخرون.

---

[١] كشف الغمه، ج ٢، ص ١٩٢، باب ذكر من روى من أولاده، في معاجز الامام أبي عبدالله الصادق(عليه السلام).

[٢] كشف الغمة، ج ٢، ص ١٩٧، في معاجز الامام الصادق(عليه السلام).

وإما أن يكون الإمام (عليه السلام) خاطب مالكا هكذا لغلوّه المفرط.

ويستفاد من الرواية الثانية[1] إن مقصود الإمام (عليه السلام) هو من باب: «إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة».

وكما رأينا في سلسلة السند فإن من نقلوا عن مالك الجهني هم على بن ابراهيم القمى و محمد بن عيسى بن عبيد و يونس بن عبد الرحمن و يحيى الحلبى[2]، ورواية هؤلاء

---

[1] الكافي، ج٨ ص ١٤٦، ح ١٢٢.

[2] يقول النجاشي (رحمه الله) : «على بن ابراهيم بن هاشم ثقه فى الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب سمع فاكثر...». (رجال النجاشى(رحمه الله)، ص ٢٦٠، رقم ٦٨٠).

«محمد بن عيسى بن عبيد ابو جعفر: جليل في اصحابنا، ثقه، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف». (رجال النجاشى(رحمه الله)، ص ٣٣٣، رقم ٨٩٦)

يونس بن عبدالرحمن: قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «... كان وجها فى اصحابنا متقدماً، عظيم المنزله...» (ثقه) (رجال النجاشى(رحمه الله)، ص ٤٤٦، رقم ١٢٠٨).

يحيى الحلبى: قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «يحيى بن عمران بن على بن ابى شبعة الحلبى: ثقة ثقة صحيح الحديث». (رجال النجاشى(رحمه الله)، ص ٤٤٤، رقم ١١٩٩).

الأجلاء عنه تشير إلى وثاقته، بناءا على مبنى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) فهو (قدس سره الشريف) يرى أن الراوي الذي نقل عنه أجلاء الرواة ولم يرد في حقه قدح فهو ثقة لذلك[١]. هذا من جهة،

ومن جهة أخرى فإن مالك الجهني أظهر محبته لأهل البيت (عليهم السلام) في وقت لم يكن من السهل اظهار مودتهم ومحبتهم:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل أين ابن بنت النبي نلت بذاك فروعاً طوالاً
نجوم تهلّل للمدلجين جبال تورث علماً جبالاً[٢]

---

[١] النكات الرجالية (مخطوط).

[٢] الارشاد، ج ٢، ص ١٥٧؛ تاريخ مدينه دمشق، ج ٥٤، ص ٢٧١؛ سير اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤٠٣؛ مناقب آل ابى طالب، ج ٣، ص ٣٣٦؛ عمدة القارى، ابن عنبة، ص ١٩٤؛ روضة الواعظين، ص ٢٠٧.

قال الشيخ المفيد (قدس سره الشريف) في كتاب (الإرشاد): «إن الإمام الباقر (عليه السلام) مدح مالك بن أعين الجهني»(١).

وقال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «إنّ مالك بن أعين الجهني لا ينبغي الشك في كونه شيعياً إمامياً حسن العقيدة»(٢).

وخلاصة الكلام: إن نقل الأجلاء عن مالك بن أعين الجهني، وعدم ورود قدح في حقه، كاشف على مكانته وجلالته، ويمكن إحراز وثاقته من هذا الطريق كما يرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

❊ ❊ ❊

---

(١) الارشاد، للشيخ المفيد، ج٢، ص ١٧٥.

(٢) معجم رجال الحديث، ج١٥ ص١٦٤ .

بحث حول الدعاء المأثور بعد زيارة عاشوراء
(حديث صفوان)(١)

حديث صفوان هو حديث نقلته عدة من المصادر بعد زيارة عاشوراء، ومن هذه المصادر: مصباح المتهجد للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ومصباح الزائر للسيد ابن طاووس (رحمه الله) ، والمزار للشهيد الأول (رحمه الله) وبحار الأنوار وتحفة الزائر للعلامة المجلسي (رحمه الله) والحديث هو هذا: «وروى محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج أبو عبدالله(عليه السلام) فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله الحسين(عليه السلام)، فقال لنا: تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام)، من هيهنا أومأ إليه أبو عبدالله الصادق(عليه السلام)وأنا معه، قال: فدعا صفوان بالزيارة التي

---

(١) أوضحنا سابقا إن اسم الدعاء الأصلي هو «حديث صفوان» وأنه اشتهر خطأ بإسم «دعاء علقمة».

رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر(عليه السلام)في يوم عاشوراء... .

وكان فيما دعا في دبرها:

«يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، يا كاشِفَ كُرَبِ المَكْرُوبينَ، يا غياثَ المُسْتَغيثينَ، يا صَريخَ المُستَصْرِخينَ، وَيا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ إلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَريد، وَيا مَن يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِه، وَيا مَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلى وَبالأُفُقِ المُبين، وَيا مَن هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى، وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيا مَن لا تَخْفى عَلَيْه خافيَةٌ، يا مَنْ لا تَشْتَبهُ عَلَيه الأَصْواتُ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الحاجاتُ...»(١).

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٧٧٧ ؛ المزار، ابن المشهدي، ص ٢١٤.

سند هذا الدعاء

«محمّد بن خالد طيالسي عن سيف بن عميرة».

وطريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب محمد بن خالد الطيالسي تقدم سابقا، وبيّنا هناك صحة هذا الطريق، فراجع.

محمد بن خالد الطيالسي

تقدم الكلام حوله.

وبشكل مختصر نقول: لم يرد أيّ ذم في حق محمد بن خالد الطيالسي، ونقل عنه الثقات كذلك، ووثقه العلامة النوري (رحمه الله) ووصفه بأنه من «أجلاء الرواة» وعبّر عنه بأنه «ثقة»[١]، ونقل عنه الأعاظم من الرواة.

فمحمد بن مسلم الذي هو شخص ثقة وجليل القدر نقل كثيرا من الأصول عن محمد بن خالد الطيالسي[٢]. وممن عبّر

---

[١] خاتمة المستدرك، ج٩، ص ٣٩، فائدة العلم.

[٢] الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٧٦، رقم ٦٤٨.

عنه بأنه «ثقة»: الشهيد الثاني (رحمه الله) و السماهيجي (رحمه الله) والمحقق الأردبيلي (رحمه الله) والمحقق الداماد (رحمه الله) والشيخ بهاء الدين العاملي (رحمه الله) والشيخ حسن صاحب المنتقى (رحمه الله) ، كما عبّر عنه العلامة المامقاني (رحمه الله) بـ (حسن)[١].

وكما أوضحنا سابقا فإن الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) يرى أن نقل الأجلاء من الرواة عن شخص ما وعدم ورود قدح في حقه دال على وثاقة ذلك الشخص، وعليه فإن محمد بن خالد الطيالسي من الثقات[٢].

سيف بن عميرة

تقدم الكلام فيه فراجع.

وثقه النجاشي والطوسي (رحمهما الله).

---

[١] تنقيح المقال، ج٣، ص ١١٤.

[٢] النكات الرجالية، مخطوط.

قال النجاشي (رحمه الله) فيه: «سيف بن عميرة عربي، كوفي، ثقة...»(٤).

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حقه: «سيف بن عميرة ثقة، كوفي، نخعي، عربي»(١).

إذن فقد اتضح لنا أن سند زيارة عاشوراء الوارد في (حديث صفوان) هو سند صحيح لا غبار عليه.



---

(٤) رجال النجاشي، ص ١٨٩، باب السين، رقم ٥٠٤.

(١) رجال الطوسي، ص ٢٢٢.

زيارة عاشوراء على مر القرون

القرن الرابع:

١ – الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) المتوفى سنة ٣٦٧ أو ٣٦٩ هـ وقد أورد ابن قولويه نص الزيارة في كتاب (كامل الزيارات).

٢ – شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وقد نقل الزيارة في الصفحات ٧١٣ – ٧٢٤ من كتابه (مصباح المتهجد) وكذلك في (مختصر مصباح المتهجد) المعروف بـ (المصباح الصغير).

القرن السادس:

٣ – قطب الدين الراوندي (رحمه الله) مؤلف كتاب (المزار القديم) وذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني (رحمه الله)

أنه كان معاصراً للشيخ الطبرسي صاحب (الاحتجاج)(١) وقد نقل هذا العالم الجليل زيارة عاشوراء في كتابه المشار إليه.

القرن السابع:

٤ – الشيخ محمد بن جعفر (رحمه الله) (ابن المشهدي) في كتاب (المزار الكبير).

٥ – السيد رضي الدين علي بن طاووس (رحمه الله) المتوفى في سنة ٦٦٤ هـ في كتابه (مصباح الزائر).

٦ – السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (رحمه الله) المولود في سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٦٩٣ للهجرة، أورد صدر رواية صفوان الجمال في زيارة عاشوراء في كتابه (فرحة الغري) طبعة النجف الأشرف ص ٩٦ -٩٨.

---

(١) الذريعة، ج ٢٠ ص ٣٢٢.

القرن الثامن:

٧ – آية الله العلامة الحلي (قدس سره الشريف) المتوفى في سنة ٧٢٦ هـ، الذي ذكر زيارة عاشوراء في كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح) بناءا على ما نُقل في (شفاء الصدور) الطبعة القديمة والجزء الأول ص ٨٥ في الطبعة الجديدة.

٨ – الشيخ شمس الدين محمد بن مكي المعروف بـ (الشهيد الأول) (سنة الشهادة ٧٨٦ هـ) فقد روى الزيارة في كتابه (المزار) بناءا على ما نُقل في (شفاء الصدور) ص ٣٢ من الطبعة القديمة، وج١ ص ٨٦ من الطبعة الجديدة.

القرن التاسع:

٩ – الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ، فقد روى الزيارة في (الجنة الواقية، بناءا على ما نُقل في (شفاء الصدور) ص ٣٤ من الطبعة القديمة، وج١ ص ٩٢ من الطبعة الجديدة.

القرن الثاني عشر:

١٠ – العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى في سنة ١١١٠ هـ وقد أورد الزيارة في كتبه الثلاث:

أ – بحار الأنوار، ج ١٠١، طبعة الإسلامية، ص ٢٩٠ – ٣٠٣. وج ٨ الطبعة الحجرية القديمة في تبريز، ص ٢٤١، وفي طبعة الكمباني ص ٢٥١.

ب – زاد المعاد، ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

ج – تحفة الزائر، الباب الثامن ص ٢١١ – ٢١٧.

١١ – السيد علي بن عبد الكريم أو السيد علي بن عبد الحميد النجفي في كتابه (إيضاح أهل الصلاح في شرح مختصر المصباح) الذي ابتدأ في تأليفه سنة ٧٨٤ هـ، وذكر ذكر زيارة عاشوراء عند شرح المصباح الصغير.

١٢ – السيد حسين بن أبي القاسم جعفر الخوانساري (رحمه الله) المتوفى في سنة ١١٩١ هـ، فقد ذكر السيد أحمد

الروضاتي في مقدمة (مناهج المعارف) أن من جملة مؤلفات السيد حسين الخوانساري (رسالة في شرح زيارة عاشوراء).

القرن الثالث عشر:

١٤ – المحدّث الكبير السيد عبد الله شبّر (رحمه الله) المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، فقد روى الزيارة في كتابه (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) ج٢ ص ٣٤١ – ٣٤٢، وأورد شرحا حول فقرة: «لعن الله أمة أسرجت وألجمت وتهيأت وتنقبت لقتالك».

١٥ – المرحوم السيد حيدر الكاظمي (رحمه الله) المولود في سنة ١٢٠٥ والمتوفى سنة ١٢٦٥، فقد روى نص الزيارة في ص ١٤٥ – ١٤٦ من كتابه (عمدة الزائر)، وقد ذكر زيارة عاشوراء كذلك في كتابه (أنيس الزائرين) ونسخته الخطية موجودة في مكتبة الآستانة الرضوية تحت الرقم ٣٣٢١، ومن أراد معرفة المقام العلمي للسيد حيدر الحسيني فليراجع كتاب (أحسن الوديعة) ج١ ص ٢١ – ٢٩.

١٦ – الميرزا محمد علي الشهرستاني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٢٩٠ تقريبا، وقد كتب شرحا لزيارة عاشوراء.

١٧ – السيد أسد الله الشفتي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ فقد كتب – كأبيه – شرحا على زيارة عاشوراء.

القرن الرابع عشر:

١٨ – الشيخ جعفر الشوشتري (رحمه الله) المتوفى ١٣٠٣ هـ، فقد ذكر بعض المطالب حول زيارة عاشوراء في كاتبيه: (الخصائص الحسينية) طبعة النجف الأشرف، ص ١٧٣ – ١٧٥، وكذلك رسالته القتوائية المسماة (منهج الرشاد).

١٩ – الشيخ زين العابدين المازندراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ، فقد نقل عنه السيد حسين الساروي الطباطبائي في كتاب (تذكرة الزائرين) بعض الكلمات حول كيفية زيارة عاشوراء.

٢٠ – الميرزا حبيب الله الرشتي (رحمه الله) المولود في سنة ١٢٣٤ والمتوفى سنة ١٣١٢ هـ، فقد جاء في كتاب (تذكرة الزائرين) أنه ذكر بعض المطالب حول طريقة الزيارة.

٢١ – الشيخ أبو المعالي الكرباسي أو الكلباسي (رحمه الله) المولود في سنة ١٢٤٧ والمتوفى سنة ١٣١٥ هـ، إذ أن له رسالة في طريقة زيارة عاشوراء.

٢٢ – الشيخ علي بن محمد بن جعفر شريعتمدار الاسترآبادي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، فقد كتب – كأبيه – ثلاث رسائل في زيارة عاشوراء.

٢٣ – المولى محمد الأشرفي المازندراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، فله رسالة في طريقة زيارة عاشوراء.

٢٤ – الحاج الميرزا أبو الفضل الطهراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، فقد صنف كتابا في شرح الزيارة وأسماه: (شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور).

٢٥ – المولى فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ، فقد تعرض في كتابه (تذكرة الزائرين) إلى بعض المطالب حول زيارة عاشوراء.

٢٦ – المولى حبيب الله الشريف الكلشاني (رحمه الله) المولود سنة ١٢٦٢ والمتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، فإن له شرحاً منشورا على زيارة عاشوراء.

٢٧ – السيد حسن الطباطبائي الساروي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٥١ تقريبا، فقد كتب رسالتين حول زيارة عاشوراء، وقد تعرضنا لهما في الفصل الثالث من هذا الكتاب، وإحدى هاتين الرسالتين هي (مختصر تذكر الزائرين) أو (صداق الحور في شرح زيارة العاشور) وقد طبعت في نفس الفصل.

٢٨ – الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (رحمه الله) المولود سنة ١٢٧٦ والمتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، وقد ذُكرت طريقته في قراءة زيارة عاشوراء في كتاب (المصباح والنور) توتونجي ص ٧، وكذلك في حاشية (مفاتيح الجنان) كما نقل في (شفاء الصدور) ج١ من الطبعة الجديدة.

٢٩ – الحاج الشيخ عباس القمي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، فقد كتب بعض المطالب حول زيارة عاشوراء في كتبه الثلاثة:

أ – مفاتيح الجنان، في الباب الخاص بزيارات الإمام الحسين (عليه السلام).

ب – هدية الزائر، الباب الرابع، ص ١٣٣ – ١٤٩.

ج – سفينة البحار، ج٢، ص ٦٠٧ – ٦٠٨، مادة «نقب» عند شرح العبارة: «وتنقبت لقتالك».

٣٠ – الشيخ عباس الحائري الطهراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ، فقد كتب شرحا على زيارة عاشوراء.

٣١ – السيد محسن الأمين العاملي (قدس سره الشريف) المتوفى سنة ١٣٧١ هـ، وصاحب كتاب (أعيان الشيعة) فقد أورد زيارة عاشوراء في ج٢ ص ٣٥٥ من كتابه (مفتاح الجنات) المخصص للأدعية والزيارات والمستحبات.

٣٢ – الشيخ محمد رضا أفضل العصر الطهراني المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ، فقد ذكر كلاما عن طريقة الزيارة في كتابه «هزار مسأله» [أي: ألف مسألة] الطبعة الحجرية في طهران، ١٣٤٧ هـ، ص ٧٠ – ٧١، في المسألة ٤٥٠ و ٤٥١.

٣٣ – الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدس سره الشريف) المولود سنة ١٢٩٥ والمتوفى سنة ١٣٧٣ هـ، فقد ذكر بعض الكلمات والتصريحات حول زيارة عاشوراء في ص ٢٢ – ٢٦ من كتابه (الفردوس الأعلى) الذي هو مجموعة من مقالاته وتصريحاته المختلفة، وقد جمعه ونظمه الشهيد السعيد محمد علي القاضي الطباطبائي (رحمه الله).

٣٤ – الشيخ عبد النبي النجفي العراقي (قدس سره الشريف) المولود سنة ١٣٠٨ والمتوفى سنة ١٣٨٧ هـ، فله رسالة حول زيارة عاشوراء، وهو (قدس سره الشريف) تلميذ لمجموعة من أكابر العلماء كشيخ الشريعة الأصفهاني والآغا ضياء الدين العراقي والشيخ علي القوجاني والشيخ مهدي المازندراني والميرزا النائيني (قدس الله أسرارهم).

٣٥ – الشيخ عبد الحسين الأميني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ، وصاحب كتاب «الغدير» فقد نقل في كتابه (أدب الزائر» كلام المولى الشريف الشيرواني صاحب كتاب (الصدف المشحون) حول الطريقة التي تؤدى بها زيارة عاشوراء. وقد نُقل كلام الشريف الشيرواني (رحمه الله) في مصادر أخرى مثل: (شفاء الصدور) في حاشية الصفحة ١١٠ – ١١١، الطبعة الجديدة، وكتاب (اللؤلؤ النضيد) للشبستري ص ٢٦٤ – ٢٦٧.

٣٦ – المحدث الكبير الميرزا حسين النوري (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، وقد أشار إلى زيارة عاشوراء في أكثر من موضع من كتابه القيّم (مستدرك الوسائل) ومن هذه المواضع: كتاب الحج، أبواب المزار، باب ٤١، ح٦، الطبعة الجديدة،ج١٠، ص ٢٩٣ – باب ٤٩، ح٨و ٩، ج١٠، ص ٣١٥ – ٣١٧، باب ٨٦ ح ١٦، ج١٠، ص ٤١٢ – ٤١٦. وقد أورد في هذا الموضع نص زيارة تسمى (زيارة عاشوراء غير المشهورة) وذكر معها أسنادها.

٣٧ – الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق) وقد عقد بحثا حول زيارة عاشوراء في كتاب (الكنز المخفي ص ٣).

٣٨ – الفاضل المحقق السبزواري ذكر كلاما حول كيفية زيارة عاشوراء في كتابه (مفاتيح الجناة) الذي عبّر عنه المحدث النوري بأنه من كتب الأدعية القيّمة. راجع: (سلامة المرصاد، للمحدث النوري، الطبعة الحجرية لسنة ١٣٠٩ هـ في تبريز، ص ٣٣ – ٣٤.

٣٩ – السيد مهدي البحراني المولود سنة ١٣٤٣ هـ، وقد كتب رسالتين حول زيارة عاشوراء وهما: (الصرخة المهدوية الكبرى) ثم اختصرها وسماها (الصرخة المهدوية الصغرى).

٤٠ – الشيخ محمد باقر الفقيه إيماني المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ ، فله رسالة عنوانها (رسالة حول زيارة عاشوراء والبحث عن سندها ومعناها) وقد ذكر ولده الفاضل في معرض حديثه عن سيرة والده، أن هذه الرسالة من جملة الآثار المخطوطة لأبيه، راجع مقدمة كتاب (مطلع الأنوار في ذكر الإمام الغائب عن

الأبصار) الطبعة الأولى، مطبعة سعيد، مدينة مشهد المقدسة، ١٤١٢ هـ.

٤١ – المولى عبد الرحيم الكرمانشاهي، وله رسالة عنوانها (رسالة حول زيارة عاشوراء)وقد ذُكرت هذه الرسالة مع سيرته المطبوعة في مقدمة كتاب (كشف الأسرار) الذي هو شرح لمنظومة السيد بحر العلوم (قدس سره الشريف) وقد طبع هذا الكتاب برعاية آية الله الجليلي الكرمانشاهي.

٤٢ – الميرزا محمد حسن النجفي (رحمه الله) المولود سنة ١٢٣٦ والمتوفى سنة ١٣١٧ هـ، فإن له رسالة حول زيارة عاشوراء، وهذا العالم الجليل تلميذ لأكابر العلماء من أمثال صاحب الجواهر، وصاحب الضوابط، والشيخ الأنصاري (قدس الله أسرارهم)، وقد دُفن جثمانه الشريف في مقبرة (تخت فولاد) في مدينة أصفهان. راجع: تذكرة القبور، لمؤلفه الملا عبد الكريم الكزي الأصفهاني، ص ٣٤ – ٣٦.

٤٣ – أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف)(١) المتوفى سنة

(١) الميرزا جواد التبريزي قدس سره هو واحد من أكابر علماء الطائفة الشيعية وأحد فقهائها المبرزين وعلم من أعلامها المتبحرين في مختلف العلوم الإسلامية، واسطوانة من أساطين الفقه الجعفري. كان الميرزا من العبّاد الزاهدين في الدنيا وما فيها، وكان له رغبة في التحقيق العلمي قل نظيرها، وقد استفاد من منبره الكثير الكثير من طلبة العلم في الحوزات العلمية. ويدين له جميع الموالين لخط أهل البيت عليهم السلام إذ أنه أوجد حركة كبيرة في توجيه القلوب نحو ولاء أهل البيت عليهم السلام في القرن الذي عاش فيه. وكلما درسنا الميرزا التبريزي قدس سره وآثاره وجدنا أنه خبير في كل فن وعلم. وتعجز عبائر المدح والثناء عن وصف هذا العالم الكبير، فقد كان مثال العلم والتقوى والأدب والورع والزهد. فقيه لامع ومحدث ورع، ثقة جليل القدر ومنبع كل فضيلة وعظمة، صاحب تصنيفات نافعة، حضر درسه طلبة العلم فاستفادوا منه العلم والتقوى معا، فهو قدس سره قد استطاع أن يطوي المراتب العلمية والمعنوية معا حتى صار مصداقا حقيقيا لكلمة (عالم رباني). وهذا واضح لمن عاشره ورآه، ومن خصائص الميرزا التبريزي قدس سره الأخلاقية ما يلي:

ذكر الله تعالى: فلم يكن الميرزا ليغفل عن الذكر أبداً، كانت أعماله كلها نابعة من قصد القربة إلى الله تعالى.

الزيارة والتوسل: فقد كان الميرزا قدس سره مهتما جدا بزيارات الأئمة المعصومين عليهم السلام وكان كلما سنحت له الفرصة بادر إلى قراء الدعاء وزيارة أئمة الهدى عليهم السلام. وهذه الأهمية الخاصة التي كان الميرزا قدس سره يوليها للزيارة والتوسل هي التي دفعته إلى كتابة مؤلفاته العقائدية ورد الشبهات والدفاع عن الكيان الشيعي ومظلومية أهل البيت عليهم السلام. ←

⊂ الزهد والورع: واحد من خصائص هذا المرجع الكبير أنه عاش زاهدا بسيطا في معيشته، مع أنه جميع الإمكانات كانت تحت اختياره إلا أنه فضّل أن يعيش بسيطا زاهدا في الدنيا وما فيها.

التواضع: فلم يكن قدس سره مهتما بالعناوين الدنيوية ولا المكانة الاجتماعية وهذه الخصائص السامية بالإضافة إلى علمه الجم هي التي جعلت منه عالما ذا شخصية فريدة. ومن الخصائص الأخرى لهذا العالم الجليل: سعة الصدر، ودقة الفهم، وحسن الذوق، والانتظام في مسيرته العلمية، وخفة الظل، والنضج المعنوي. وشمول مؤلفاته لأغلب العلوم الإسلامية، والتخلق بالأخلاق الإلهية.

ومن أهم خدماته التي قدّمتها هو تدريسه في الحوزات العلمية، فقد انجذب إليه الكثير من الطلبة لما وجدوا فيه من دقة في الفهم، وعمق في الفكر، وسلوك حسن مع طلابه وحضار بحثه.

وبكلمة موجزة كان الميرزا التبريزي قدس سره أعجوبة من أعاجيب الدهر التي قلما يجود الزمان بمثلها، فقد كان متبحرا في علوم كثيرة منها الفقه والأصول والكلام والرجال و...، والكتب القيّمة والنفيسة التي كتبها الميرزا التبريزي قدس سره تزيّن المكتبات الإسلامية ويتدارسها طلبة العلم ويحفظها الفقهاء الكبار،وهي شاهد خالد على نبوغ ذلك الفقيد الراحل قدس سره.

وهذه المؤلفات كثيرة جدا ومتنوعة شملت مختلف العلوم الإسلامية، ونحن نشير إلى بعضها:

١ـ إرشاد الطالب في شرح المكاسب ـ ٧ مجلدات

٢ـ تنقيح مباني العروة (الطهارة) ـ ٧ مجلدات

٣ـ تنقيح مباني العروة والمناسك (الحج) ـ ٣ مجلدات

٤ـ أسس القضاء والشهادات

٥ـ أسس الحدود والتعزيرات ⊃

١٤٢٧ هـ، فله كتاب باللغة العربية هو (زيارة عاشوراء فوق

٦ـ كتاب القصاص

٧ـ كتاب الديات

٨ـ طبقات الرجال (دوره كاملة تقع في ١١ مجلدا) ـ تبيين و تصحيح طبقات الرجال ١٥ مجلدا ـ معجم الرجال ٥ مجلدات ـ مجمع الرواة مجلدين.

٩ـ الدروس في علم الأصول (دورة كاملة في الأصول)

١٠ـ تنقيح مباني العروة (الصلاة) (تحت الطبع)

١١ـ تنقيح مباني العروة (كتاب الصوم)

١٢ـ تنقيح مباني العروة (كتاب الزكاة والخمس)

١٣ـ صراط النجاة ١٢ مجلدا

١٤ـ كتاب مظلومية فاطمة الزهراء(عليها السلام) (تحت الطبع)

١٥ـ كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (تحت الطبع)

١٦ـ فدك

١٧ـ الشعائر الحسينية

١٨ـ زيارة عاشوراء فوق الشبهات.

١٩ – نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله

٢٠ – نصوص الصحيحة على الأئمة عليهم السلام

٢١ – الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية

٢٢ – النكات الرجالية (مخطوط)

٢٣ – ما استفدت من الروايات في استنباط الأحكام الشرعية (وسائل الشيعة مخطوط)

٢٤ – النصائح (آداب المتعلمين).

الشبهات) فقد بحث الميرزا الزيارة من جوانب متعددة فأثبتها ودرسها دراسة مفصلة، وأثبت متنها الأصلي عبر تطبيقها على نسخ خطية قديمة يتصل زمانها بزمان الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف). (لقد دُفن الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) في حرم السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في مدينة قم المقدسة).

٤٤ – آية الله الشيخ جعفر السبحاني، فقد درس سند الزيارة في كتيّب أسماه (سند زيارة عاشوراء).

٤٥ - سماحة العلامة الشيخ مسلم الداوري، (تحقيق في سند زيارة عاشوراء).

٤٦ – زيارة عاشوراء: دراسة السند وتحليل المضمون، جعفر التبريزي. وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

٤٧ – حجة الإسلام والمسلمين السيد ياسين الموسوي فقد كتب كتابا درس فيه زيارة عاشوراء وذكر بعض ما ورد في فضيلتها.

٤٨ – و ...

اهتمام العلماء الكبار

بزيارة عاشوراء

الوحيد البهبهاني قدس سره

«من المعروف عن المولى محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني (قدس سره الشريف) أنه كان إذا قصد زيارة الحسين (عليه السلام) كان يقبّل المكان الذي توضع فيه أحذية الزائرين ويمسح لحيته الشريفة في ذلك المكان ثم يدخل الحرم وعليه آثار الخشوع والخضوع ورقة القلب ثم يزور الإمام الحسين (عليه السلام) مراعيا جميع الشرائط ويظهر كثيرا من الاحترام والتفجع عند ذكر مصيبة الحسين (عليه السلام).»(١)

حكم بوجوب قراءة الزيارة!

ورد في كتاب «الكلام يجر الكلام» للمرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني (رحمه الله) نقلاً عن آية الله الحاج الشيخ عبد

---

(١) قصص العلماء، ص ٢٠٢.

الكريم الحائري اليزدي (رحمه الله) انه قال: « في إحدى الليالي في سامراء كنا جالسين على السطح ندرس أنا والمرحوم آقا ميرزا علي (نجل الميرزا الشيرازي) والسيد محمود السنگلجي (رحمه الله) عند الميرزا محمد تقي الشيرازي (رحمه الله) ووفي اثناء الدرس جاء أستاذنا المعظم المرحوم السيد محمد الفشاركي (رحمه الله) وقد بدت على وجهه آثار الحزن والألم، وكان واضحا أن السبب في تألمه هو ظهور الوباء في مدينة سامراء. فقال لنا: هل تعتقدون باجتهادي؟ فقلنا: نعم. فقال: وعدالتي؟ قلنا: نعم. فقال: إنني أوجب على كل رجل وامرأة من شيعة سامراء أن يقرءوا زيارة عاشوراء مرة واحدة بالنيابة عن أم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) نرجس خاتون، ويتوسلوا بهذه السيدة الجليلة إلى ولدها العظيم وتستشفع به ليدعو الله تعالى حتى يرفع البلاء عن شيعة سامراء. فامتثل الناس لهذه الفتوى وقرءوا زيارة عاشوراء بتلك النية، وكانت النتيجة أن لم يمت أي شخص من شيعة سامراء، في الوقت الذي كان يموت كل يوم خمسة عشر نفرا من غير الشيعة(١).

---

(١) الكلام يجر الكلام، ج١، ص ٥٤ – ٥٥.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع البلايا التي كانت ترد بعد ذلك كانت تتجه إلى العامة؛ مما حدا بالبعض منهم إلى أن يلتفت إلى أحقيّة المذهب الشيعي ويدخل فيه[1].

الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره

يقول حفيد الشيخ الأنصاري في معرض حديثه عن حياة جده: (قدس سره الشريف) «كان من عادته قراءة زيارة عاشوراء في كل يوم، يقرأها مرتين صباحاً ومساءاً، وكان شديد المداومة على قرائتها، ولما توفي الشيخ الأنصاري (قدس سره الشريف) رآه بعض المؤمنين في المنام فسأله عما

---

[1] يذكر الفقيه المقدس الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف): كان بعض الطلبة في حوزة النجف يتوجهون إلى كربلاء المقدسة لزيارة سيد الشهداء عليه السلام في ليالي الجمعة من كل أسبوع، وقد وفقني الله تعالى لأكون واحدا منهم، فكنت أزور الحسين عليه السلام في كل أسبوع وأقرأ زيارة عاشوراء قبال الضريح المقدس، وكان هذا سببا لكثير من التوفيق الذي حصلت عليه بعد ذلك، وسببا في حل مشاكلي التي كانت تعترضني في حياتي، إن زيارة عاشوراء زيارة مجربة، فواظبوا عليها واعلموا أن كثيرا من العلماء الكبار الذين بلغوا درجات عالية في العلم والفضيلة إنما بلغوا ذلك لمواظبتهم على قراءة هذه الزيارة الشريفة، لا تتساهلوا في أمر زيارة عاشوراء، فإن الله تعالى سيمنحكم مقاما يضمن لكم الفلاح في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

جـرى لـه، فكـان جـواب الـشيخ: (عاشـوراء، عاشـوراء، عاشوراء).»(١)

الميرزا المحلاتي رحمه الله

يقول الفقيه الزاهد العادل الشيخ جواد العربي الذي كان مرجعا للتقليد لبعض شيعة العراق، أنه في ليلة ٢٦ صفر ١٣٣٦ هـ رأى عزرائيل (عليه السلام) في منامه فسلّم عليه وسأله: من أين أنت قادم؟ فقال عزرائيل (عليه السلام) : من شيراز، وقد قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاتي. فقال الشيخ جواد: وكيف كانت روحه في عالم البرزخ؟ فقال عزرائيل (عليه السلام): في أفضل حال وفي أفضل جنان البرزخ، وقد وكل الله تعالى له ألف ملك يقومون بخدمته. فقال الشيخ جواد: وأي عمل من أعماله هو الذي أوصله لهذا المقام العالي؟ فقال عزرائيل (عليه السلام): قراءة زيارة عاشوراء.

---

(١) «زندگانى و شخصيت شيخ انصارى» [حياة الشيخ الأنصاري وشخصيته] ص ٣٧٧.

وكان الميرزا المحلاتي (رحمه الله) لم يترك قراءة زيارة عاشوراء في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره، وحتى في أيام مرضه أو مشاغله التي تمنعه من قراءتها كان يتخذ نائبا ليقرأها عنه.

ولما استيقظ الشيخ جواد العربي من المنام ذهب في اليوم الثاني إلى بيت الميرزا محمد تقي الشيرازي (رحمه الله) (الميرزا الثاني) وحينما قص عليه الرؤيا بكى الميرزا الشيرازي (رحمه الله)، وحينما سأله الشيخ عن سبب بكائه قال الميرزا الشيرازي: لقد توفي الميرزا المحلاتي وهو فقيه عظيم. فقيل له: إن الشيخ رأى مناما ولا نقطع بمطابقته للواقع. فقال الميرزا: صحيح أنها مجرد رؤيا، ولكن رؤيا الشيخ ليست ككل رؤيا!.

وفي اليوم التالي وصل خبر وفاة الميرزا المحلاتي إلى النجف الأشرف عبر التلكراف واتضح صدق رؤيا الشيخ جواد العربي (قدس سره الشريف).

عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء

ينقل المحدث النوري في كتابه «النجم الثاقب» عن تاجر من مدينة رشت اسمه السيد احمد بن السيد هاشم الرشتي (رحمه الله) انه قال: «عزمت على أداء وظيفة الحج وزيارة بيت الله الحرام في سنة ١٢٨٠ هـ فسافرت من مدينة رشت إلى مدينة تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر علي وهو من التجار المعروفين. ولم تكن في وقتها قافلة متوجهه إلى الحج ولذلك كنت متحيرا أبحث عن وسيلة للسفر. إلى أن قام الحاج جبار - الذي هو من أصحاب القوافل المعروفين - برحلة تجارية وانضممت أنا إلى قافلته وتحركنا. وفي احد البيوت التي نزلنا بها في تركية أثناء رحلتنا، جاء الحاج جبار وقال: أن هذا المنزل الذي نحن فيه مشبوه ومخيف. ولذا استعجلوا في اللحاق بالركب إذ إننا كنا متأخرين عن القوافل الأخرى في كل منزل نزلنا به، فتحركنا قبل الصبح بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات. وحينما ابتعدنا عن المنزل بمقدار نصف فرسخ أو ثلاثة أرباع الفرسخ اظلمّ الجو وبدأت الثلوج بالتساقط، حتى اضطر الركاب إلى تغطية رؤوسهم والإسراع في الحركة، وكلما حاولت أن الحق بهم لم أتمكن، حتى ابتعدوا عني

وبقيت وحدي، فنزلت من فرسي وجلست على جانب الطريق. كنت مرتبكا جدا لأنني أحمل معي مبلغا من المال قدره ٦٠٠ تومانا، ولذا قررت أن أبقى في نفس المكان لحين طلوع الشمس، على أن ارجع عند الصباح إلى المنزل السابق حتى أجد الدليل وألتحق بالقافلة. وفجأة رأيت أمامي بستانا، ورأيت فيه فلاحا يمسك مجرفة ويجرف بها الثلوج عن الأشجار، وحينما رآني اقترب مني وقال: من أنت؟ فأجبته قائلاً: ذهب أصحابي وبقيت وحدي في هذه الصحراء لا اعرف من أين طريقي. فقال لي باللغة الفارسية: صلِ صلاة الليل حتى تجد الطريق. فبدأت بالصلاة والدعاء، وبعد أن انتهيت من العبادة جاءني مرة أخرى وقال لي: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت له: أقسم بالله تعالى إني اجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة الجامعة. وأنا لم أكن أحفظ زيارة الجامعة وإلى الآن فإنني لا أحفظها ولكن وقفت في ذلك الوقت وقرأتها عن ظهر قلب. فجاءني مرة أخرى وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فبكيت بغير اختياري وقلت له: إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة عاشوراء. وأنا لم أكن قد حفظتها والى الآن فإني لا أحفظها ولكنني في ذلك المكان قرأتها عن ظهر قلب مع اللعن والسلام

ودعاء علقمة. وجاءني مرة ثالثة وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت: لا. حتى انبلج الصبح، فقال لي: أنا سألحقك الآن بإحدى القوافل، فركب حمارا ووضع مجرفته على كتفه ثم قال لي: اركب معي، فركبت وأخذت عنان فرسي ولكنه أبى أن يتحرك، فقال لي الرجل: ناولني عنان الفرس، فناولته إياه، فوضع المجرفة على كتفه الأيسر وأخذ عنان الفرس بيده اليمنى وتحركنا ومشى الفرس معنا طائعا، ثم وضع الرجل يده على ركبتي وقال لي: لماذا لا تصلي صلاة الليل؟ وردد ثلاثا: النافلة، النافلة، النافلة. ثم قال: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء. ثم قال: لماذا لا تقرأ الزيارة الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة. فقال لي ونحن على تلك الحال: هؤلاء هم أصحابك نزلوا إلى حافة النهر يتوضئون لصلاة الصبح. فنزلت من الحمار لأصعد فرسي فلم أتمكن، فنزل هو وأثبت مجرفته في الثلج، وأركبني على فرسي وأرجعني إلى أصحابي. في تلك الساعة بدأت أتأمل وأتساءل: من هو يا ترى ذلك الشخص؟ وكيف يتكلم اللغة الفارسية والحال انه لا توجد لغة هناك غير اللغة التركية؟ ولم يكن هناك دين في الغالب غير المسيحية؟ كيف أوصلني بهذه

السرعة إلى أصحابي؟ التفتُّ خلفي فلم أجد أحدا، ولا أثراً عن ذلك الرجل، وعندها التحقت بأصحابي(١).

لولا الألفين وزيارة عاشوراء!

لما توفي العلامة الحلي (قدس سره الشريف) رآه والده في المنام فسأله عما جرى له في عالم الآخرة، فأجابه العلامة قائلاً: «لولا الألفين وزيارة الحسين لأهلكتني الفتاوى»

وكان العلامة الحلي مداوماً على زيارة الحسين (عليه السلام)، وأما كتاب الألفين فهو كتاب صنفه العلامة وأقام فيه ألفي دليل وبرهان على أحقية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة، وتقدمه وأفضليته على البقية، وبطلان خلافتهم(٢).

---

(١) النجم الثاقب، ص ٦٠١ – ٦٠٢. مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي رحمه الله وقد ذكر حكاية السيد الرشتي بعد ذكر زيارة الجامعة الكبيرة.

(٢) روضات الجنات، ج٢، ص ٢٨٢.

المرحوم الكمباني قدس سره

يُنقل عن المرحوم الكمباني (قدس سره الشريف) أنه اتخذ على نفسه عهدا بأن يقرأ زيارة عاشوراء في كل يوم، وأن يقوم كذلك بسائر أعماله من تدريس وتقرير وتهجد وصلوات النافلة وو... ، حتى أنه طلب من الباري جل وعلا أن لا يحرمه من قراءة زيارة عاشوراء حتى في اليوم الأخير من عمره الشريف، ويموت بعدها، وكان الذي طلب، فقد قرأ زيارة عاشوراء في يومه الأخير وتوفي في ليلتها(١).

الميرزا التبريزي قدس سره وزيارة عاشوراء

يقول حجة الإسلام والمسلمين الشيخ غلام رضا التوكلي:في ذات يوم اتصلت بنا امرأة من مدينة طهران وكانت تصر على أن تتكلم مع الشيخ التبريزي (قدس سره الشريف) مباشرة، فقلنا لها أن سماحة الشيخ لا يجيب مباشرة على المكالمات الهاتفية، فإذا كان لديك موضوع خاص قوليه لنا لنوصله إليه. فقالت: حدثت لي بعض المشاكل مما حداني لأن

---

(١) شرح احوال فقيه راحل شيخ اراكى، [سيرة الفقيه الراحل الشيخ الآراكي] ص ٦١٤.

أقصد مسجد جمكران في مدينة قم المقدسة، فواظبت على الذهاب إلى المسجد أربعين ليلة، ولكن مشكلتي لم تُحل، فرأيت فيما يرى النائم أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كان جالسا في ناحية من النواحي بدون أن يُشاهد تفصيلا، فتوجهت نحوه ولكنني لم استطع الوصول إليه لكثرة اجتماع الناس من حوله، ورأيت مجموعة من الناس في ناحية أخرى اجتمعوا حول رجل دين كبير السن يستفتونه في شؤونهم، فقيل لي: إذهبي إلى ذلك الشيخ واعرضي عليه مشكلتك، فذهبت إليه ولكن قبل أن أطرح عليه مشكلتي سألته عن اسمه فقال: «ميرزا جواد التبريزي». فعرضت عليه المشكلة فأجابني وأرشدني لكيفية حلها، ولكنني بعد أن استيقظت من المنام نسيت ما قاله لي، فتألمت لذلك كثيرا، فسألت بعض رجال الدين في مدينة طهران إن كانوا يعرفون شخصا اسمه جواد التبريزي؟ فقالوا: إنه أحد المراجع في مدينة قم المقدسة . فبحث عن رقم المكتب حتى وجدته والآن أنا اتصل لأستفسر منه حول هذه القضية. يقول الشيخ التوكلي: فذهبت إلى الميرزا التبريزي (قدس سره الشريف) وشرحت له الموضوع، وقد استقبل الميرزا الموضوع بكل هدوء ثم بكى

وقال لـي: قـل لهـذه المـرأة أن تقـرأ زيـارة عاشـوراء وسـتُحل مشكلتها إن شاء الله تعالى.

* * *

فهرس الكتاب

بحث في سند زيارة عاشوراء

السند الثاني لزيارة عاشوراء

السند الثالث لزيارة عاشوراء

السند الرابع لزيارة عاشوراء

السند الخامس لزيارة عاشوراء